

في عالمي العرب والإسلام

تأليف

عمر رضا كحّالة

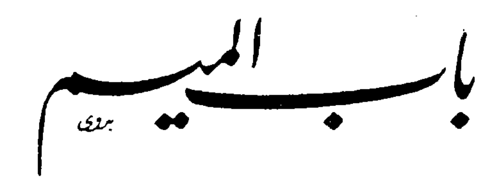
طبعة مزيدة وفيها مستدرك

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة



مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



ماء السماء بنت المظفر بن يوسف بن عمر الرسولي [1] :

اميرة محسنة . لها من الآثار : المدرسة الواثقية في زبيد . انفقت على بنائها مبلغاً طائلاً ووقفت عليها أوقافاً صالحة من أملاكها وتوفيت في قرية التربية من قرى وادي زبيد سنة ٧٢٤ هـ .

(الأعلام للزركلي)

ماجدة البَكْرِيَّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

ألا يا جبال الغَوْر خلين بيننا ... وبين الصبا يجري علينا شنينها

لقد طال ماجالت ذُراكن بيننا ... وبين ذُرى نجد فما تستبينها

(معجم البلدان لياقوت)

ماجدة القرشية :

عابدة زاهدة كانت تسكن البحرين فكانت تقول : بسطوا آمالهم فأضاعوا أَعمالهم ولو نصبوا الآجال وطووا الآمال خفت عليهم الأعمال . وكانت تقول كفى المؤمنين طول اهتمامهم بالمعاد شغلاً . وكانت تقول : لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم إلى الموت ... وكانت

(١) الجهة الكريمة .

تقول : ماحركة تسمع ولا قدم يوضع إلا ظننت أني أموت في أثرها .
(صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) . لواقح الانوار للشعراني . (مخطوط) .

مار دة جارية هارون الرشيد (١) :

من فواضل نساء عصرها ذات حسن وجمال وإلمام بالشعر والأدب . كان الرشيد يحبها حباً عظيماً حتى غلبت على أمره فتغاضبا مرة فأمر جعفر البرمكي العباس ابن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل :

راجع أحبتك الذين هجرتهم   إن المتيم قلما يتجنب
إن التجنب إن تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر إلى ماردة فترضاها . فسألت عن السبب في ذلك ؟ فقيل لها : فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة آلاف وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم . وخلفها الرشيد بالرقة فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها فكتب لها :

سلام على النازح المغترب   تحية صب به مكتئب
غزال مراتعه بالبليح   إلى دير زكى فقصر الخشب
أيا من أعان على نفسه   بتخليفه طائعاً من أحب
سأستر والستر من شيمتي   هوى من أحب بمن لا أحب

(١) تاريخ ابن خلكان والأغاني وتحفة الأحباب . وفي ثمرات الأوراق : مارية وهي أم المعتصم .

فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي صاحب علية فأجاب الرشيد عنها بهذه الأبيات فقال :

أتاني كتـــابك يا سيدي وفيه من العجائب كل العجب
أتزعم أنك لي عـــاشق وأنك بي مستهـــام وصب
فلو كان هذا كذا لم تكن لتتركني نهزة للكـــرب
وانت ببغداد ترعى بهـــا نبات اللذاذة مع من تحب
فيـــا من جفاني ولم أجفه ويا من شجاني بما في الكتب
كتابك قـــد زادني صبوة وأسعر قلبي بحر اللهب
فهبني نعم قد كتمت الهوى فكيف بكتمان دمع سرب
ولولا اتقاؤك يا سيدي لوافتك بي الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أنفذ من وقته خادماً على البريد حتى حدرها إلى بغداد في الفرات وأمر المغنين جميعاً فغنوا في شعره .

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ ابن خلكان . العقد الفريد لابن عبد ربه . ثمرات الأوراق لابن حجة . تحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة . (مخطوط) .

ماري[1] بنت الياس زيادة :

اديبة كاتبة . كان والدها من أهل كسروان بلبنان ، وأقام مدة في الناصرة بفلسطين فولدت المترجمة بها سنة ١٨٨٦ م . وتلقت دروسها في احدى المدارس الابتدائية ثم

(١) وتعرف بمي .

في مدرسة عين طورة ، وانتقلت مع أبويهـا إلى مصر وحررت في جريدة المحروسة وفي مجلة الزهور واحسنت مع العربية اللغـات الفرنسية والانكليزية والايطالية والألمانية وصحبت عدداً من الأدباء والامراء والمفكرين كاسماعيل صبري ومصطفي صادق الرافعي وولي الدين يكن واحمد شوقي وخليل مطران وشبلي شميل ورحلت الى اوربا ، ولها من الآثار : ايزيس كوبيا ، باحثة البادية ، كلمات وارشادات ، ظلمات واشعة ، سوانح فتاة ، بين المدو والجزر ، الصحائف والرسائل ، وردة اليازجي ، عائشة تيمور ، الحب في العذاب ، رجوع الموجة وابتسامات ودموع ولها شعر بالفرنسية وعلم بالتصوير والموسيقى ، وتوفيت في مستشفى المعادي من ضواحي القاهرة في ١٩ تشرين الأول ١٩٤١ ودفنت بالقاهرة.

من نثرها : ماكتبته إلى باحثة البادية ملك حفني ناصف فقالت : ترنمت باسمك قبل أن أعرفك واتخذت ذكرك عنواناً لنهضة المرأة المصرية قبل أن اطالع مقالاتك لأن اصوات الجمهور قد اتفقت في الثناء على فضلك ، غير اني عثرت بالأمس على مجموعة كتاباتك النفيسة فأنحنيت عليها ساعات طويلات فيهـا خيل لي اني اقلب صفحات نفسك المفكرة المتوجعة ثلاث سنوات مضين وتلك المجموعة محفوظة بين دفات المكاتب أو مبعثرة بين الأوراق والاسفار المتراكمة يوماً بعـد يوم ، ولكن سرها مازال مترقباً يداً تلمسه مستعداً لمناجاة نفس تتلمسه .

سنوات ثلاث مررن على يوم فيه ارتفع صوتك مرشداً عائلتنا لا تزال على ماكانت عليه وافكارنا لم تتغير إلا قليلاً وعواطفنا مابرحت حائرة بين تيارات

متعاكسة دائمة الاضطراب بين ماندعي اننا نعلم وما نجهل اننا لا نعلم غير أن الاصداء الخفية مازالت ترجع همس ذلك الصوت الرخيم.

بالأمس لمست نفسك وقرأت أفكارك فعثرت على جراح بليغة وددت تقبيلها بشفتي وروحي وماأطبقت الكتاب إلاوأنا الثم بناني على غير هدى فلم يكن ذلك إلا إجلالا لصفحات قبلتها وحباً لنفس أستجوبتها فعرفتها فيامن ارتفع قلبها الى فكرها وانحنى فكرها على قلبها ، ايتها الباحثة الحكيمة لما تصمتين ؟

تتوالى الأيام ونحن في ضلال مبين ، الرجل يجاهد في حرب الاقتصاد الدائمة الرجل تائه في مهامه واشغاله فاذا كتب بحثـاً في العموميات ، وإذا جال قلمه في الخصوصيات فهو لايستطيع البلوغ إلى نور الوجدان النسائي لانه يكتب بفكره بانانيته بقساوته ، والمرأة تحيا بقلبها ، بعواطفها ، بحبها .

علاتنا مستعصية لا يشفيها إلا طبيب يعرفها ، والمرأة بعلة جنسها ادرى فهي تستطيع معالجته ، ولا تطلب هذه الخدمة الشريفة من فتيات لا يعرفن من الحياة إلا مايصوره لهن الخيال المخيم بطلانه على منابت العواطف المخصبة ، هذا اعتراف ساذج صادق : الفتيات لا يداعبن القلم إلا لينثرن الدموع أو ليصورن ابتسامات وما تجاوز ذلك علامات استفهام متتالية وان لم ير فيها من الاستفهام شيئاً .

لكن الزوجة والام التي اعطيت ذكاء وفطنة وعلماً وشعوراً قوياً ، تدرك بواسطته كل ما في الحياة من حـلاوة ومرارة تلك تستطيع وضع المرأة في مركزها السامي ، وتلك تقدر أن تعمل في مزج نصفي الشخصية المتألمة ، شخصية المرأة وشخصية الرجل .

فيا سيدتي لدينا قلوب تحترق ولا ندري أي نار تحرقها ، وتلتهب شغفاً بما لا نعرف ما هينه ، فعلمينا أنت التي كنت فتاة قبل أن تكوني أماً كيف نرشدها والا اين نوجهها .

قولي يا سيدتي ، تكلمي ، ضمي يدك البارة الى الأيدي التي تحاول رفع هذا الجيل من هوة الحيرة والتردد ، ساعدي في تحرير المرأة بتعليمها واجباتها . ان صوتاً خارجاً من أعماق القلب ، بل من أعماق الجراح كصوتك ، قد يفعل في النفوس مالا تفعله اصوات الأفكار .

لا يهمنا أن تخفي تلك اليد النحيفة وراء جدران خدرك وان تحجبي هيئتك الشرقية وراء نقابك الشعري ، مادمنا نسمع صوتك في صرير قلمك ونعرف منك روحك العالية .

فهنيئاً لوطن يضم بين بناته مثيلاتك وهنيئاً لصغار يستقوى وعود الهناء من ابتساماتك ويسكبون حياتهم في قالب حياتك .

(الاعلام للزركلي . رسائل مي ، اعلام الأدب والفن لأدهم الجندي ، مجلة الهلال عدد تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ م. مجلة الورود ، مجلة الأديب ، وغيرها من المصادر الكثيرة [٢]

ماريا بنت أبي يعقوب الفيصلي :

عالمة اندلسية غزيرة المعارف رقيقة الشعر ويدعوها الفرنج بكورينا العربية .
(مجلة الحسناء)

---

(١) انظرها في معجم المؤلفين .

ماريانا بنت فتح الله المراش :

فاضلة كانت موجودة سنة ١٩١٠م وقد طعنت في السن . لها ديوان شعر سمته بنت فكر .

(الآداب العربية لشيخو)

ماريَّة بنت الدَّيَّان :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي مرة بن عاهان بن شيطان وتحرض قومها وقد قتلته باهلة في يوم أرْمام :

قل للفوارس لا تئِل أعيانهم   من شر ماحذروا وما لم يحذر
التاركين أبا الحُصين وراءهم   والمسلمين صــلاءة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به   شنجت شمالك في عنان الأشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة   حتى كبرت وليت إن لم تكبر
يا معشر الابناء إن فزتم بها   فوز الزَّبيرة جمعنا لم يثأر
فأبوكم قرو شرى كهلانكم   وعمودكم صلب كريم المكسر

(بلاغات النساء لطيفور . شواعر الجاهلية لشيخو) .

مارية بنت سعد :

كانت تتشيع وكان منزلها بالبصرة يجتمع به جماعة من الشيعة فيتحدثون فيه .

(تاريخ الطبري)

مارية بنت شَمعْون القِبْطِيَّة [١] :

من فواضل نساء عصرها كانت أم مارية رومية وكانت مارية بيضاء جعدة جميلة فأهداها المقوقس صاحب الاسكندرية إلى رسول الله ﷺ سنة ٧ ه ومعها اختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ليناً وبغلته دُلْدُل وحماره عفير ومعهم خصي يقال له : ما بور شيخ كبير وبعث كل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة وعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد رسول الله ﷺ فأعجب رسول الله بمارية وأنزلها بالعالية [٢] وكان رسول الله ﷺ يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين وفي ذي الحجة من سنة ثمان ه ولدت مارية إبراهيم فدفعه رسول الله ﷺ إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد بن النجار فكانت ترضعه . وقال ابن عباس : لما ولدت أم إبراهيم : قال رسول الله ﷺ أعتقها ولدها .

وغارت نساء رسول الله ﷺ واشتدت عليهن الغيرة حين رزقت منه الولد فقالت عائشة أم المؤمنين : ماغرت على امرأة إلا دون ماغرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة من النساء جعدة واعجب بها رسول الله ﷺ وكان أنزلها اول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان فكانت جارتنا فكان رسول الله ﷺ عامة

---

(١) مولاة النبي ﷺ .

(٢) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة .

النهار والليل عندها حتى فرغنا لها فجزعت فحولت إلى العالية فكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد علينا ثم رزق الله منها الولد وحرمناه منه .

وكان أبو بكر الصديق ينفق على مارية بعد وفاة النبي ﷺ حتى توفي . ثم كان عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته سنة ١٦ هـ . فرؤي عمر بن الخطاب يحشر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع بالمدينة .

(تاريخ الطبري . ذيل تاريخ الطبري . المستدرك للحاكم . طبقات ابن سعد . مرآة الجنان لليافعي . أسد الغابة لابن الاثير . الاستيعاب لابن عبد البر . شرح الزرقاني على المواهب. الاصابة لابن حجر . تاريخ ابن العبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣).

مارية بنت ظالم بن وَهَب :

من ربات الثراء واليسار أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما دُرْتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما وضرب بهما المثل الآتي :

ثنـاء مثلي بالمعاني الغـالية خذْه ولو كان بقُرطيْ ماريه

ويضرب هذا المثل في الشيء الثمين أي لا يفوتك بأي ثمن يكون .

(الأغاني للأصبهاني . فرائد اللآل للاحدب) .

مارية خادم محمد ﷺ :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروى عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ [١]).

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم مالك الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روي عنها حديثان من حديث الكوفيين .

(الاستيعاب لابن عبد البر)

ابنة مالك بن بدر :

شاعرة من شواعر العرب رثت أباهـــا وذلك أنه خرج يطلب إبلاً له فمر على جندب أخي بني رواحة فرماه بسهم فقتله يوم المعنقة [1] فقالت :

لله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم إن جرى فرسان

فليتهما لم يشربا قط شربـة وليتهما لم يرسلا لرهان

أحل به جنيْدب أمس نذرة فأي قتيـل كان في غَطَفان

إذا سجعت بالرقمتين حمامة أو الرس فابكي فارس الكتفان [2]

(مجمع الامثال للميداني . الفاخر للمفضل الكوفي . أمثال العرب المفضل الضبي) .

أم مالك البَهْزِيّة :

راوية من راويات الحديث روى عنها طاوس .

(الاصابة لابن حجر) .

---

(١) أمثال العرب . وفي مجمع الامثال : يوم الهباءة .

(٢) أمثال العرب . وفي مجمع الامثال والفاخر : أنها قالت :

إذا هتفت بالرقمتين حمامة أو الرس فابكي فارس الكتفان

أحل به أمس الجندب نذرة وأي قتيل كان في غطفان

ماه بيكر سلطان أحمد الأول [٣] :

من ربات البر والاحسان أوقفت أوقافاً ورتبت مرتبات لأهل الفاقةوالعوز
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

الماوردية البصرية :

عابدة متقشفة من عابدات البصرة مكثت خمسين سنة صائمة مع قيامها الليل ولم تأكل خبزاً ولا رطباً ولا تمراً وإنما كان يطحن لها باقِلّي ويخبز لهـا منه خبز تقتاته وتتناول من الزبيب والعنب الشيء اليسير . وتوفيت بالبصرة في يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٤٦٦ ه وقد جاوزت الثمانين وخرج في جنازتها أكثر سكان البصرة ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين .
(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ماوية بنت عَفْزَر :

ملكة من ملكات العرب في الجاهلية كانت تتزوج ممن أرادت فبعثت غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤوها بحاتم طيء فقالت له : استقدم إلى الفراش . فقال : حتى أخبرك وقعد على البـاب . وقال : إني أنتظر صاحبين لي . فقالت : دونك استدخل المجمر . فقال : أُستي لم تعود المجمرفأرسلها مثلاً . فارتابت منه وسقته خمراً ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال : ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر مافعل صاحباي.فقالت : إناسنرسل

(١) ولد سنة ٩٩٩ ه وتوفي سنة ١٠٢٦ ه .

إليهما بقرى . فقال حاتم : ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما فأتاهما فقال : أفتكونان عبدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب إليكما أم تقتلكما ؟ فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض . فقال حاتم : الرحيل والنجاة . وقال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب ريبة :

حنت إلى الأجبال أجبال طيء وحنت قلوصي ان رأت سوط أحمرا
فقلت لها إن الطريق أمامنا وإنا محيّو ربعنا إن تيسرا
فيا راكبي عليا جديلة إنما تسامان ضيما مستبيناً فتنظرا
فما نكراه غير أن ابن ملقط أراه وقد أعطى الظلامة أو جرا
وإني لمزج للمطي على الوجا وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
وما زلت أسعى بين ناب ودارة بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح إذ بدا حصانين سيالين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب إلي من خطيب رأيته إذا قلت معروفاً تبدل منكرا
تنادي إلى جاراتها أن حاتماً أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت أني غير آت لريبة ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي أي فارس إذا بادر القوم الكنيف المسترا
ولا تسأليني واسألي أي فارس إذا الخيل جالت في قنا قد تكسرا
فلا هي ماترعى جميعاً عشارها ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها تخفني وتضمر بينها أن تجزرا

وإني ليغشى أبعد الحي جفنتي إذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألي بي صحبتي إذا ما المطي بالفلاة تضورا
وإني لوهاب قطوعي وناقتي إذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وإني كأشلاء اللجام ولن ترى أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وإني إذا ما الموت لم يك دونه قدي الشبر أحمي الأنف أن أتأخرا
متى تبغ وداً من جديلة تلقه مع الشنء منه باقياً متأثرا
فإلا يعادونا جهاراً نلاقهم لأعدائنا ردءاً دليلاً ومنذرا
إذا حال دوني من سلامان رملة وجدت توالي الوصل عندي أبترا

وذكروا : أن حاتماً دعته نفسه إليها بعد انصرافه من عندها فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت فقالت لهم : انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعراً يذكر فعاله ومنصبه فإني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزوراً ولبست ماوية ثياباً لأمة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها : قفي حتى أُعطيك ما تنتفعين به إذا صار إليك فانتظرت فأطعمها قطعاً من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم إليها ظهر جمله وأهدى حاتم إلى جاراته مثل ما أرسل إليها ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتيين ما حسبي عند الشتاء إذا ماهبت الريح
ورد جازرهم حرفاً مصرمة في الرأس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له : لقد ذكرت مجهدة . ثم استنشدت النابغة فأنشدها يقول :

هلا سألت بني ذبيان ماحسبي إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل تزجي مع الليل من صرادها الصرما
إني أُتمم أيساري وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما

فلما أنشدها قالت : ماينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت : يا أخا طيء أنشدني . فأنشدها :

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر
أماوي إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
أماوي إما مانع فمبين وإما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوي مايغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
إذا أنا دلاني الذين أُحبهم بملحودة زلخ جوانبها غبر
وراحوا سراعاً ينفضون أكفهم يقولون قد دمى أناملنا الحفر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة من الأرض لاماء لدي ولا خمر
تري أن ما أنفقت لم يك ضرني وأن يدي مما بخلت به صفر

أماوي إني رب واحد أمه ... أجرت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الأقوام لو أن حاتماً ... أراد ثراء المال كان له وفر
فإني لا آلو بمالي صنيعة ... فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيباً ... وما أن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتي ... شهوداً وقد أودى بإخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... وكلا سقانا بكأسيهما العصر
فما زادنا بغياً على ذي قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضر جاراً يا ابنة القوم فاعلمي ... يجاورني إلا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة ... وفي السمع مني عن حديثهم وقر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إماءها أن يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه إليهم فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمهما مما قدم إليه فتسللا لواذاً . وقالت : إن حاتم أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم : خل سبيل امرأتك . فأبى فزودته وردته فلما انصرف دعته نفسه إليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت له عدياوقد أدرك عدي الإسلام فأسلم وحسن إسلامه .

وقال ابن عم لحاتم يقال له مالك لماوية : طلقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فعلم أنها قد طلقته .

وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها : انظري إلى جبينه وفمه فإن شافهك بالمعروف فاقبلي منه وإن ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفلي ودعيه . وإنها لما أتت مالكا وجدته متوسداً وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فادخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره فأبلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت : إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه . فقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتماً فيه فما عندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأنحر صفية غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم . فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال : فقالت ائت حاتماً فقولي إن أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل إلينا بناب ننحرها ونقرها وبلبن نسقيهم فإنما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت الجارية حاتماً فصرخت به . فقال حاتم : لبيك قريباً دعوت فقالت : إن ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك إن أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل إليهم بناب ننحرها ولبن نسقيهم . فقال : نعم وأبي ثم قام إلى الإبل فأطلق ثنيتين من عقاليها ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح وتقول : هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم :

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد ... كذاك الزمان بيننا يتردد

يرد علينا ليلة بعد يومها ... فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد

لنا أجل إما تناهى أمامه ... فنحن على آثاره نتردد

بنو ثعل قومي فما أنا مدع سواهم إلى قوم وما أنا مسند
بدرئهم أغشى دروء معاشر ويحنف عني الأبلج المتعمد
فمهلاً فداك اليوم أمي وخالتي فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين أن ذكيت واشتد جانبي أسام التي أعييت إذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضور مكانها وهل من أتى ضيماً وخسفاً مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وذاده إلى الموت مطرور الوقيعة مذود
فما رمته حتى أزحت عويصه وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي على سر جارتي يد الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشتري مالاً بغدر علمته ألا كل مال خالط الغدر أنكد
إذا كان بعض المال رباً لأهله فإني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيباً ويعطي إذا من[1] البخيل المصرد[2]
إذا ما البخيل الخب أخمد ناره أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلاً أو يكن ثم حسبنا وموقدها البادي أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض دنية وسام إلى فرع العلا متورد
فنهم جواد قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقود

(١) وفي ديوان حاتم ضن .

(٢) الأغاني . وفي ديوان حاتم : المطرد .

وداع دعــاني دعوة فأجبتــه وهل يدع الداعين إلا المبــلد

(الأغاني للاصبهاني . ديوان حاتم الطائي وأخباره . مجمع الأمثال للميداني . ذيل الأمالي للقالي . المستطرف للابشيهي) .

مباركة بنت محمد : أنظر : فاطمة بنت محمد بن أحمد الشهاب .

مباركة بنت محمد بن محمد بن عمر بن قطلو بغا[1] :

محدثة نشأت في كنف أبويها وسمعت على جدتها أُم هانىء الهورينية وغيرها ممن كان يجيء إلى الاسماع شريكاً معها . وتوفيت في رجب سنة ٨٨٦ ه .

(الضوء اللامع للسخاوي)

المباركة بنت محمد بن منصور الكرخي :

محدثة سمع عليها حوالى سنة ٦٠٧ ه الجزء الأول من أمالي المحاملي .

(الجزء الأول من أمالي المحاملي . (مخطوط) .

أم مُبَشِر بنت البَراء بن مَعرورْ الأنصارية :

راويه من راويات الحديث الصحابيات أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه عشرة أحاديث . وروى عنها جابر بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري ومجاهد بن جبر وأخرج لها مسلم والنسائي .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر . مطالع الانوار للكازوني . (مخطوط) مجموعة رقم ٣١[2]).

---

(١) وتسمى فاطمة : ولكنها بمباركة أشهر .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مُتيَّم الهشامية :

مغنية من المغنيات المجيدات في العصر العبـــاسي كانت مولدة من مولدات البصرة نشأت بها وتأدبت وأخذت الغنـــاء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وعن أبيه من قبله وعن طبقتهما من المغنين . وكانت من تخريج بذل وتعليمها وعلى ما أخذت كانت تعتمد حتى أصبحت من أحسن الناس وجهاً وغناء وأدباً . وقالت الشعر ليس مما يستجاد ولكنه يستحسن من مثلها . ثم اشتراها علي بن هشام بعشرين ألف درهم فحظيت عنده حظوة عظيمة وتقدمت على جواريه أجمع . وقال الحسن ابن إبراهيم بن رباح : سألت عبد الله بن العباس الربيعي من أحسن من أدركت صنعة ؟ قال : اسحاق . قلت ثم من ؟ قال : علوية . قلت : ثم من ؟ قال : متيم . قلت : ثم من ؟ قال : ثم أنا فعجبت من تقديمه متيم على نفسه . فقال : الحق أحق أن يتبع . وحدث سليمان الطبال : أنه رأى متيم في بعض مجـــالس المعتصم يمازحها ويجبذ بردائها . وكان المأمون يبعث إليها فتجيئه فتغنيه فلما خرج المعتصم الى سُرَّ مَنْ رَأى أرسل إليها فأشخصها وأنزلهـــا داخل الجَوْسَق في دار كانت تسمى الدِّمَشْقي وأقطعها غيرها وكانت تستأذن المعتصم في الدخول إلى بغداد إلى ولدها فتزورهم وترجع . ثم ضمها لما خرجت قلم . وكانت متيم الهشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وإبراهيم بن المهدي[1] . حاضر فتغنت متيم :

لزينت طيف تعتريني طوارقـــه ... هُدُوءاً إذا النجم ارجحنَّت لواحقه

فأشار إليها إبراهيم أن تعيده . فقالت متيم للمعتصم : يا سيدي إن إبراهيم يستعيدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه . فقال لها : لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان إبراهيم حاضراً بمجلس المعتصم ومتيم غائبة عنه فانصرف إبراهيم بالليل إلى منزله ومتيم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظرة لها مشرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت على جواري بني هاشم فتقدم إلى المنظرة على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت ثم ضرب باب المنظرة بمقرعته وقال : قد أخذناه بلا حمدك .

ولما قتل علي بن هشام جاء النوائح فطرح بعض من حضر من مغنياته عليه نوحاً من نوح متيم وكان حسناً جيداً فأبطأ نوح النوائح اللائي جئن لحسنه وجودته وكانت زين حاضرة فاستحسنته جداً وقالت : رضي الله عنك يا متيم كنت علماً في السرور وأنت علم في المصائب .

ومرت متيم في نسوة وهي مستخفية بقصر علي بن هشام بعد أن قتل فلما رأت بابه مغلقاً لا أنيس عليه وقد علاه التراب والغبرة وطرحت في أفنيته المزابل وقفت عليه وتمثلت :

يا منزلا لم تبل أطلاله   حاشا لأطلالك أن تبلى
لم أبك أطلالك لكنني   بكيت عيشي فيك إذ ولى
قد كان لي فيك هوى مرة   غيبه التراب وما ملا
فصرت أبكي جاهداً فقده   عندي ادكاري حيثما حلا
فالعيش أولى ما بكاه الفتى   لا بد للمحزون أن يسلى

ثم بكت حتى سقطت من قامتها وجعل النسوة يناشدنهـــا ويقلن الله الله في نفسك فإنك تؤخذين الآن .

وعلقها عبد الصمد بن المعذل[1] وكانت لا تخرج إلا منتقبة فخرج عبدالصمد يوماً إلى نزهة وقدمت متيم إلى ابن عبد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له : لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئاً حسناً لم ير مثله . فقال عبد الصمد :

ولمـــا سرت عنها القناع متيم   تروّح منهـــا العنبري متيما

رأى ابن عبيـــد الله وهو محكم   عليها لها طرفاً عليه محكمـــاً

وكان قديماً كالح الوجه عابسا   فلمـــا رأى منها السفور تبسماً

فإن يصب قلب العنبري فقبله   صبا باليتامى قلب يحيى بن أكثما

فبلغ قوله يحيى بن أكثم فكتب إليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من البصرة . فقال لرسوله : قل له متيم أقعدتك على طريق القـــافية

(الأغاني الاصبهاني) .

مجد بنت تميم بن غالب بن فهر :

أم جاهلية كانت من ذوات الرأي والشرف في عصرها تزوجها ربيعة بن عامر بن صعصعة فولدت له عامراً وكليباً وكعباً وهم يعرفون ببني مجـــد نسبة إليها قال لبيد :

سقى بني مجد وأسقى نميراً   والقبـــائل من هـــلال

(الأعلام للزركلي) .

---

(١) من شعراء الدولة العباسية .

أم مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه :

من ربات النفوذ والسلطان والإدارةوالسياسة دارت المملكة ورتبت الأمور فيها . وأتهمت أبا العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وزير مجد الدولة ببروجرد أنه سم أخاه فمات . فلما توفي أخوه طلبت منه مائتي دينار لتنفقهن في مأتمه فلم يعطها فأخرجته فقصد بروجرد وهي من أعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مائتي ألف دينار ليعود إلى عمله فلم يقبل منه فأقام بها إلى أن توفي وتوفيت أم مجد الدولة سنة ٤١٩ هـ .

(تاريخ ابن الأثير) .

مجيبة جارية هارون الرشيد :

شاعرة من شواعر الدولة العباسية سأل الرشيد أبا نواس أن يمتحنها فقال أبو نواس :

للحسن فيها صليع له القلوب تريع
فما إليها سبيل ولا لديها شفيع

فقالت الجارية مجيبة له :

أبو نواس خليع له أقر الجميع
وواحد الناس طراً له الكلام البديع

(تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطي)

أم مُحِبَّة :

من فواضل نساء عصرها سألت ابن عباس وسمعت منه . وروى عنها أبو إسحاق [1] عمرو بن عبد الله السبيعي المتوفى سنة ١٢٦ أو ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٢٩ ﻫ .

(طبقات ابن سعد) .

محبسة الباهلِيّة :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها وعمها . وروى عنها أبو السليل. وروى لها أبو داود .

الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

محبوبة :

شاعرة مطبوعة ومغنية ليس غناؤها بالغناء الفاخر البارع وهي مولدة من مولدات البصرة ذات جمال وعفاف . كانت لرجل من أهل الطائف قد أدبها وثقفها وعلمها من صنوف العلم حتى أصبحت تحسن كل مايحسنه أفاضل عصرها . وأُهديت للمتوكل لما أفضت الخلافة إليه . أهداها إليه ابن طاهر فحلت من قلب المتوكل محلاً جليلاً لم يكن أحد يعدلها عنده حتى أنه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب فيدخل رأسه إليها ويراها في كل ساعة . وحدث علي بن يحيى الجهم وكان يقرب من أُنس المتوكل جداً ولا يكتمه شيئاً من سره مع حرمه وأحاديث خلوته فقال له يوماً : إني دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمي على خدها بغالية فلا والله ما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية علي بياض ذلك

الخد . فقل في هذا شيئاً . وكانت محبوبة حاضرة الكلام من وراء ستار فقالت محبوبة على البديهة من غير فكر ولا روية :

وكاتبة في الخد بالمسك جعفرا بنفسي مخط المسك من حيث أثرا
لئن كتبت في الخد سطراً بكفها لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيا من لمملوك لملك يمينه مطيع له فيما أسر واظهرا
ويا من مناها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

وبقي علي بن الجهم واجماً لا ينطق بحرف وأمر المتوكل وهو يشرب ونحن بين يديه فدفع إلى محبوبة تفاحة مغلقة فقبلتها وانصرفت عن حضرته إلى الموضع الذي كانت تجلس فيه إذا شرب . ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعتها إلى المتوكل فقرأها وضحك ضحكاً شديداً ثم رمى بها إلينا فقرأناها وإذا فيها :

يا طيب تفاحة خلوت بها تشعل نار الهوى على كبدي
أبكي إليها وأشتكي دنفي وما ألاقي في شدة الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت من رحمتي هذه التي بيدي
إن كنت لا ترحمين ما لقيت نفسي من الجهد فارحمي جسدي

قال : فوالله ما بقي أحد إلا استظرفها واستملحها وأمر المتوكل فغني في الشعر صوت شرب عليه بقية يومه .

ثم إن جواري المتوكل تفرقن بعد قتله فصار إلى وصيف عدة منهن وأخذ محبوبة فيمن اخذ فاصطبح يوماً وأمر باحضار جواري المتوكل فأحضرن وعليهن الثياب الملونة والمذهبة والحلي وقد تزين وتعطرن إلا محبوبة فإنها جاءت مرهاء

متسلبة عليها ثياب بيضاء غير فاخرة حزناً على المتوكل فغنى الجواري جميعاً وشربن وطرب وصيف وشرب ثم قال لها : يا محبوبة غني . فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول :

أي عيش يطيب لي لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رأته عيني قتيـــلاً معفرا
كل من كان ذا هيا م وحزن فقد برا
غير محبـــوبة التي لو ترى الموت يشترى
لأشترته بملكها كل هـــذا لتقبرا
إن موت الكئيب أصلح من أن يعمرا

فاشتد ذلك على وصيف وهم بقتلها وكان بغا حاضراً فاستوهبها منه فوهبها له فأعتقها وأمر بإخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد . فخرجت من سُرَّ مَنْ رَأى إلى بغداد وأخملت ذكرها طول عمرها وهي حزينة متسلبة هاجرة لكل لذة حتى توفيت [١] .

(الأغاني للاصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . المستطرف للابشيهي) .

محبوبة بنت المبارك بن محمد بن سكّينة :

محدثة حدثت عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . (مخطوط) .

---

(١) الاغاني . وفي مروج الذهب : ان وصيف أمر بسجنها فسجنت وكان آخر العهد بها .

أم المحسنين : أنظر : أمينة حرم الخديوي توفيق باشا .

أم محمد :

عابدة من عابدات مرو توفيت سنة ٧٤١ هـ .

(الذيل على كتاب دول الاسلام للسخاوي) .

أم محمد بن حَرْب الخَوْلاني الحمصي :

راوية من راويات الحديث روت عن أمها عن المقداد بن معدي كرب وروى عنها ابنها محمد بن حرب المتوفى سنة ١٩٤ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

ابنة محمد بن الحسن بن علي الطوسي[1] :

عالمة فاضلة . (عن حسين علي محفوظ).

أم محمد رضا الخالصي :

أديبة صالحة زاهدة . تخرج بها ولدها محمد رضا المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ .

(عن حسين علي محفوظ) ،

أم محمد امرأة زيد بن جُدْعان :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة . وروى عنها ابنها علي بن زيد ابن جدعان . (تهذيب التهذيب لابن حجر)

(١) توفي سنة ٤٦٠ هـ .

أم محمد بن سليمان بن أبي الدرداء :

راوية من راويات الحديث روت عن جدتها أم الدرداء . وروى عنها ابنها محمد بن سليمان بن أبي الدرداء .
(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أم محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها محمد بن عبد الرحمن . وذكرها ابن حبان في الثقات .
(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الفراء الميادي :

من فواضل نساء عصرها روت عن الشيخ موفق . وتوفيت سنة ٦٩٩ هـ .
(شذرات الذهب لابن العماد).

أم محمد بنت علي الواسطي :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والتقشف روت عن الشيخ موفق . وتوفيت سنة ٦٩٦ هـ . وقد قاربت التسعين .
(مرآة الجنان لليافعي) .

أم محمد بن قَيْس :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين وروى عنها ابنها محمد بن قيس بن مخرمة المطلبي .
(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي :

راوية من راويات الحديث روت عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ وأم بلال بنت هلال . وروى عنها ابنها محمد بن أبي يحيى .

(تهذيب التهذيب لابن حجر)

أم محمد بنت مَرْوان بن الحَكَم :

شهر بها عمر بن أبي ربيعة بشعر وذلك أنها لما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخفت بيتها في نسوة فحدثها ملياً فلما انصرفت أتبعها عمر رسولاً يعرف موضعها وسأل عنها حتى أثبتها فعادت إليه بعد ذلك فأخبرها بمعرفته إياها . فقالت: نشدتك الله أن تشهرني بشعرك وبعثت إليه بألف دينار فقبلها وابتاع بها حللاً وطيباً فأهداه إليها فردته . فقال لها : والله لئن لم تقبليه لأنهبنّه فيكون مشهوراً . فقبلته ورحلت فقال فيها :

أيها الرائح المجد ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا

من يكن قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخيف أمسى معارا

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كل يومين حجة واعتمارا

(الاغاني للاصبهاني) .

أم محمد بنت يزيد بن المهاجر :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد) .

أم محمد بنت يوسف الهكاري :

محدثة سمع عليها من الجزء الأول من موافقات أبي عبـد الله محمد بن عمر . ومن الجزء الثاني من موافقات النجيب عبد اللطيف تخريج أبي طاهر بسماعها من أبي طاهر وذلك سنة ٧١٤ هـ .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) .

محياة بنت خالد بن سنان العبْسي :

من فواضل نساء عصرها كان يحترمها رسول الله ﷺ ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : ابنة أخي نبي ضيعه قومه

(الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير)

مخة اخت بشر بن الحارث الحافي :

من ربات العبادة والورع جاءت أحمد بن حنبل فقالت له : امرأة رأس مالي دانقان اشتري القطن فأردنه فأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحاب المصالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عني فعلمت أن الله فيّ مطالبة فخلصني خلصك الله . فقال لها : تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيراً منهما . فقال : عبد الله بن أحمد بن حنبل : يا أبة لو قلت لهـا لو أخرجت الغزل الذي أدركت فيه الطاقات . فقال : يابني سؤالها لايحتمل التأويل . ثم قال : من هذه ؟

قال : مخة اخت بشر بن الحارث . فقال : من ههنا أتيت . وقال بشر الحافي : تعلمت الورع من اختي فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل لمخلوق فيه صنع .

(تاريخ ابن خلكان . طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين الفراء (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

ابنة أبي المختار :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما قتل ابن المختار بن يزيد بن الصعق الكلابي:

لله در عصابة نبئتهم ... تركوا وراءهم أبا المختار

وتعلق النهدي ضل ضلاله ... بعناء منتخب الفؤاد مطار

فكأنما ربض الأراك بمهرة ... حواءة نبتت بصحن قوار

والباهلي وعصبة من قومه ... دخلوا اغلال الغاب كالأثوار

(بلاغات النساء لطيفور) .

مخفي بيكم :

شاعرة من شواعر فارس أورد لها صاحب مشاهير النساء بعض الشعر .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

مُدَللة بنت نور الدولة محمد الأنصاري :

محدثة حدثت عن بعض شيوخ الحديث . وسمع عليها حوالى سنة ٦٦٩ هـ .

(الاحاديث المنتقاة عن الشيوخ الثقات الاربعين (مخطوط) .

ابنة المراغي : انظر فاطمة بنت محمد بن الزين .

مرة بنت عاهان :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

أنا وباهلة بن عفصة بيننـــا داء الضرائر بغضة وتناف

من يتلفوا منا فليس بآيب أبداً وقتل بني قتيبة شـــاف

ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس لا طائش رعش ولا وقاف

(بلاغات النساء لطيفور) .

أم مرثد الأسلمية :

راوية من راويات الحديث . أسلمت يوم الفتح وبايعت النبي ﷺ وروت عنها أمها خارجة امرأة زيد بن ثابت .

(الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر) .

مرجانة :

امرأة صدق قالت لعبيد الله بن زياد حين قتل الحسين . ويلك مـاذا صنعت وماذا ركبت . (تاريخ الطبري) .

مرجانة أم عَلْقَمة بن أبي علقمة :

راوية من راويات الحديث الثقات روت عن عائشة أم المؤمنين ومعاوية . وروى عنها ابنها علقمة بن أبي علقمة وبكير بن الأشج. وروى لها النسائي .وعلق لها البخاري .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان(مخطوط). التذهيب الذهبي (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . طبقات ابن سعد) .

أم مَرْوان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموية :

من فواضل نساء عصرها كانت ذات جلد وصبر فكانت تصبر صبر الرجال على المشي والعطش فقد خرجت مع أبيها فلما قتل أبوها ألقي رأسه في حجرها . ثم خرجت إلى المغرب مع أخويها عبد الله وعبيد الله ولقيت مالقيت من الشدائد ثم رجعت إلى العراق وسكنت الحيرة . وقيل : إنه أتي بها إلى أبي العباس السفاح فحبست ثم أطلقت . (تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

مريانا بنت فتح الله بن نصر الله مراش :

كاتبة شاعرة ولدت في حلب في شهر آب سنة ١٨٤٨ م فدخلت المدرسة المارونية ثم انتقلت إلى المدرسة الانجيلية فدرست فيها مبادىء اللغة العربية والحساب وبعض العلوم ثم شرع أبوها لما بلغت الخامسة عشرة يعلمها الصرف والنحو والعروض وشيئاً من اللغة الفرنسية ثم أتقنتها على بعض الأساتيذ. ودرست فن الموسيقى فأتقنته جيداً دون استاذ . ثم أخذت تنتقد ببعض مقالاتها بعض العادات وحضت بنات جنسها على التزين بالعلم والتحلي بالأدب . ونظمت قصائد عديدة في الغزل والمديح والرثاء جاءت في ديوان صغير نشرته برخصة رسمية من نظارة المعارف بعنوان (بنت فكر) وطبع في المطبعة الأدبية سنة ١٨٩٣ م .

ومن شعرها قالت بمدح خديوي مصر :

زهور الروض تبسم عن ثغور زهت فحكت عقوداً من جمان

نداها يبهج الأرواح رشفاً به ماء الحياة لكل دان

إذا هب النسيم على رباها — تعطرت المعاهد والمغـــاني
رعاه الله من روض أرانا — من الأغصان قامات الحسان
وحوراً إن سفرن وملن عجباً — سلبن عقول أرباب المعاني
وقد قامت طيور الأنس تشدو — بألحانٍ أرق من المثـــاني
هنا جنات بشر قد تراءت — لدى الأبصار في شبه الجنان

وقالت تمدح جميل باشا والي حلب :

أفديه لا أفدي سواه جميلا — أولى المحب تعطفاً وجميلا
بدر عنت دول الجمال لحسنه — فأبى لذا تمثاله التمثيلا
فإذا تجلى فوق عرش كماله — تجثو له زهر النجوم مثولا
وإذا توارى في حجاب سنائه — لا تبلغ الجوزا إليه وصولا
كملت محاسنه فبالإشراق والـ — أنوار صار عن الشموس بديلا

وقالت :

شرف الفتى عقل له يسمو على — كل الورى فينال غايات المنى
وكذاك حسن الخلق فخر مسوَّد — متسربـــل باللطف نعم المقتنى
والمرء إن شهدت له أفعـاله — بالفضل والآداب يكتسب الثنا
ما كل من طلب الكرامة نالهـا — من رام صيد الظبي حل به العنا
ذو المال يذهب ذكره مع مـاله — لكن ذكر الفاضلين بلا فنا

وقالت ترثي أخاها فرنسيس :

مالي أرى أعين الأزهار قد ذبلت — ومال غصن صباها من ذرى الشجر

مالي أرى الروض مكموداً وفي كرب ... والماء في أنة والجو في كدر
مالي أرى الورق تنعي وهي نادبة ... فراق خلٍ وتشكو لوعة الغير
نعم لقد سابق الأحياء أجمعها ... وناب ذا اليوم مطروحاً على العفر
مَن فقَّه الناس في علم وفي أدب ... ونوَّر الكل في شمس من الفكر
أبدى من الفضل ضوءاً لاخبوَّ له ... والشمس شمس وإن غابت عن النظر
وإنه بحر علم لاقرار له ... وقد حوى كل منظوم من الدرر
هذا الذي جابت الأقطار شهرته ... قد صار مطرحاً في أضيق الحفر
خنساء صخر بكته حينما نظرت ... إليه ملقى بلا سمع ولا بصر
أقلام أهل النهى ترثيه وا أسفي ... هل عاد من عودة يا مفرد البشر
مذ غاب شخصك هذا اليوم عن نظري ... جادت عيوني بدمع سال كالمطر
فيا لدهر خؤون لا ذمام له ... قد راش سهماً صاب الفضل بالقدر
فحزن يعقوب لا يكفي لندبك يا ... ندباً تفرد بالأجيال والعصر
ويلاه من حزن قلب نال غايته ... مذ واصل القلب في غم مدى العمر
في لجة الحزن نفسي ضاق مسكنها ... مَن ذا يسلي فؤادي قلَّ مصطبري

وقد جعلت بيتها نادياً لأهل الفضل تجول معهم في مضامير العلم والأدب وسافرت مرة إلى أوربا واطلعت على أخلاق الأوربيين وعاداتهم ثم عادت إلى وطنها تبث بين بنات جنسها روح التمدن الحديث والأخلاق الفاضلة . وتوفيت سنة ١٩١٩ م .

(تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي . الحركة الأدبية لسامي الكيالي . الاعلام لخير الدين الزركلي) .

المُرية :

شاعرة من شواعر العرب من بني مرة بن عباد قالت :

جاءوا بحارشة الضباب كأنما جاءوا ببنت الحارث بن عباد

(الحيوان للجاحظ) .

مريم بنت أحمد البعلبكية :

محدثة ذات صلاح ودين حضرت على البهاء وسمعت على الاربلي . وتوفيت سنة ٦٩٩ هـ .

(شذرات الذهب لابن العماد)

مريم بنت أحمد بن محمد بن ابراهيم الأذْرَعي[1] :

محدثة ذات دين وصلاح ومحبة للعلم ولدت بالقاهرة سنة ٧١٩ هـ . وسمعت الكثير من علي بن عمر الواني وأبي أيوب الدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن سمعون وغيرهم . وأجاز لها التقي بن الصائغ وغيره من الأئمة . وخرجت لنفسها معجماً في مجلد . وقرأ عليها ابن حجر وقرىء عليها كثير من الكتب والأجزاء : وتوفيت سنة ٨٠٥ هـ .

(ابناء الغمر بابناء العمر لابن حجر . (مخطوط) . الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

---

(١) كان اصلها من أذْرِعات فسكن جدها حلب ثم دمشق وولي القضاء بها ثم بالقاهرة ومات بها وتصدر أبوها بجامع الحاكم وناب في الحكم ومات سنة ٧٤١ هـ .

مريم بنت إياس الأنصارية :

راوية صحابية من راويات الحديث بالمدينة المنورة . روى عنها عمر بن يحيى المازني .

الاصابة لابن حجر) .

مريم البصرية :

عابدة من عابدات البصرة كانت إذا سمعت علوم المحبة طاشت وكانت تقوم من أول الليل . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

مريم بنت جبرائيل نصرالله نحاس :

كاتبة أديبة ولدت ببيروت في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦م فتثقفت في المدارس الانكليزية السورية مدة ثماني سنوات فتعلمت اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافية والحساب . ثم شرعت سنة ١٨٧٣ م بتأليف كتاب عام لأحياء ذكر بنات جنسها وسمته كتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء وهو يتضمن تراجم شهيرات النساء من المتوفيات والأحياء مرتباً على حروف المعجم وقـد أعلنت في أكثر الجرائد عن هـذا المشروع . وقد طبع قسم منه في حزيران سنة ١٨٧٩ م بأمر جشم آفت هانم ثالث حرم الخديوي اسماعيل باشا حوى المقدمة وترجمة حياة الاميرة المشار إليها وتراجم بعض الشهيرات وقد نشر ذلك القسم في كثير من البلاد العربية وحال دون اتمـام القسم الثاني من تراجم الأحياء سفر الخديوي مع أهله إلى نابولي ثم وقعت الحوادث العرابية فاضاعت قسماً من المعدات

والصور التي حفرت لتزيين الكتاب . وتوفيت في يوم الاثنين من شهر نيسان بعد أن أوصت قرينها نسيم نوفل باتمـــام مشروعها . وقد رثاها الياس نوفل بقصيدة فقال فيها :

كانت لها التقوى كأبهى حلة ... وصنيع أيديها أجل خضابها
وجمال عنوان اسرّ جمالهـــا ... وبياض باطنها كلون ثيابها
وردت سماحة وجهها عن قلبها ... وبدت معارفها بطيّ كتابها

(مجلة المقتطف السنة ١٢ . الدر المنثور لزينب فواز) .

مريم الزنانية [1] :

شاعرة من شواعر القيروان قالت :

تعلمت علم الـــكيمياء جميعه ... وطوقت فكري من مزاياه أطواقاً
فلو يلقى جزء من هواي ولوعتي ... على ألف خال أصبح الكل عشاقاً

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

مريم بنت الشمس بن العفيف [2] :

من ربات الرأي والعقل والبر والإحسان خلفت عدة مآثر عظيمة منهـــا

(١) قال حسن حسني عبد الوهاب : اني عثرت في مقبرة الجنـاح الأخضر بالقيروان على لوح رخامي مرسوم به بعد الديباجة المناسبة : هذا قبر مريم بنت عبد الله الهواري توفيت رحمها الله في شهر شعبان المكرم عام ثمانية وخمسين وسبعمائة . ولا يخفى أن هوارة هي قبيلة تتصل بنسبها إلى زنانة فلا يبعد حينئذ أن تكون مريم المدفونة هنالك هي نفس الشـاعرة المشار إليهـا .

(٢) زوجة الملك المظفر صاحب اليمن .

المدرسة السابقية في زَبيد[1] وهي من أحسن المدارس وضعاً وقد رتبت فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً يعلم الأيتام فيها ومدرساً للفقه على مذهب الإمام الشافعي وأوقفت على جميع هذه الجهات أوقافاً عظيمة تكفل بتأمين حاجاتها المتنوعة . وشيدت في تعز[2] مدرسة في المعزية في ناحية الحميرا ووقفت عليها أوقافاً عظيمة وينسب إليها أيضاً مدرسة في ذي عقيب . وتوفيت في جبلة في جمادى الأولى سنة ٧١٣ هـ . ودفنت في مدرستها في ذي عقيب .

(العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن لعلي الخزرجي) .

مريم بنت طارق :

من فواضل نساء عصرها روت عن عائشة أم المؤمنين . فقالت : دخلت على عائشة في حجة حجتها في نسوة من نساء الأنصار فجعلن يسألنها عن الظروف التي ينتبذ فيها . فقالت : يا نساء المؤمنين لتسألنني عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول الله ﷺ فاتقين الله وما أسكر إحداهن فلتجتنبه وإن أسكرها ماء حبّها فلتجتنبه فإن كل مسكر حرام .

(طبقات ابن سعد)

مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد النابلسية :

محدثة ولدت سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ هـ وأسمعت من أبي الفضل أحمد بن هبة

(١) زبيد : مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون .

(٢) تعز : قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات .

الله بن عساكر وروت عن جماعة وحدثت . وأجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسي ، ولفاطمة بنت خليل الحنبلية . وتوفيت بنابلس في المحرم سنة ٧٥٨هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد) .

مريم بنت عبد الرحمن بن محمد الصحراوية القاهرية :

من فواضل نساء عصرها أحضرت على أبيها والحافظ العراقي والهيثمي الكثير من سنن أبي داود وأجازت للسخاوي . وتوفيت سنة ٨٦٠ تقريباً .

(الضوء اللامع للسخاوي)

مريم بنت عبود الأندلسية :

متصوفة ذات أحوال باهرة وخوارق ظاهرة . أخذ عنها محمد بن عبد الرحمن المكناسي المعروف بسيدي بصري المتوفى سنة ٩٩١ هـ ودفنت في رأس التاج خارج باب عيسى أحد أبواب مكناسة الزيتون ولها هنالك روضة مشهورة بها يقصدها الزائرون .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

مريم بنت علي بن عبد الرحمن الهورينية :

محدثة أديبة ولدت بمصر يوم الجمعة في ليلة نصف شعبان سنة ٧٧٨ هـ . فاعتنى بها جدها لأمها فأسمعها بمكة على النشاوي الكثير وعلى أبي العباس بن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة والمحب الطبري المتأخر . وبمصر على ابن الشيخة والسويداوي والنجم بن رزين والصلاح الزفتاوي وابن أبي زبا والبدر بن الصاحب وآخرين .

وأجاز لها العراقي والهيثمي وابن الملقن وابن حاتم والعزيز والمليجي والصردي وأبو اليمن بن الكويك والصلاح البلبيسي والبرهان الآمدي والابناسي والمجد اسماعيل الحنفي وغيرهم .

وحدثت وسمع عليها الفضلاء وقرأ عليها السخاوي أكثر مروياتها . وكانت فاضلة صالحة كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله محبة في الحديث وأهله مواظبة على الصوم والتهجد فصيحة العبارة مجيدة للكتابة وإجادة الشعر بالطبع وحفظت القرآن في صغرها ومختصر أبي شجاع في الفقه والملحة في الاعراب وغيرها . وتوفيت يوم السبت في ٣٠ صفر سنة ٨٧١ ه ودفنت في مقام الشافعي بقرافة مصر .

(الضوء اللامع للسخاوي)

مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري الفروى :

من ربات البر والإحسان شيدت جامع الاندلس سنة ٢٤٥ ه فأنفقت على بنائه جميع مالها الموروث عن أبيها وأعانها على بنائه جماعة من الاندلسيين ولهذا سمي الجامع باسمهم ودرس بذلك الجامع جملة من الفقهاء والعلماء .

(زهرة الآس في بناء مدينة فاس لابي الحسن علي الجزنائي) .

مريم المدنية :

مغنية مولدة كان يتعشقها سليمان النوفلي فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل متاعه على الحمالين وأقبل يريد منزله وليس شيء أحب إليه من

لقاء مريم فبينا هو يمشي إذ بمولاة مريم قائمة على قارعتها وعيناها تدمعان فسألها وسألته فقال للعجوز : ما هذه المصيبة التي أصبت بها ؟ قالت : لم أصب بشيء إلا مبيعي مريم . قال : وممن بعتها ؟ قالت : من رجل من أهل العـراق وهو على الخروج وإنما ذهبت بها حتى ودعت أهلها فهي تبكي من أجل ذلك وأنا أبكي من أجل فراقها قال : الساعة تخرج ! قالت : نعم الساعة تخرج . فبقي متلبداً حائراً ثم أرسل عينيه يبكي وودع مريم وانصرف وقال قصيدته التي أولها :

خليلي من سعد ألمـا فسلما على مريم لا يبعد الله مريمـا
وقولا لهـا هذا الفراق عزمته فهل من نوال قبل ذاك فنعلمـا

وهي طويلة وقد غنى بعض أهل الحجاز في هذين البيتين .

(الاغاني الاصبهاني) .

مريم بنت المُظفَّر بن داود الباز بازي :

محدثة حدثت عن أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي . وتوفيت في سلخ ربيع الأول سنة ٦٠٠ ه .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة) . (مخطوط) .

مريم بنت المـقّريزي :

محدثة أجاز لها ابراهيم بن اسحاق الآمدي والشهاب الأذرعي والأسنوي وأبو البقاء السبكي وابن القاري والعز بن الكويك وغيرهم . وروى عنها التقي بن فهد . وتوفيت بمكة في ربيع الآخر سنة ٨٢٦ ه ودفنت بالمعلاة .

(الضوء اللامع للسخاوي).

مريم نمر مكاريوس :

كاتبة أديبة ولدت في حاصبيا من أعمال الشام فدخلت إحدى مدارس بيروت فدرست اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافيا والحساب والفلسفة الطبيعية وعلم الهيئة والفسيلوجيا وغير ذلك من العلوم ونالت شهادتها المدرسية سنة ١٨٧٧ م . وفي غرة سنة ١٨٧٨ م اتفقت مع بعض صديقاتها وألفت جمعية أدبية سمتها باكورة سورية فانضم إليها عدد من السيدات المهذبات فكن يتناوبن الخطب والمناظرات .

وفي سنة ١٨٨١ م انشأ بعض المحسنات الاميركيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء البائسات والتصدق عليهن فشاركتهن المترجمة في هذا العمل المبرور وجعلت بيتها داراً لتلك الجمعية فكان بعض النساء البائسات يجتمعن فيه كل أسبوع يتعلمن ويأخذن مايتصدق به عليهن به من كساء ونقود .

وفي أواخر سنة ١٨٨٥ م انتقلت المترجمة مع زوجها شاهين مكاريوس إلى الديار المصرية فعكفت فيها على المطالعة والدرس .

ومن آثارها قالت ترد على الدكتور شبلي شميل : إن حضرة الفاضل الدكتور شبلي شميل يعد من جملة الذين إذا أطعموا أشبعوا وإذا ضربوا أوجعوا فمقالته التي عنوانها الرجل والمرأة وهل يتساويان قد حوت من الشواهد والحقائق مايشبع عقول القارئين ومن التحامل على المرأة والاجحاف بحقها ويوجع نفوس القارئات وليس لنا وجه لدفع قوله بأنه خصم ذو غرض أو رجل قليل المعارف

لا يعبأ بقوله . لأنه قال وأعاد القول مراراً أنه ليس قصده حط شأن المرأة بل تقرير الحق الواقع والذي نعهده فيه من الصدق في القول والاخلاص في القصد يكذبنا ان سميناه خصماً أو نسبنا إليه الغرض وأقواله وكتاباته تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة المعارف فلا نصدق إذا حططنا في علمه ومعارفه ومع ذلك فلا ريب أنه لم ينصف في حكمه على المرأة ولم يعدل في ذكر مناقبها وأخلاقها وما ذلك في حكمي إلا عن سهو إذ الانسان عرضة للسهو والنسيان والظاهر أن اعتقاده في المرأة منقول أصلا عن السنة العامة فلما تحرى في أقوال العلماء وغاص على أدلتهم لم يلتقط منها إلا ما أيد ذلك الاعتقاد المتداول خلفاً عن سلف وأغفل ما يؤيد خلافه وكم من مرة زل العلماء وضل الفقهاء من تأثير الأوهام المتوارثة والأغلاط السائرة ولولا ذلك لكان من المحال أن يرضى حضرة الدكتور الفاضل بما في خطبته من الانحراف والاجحاف كما سترى :

أولاً إن القسم الأول من المقالة المذكورة مقصور على إثبات أن الذكور من الحيوانات العالية أشد من الإناث وأن الرجل أضخم من المرأة جثة واكبر جمجمة وأثخن عظما وأقسى عضلا وأنضر سحنة ودمه أثقل نبضانا وأغلظ قواما وجسده أكثر فساداً وانحلالا إذ يفرز من الحامض الكربونيك أكثر مما تفرز هي وغير ذلك مما يدل على أن الرجل أشد من المرأة وما لبث أن جعل هذه الأوصاف دليلاً على الشدة حتى انتقل إلى جعلها امتيازاً يمتاز بها الرجل ولم يؤيد هذا الامتياز بأن حضرة الدكتور يذكر مقابله امتياز المرأة على الرجل بالجمال واعتدال القوام ولطف التركيب والغضاضة والبضاضة ونحوها من الأوصاف

التي تميزها عليه كما هو مسلم به إجماعاً أيضاً لأنه إن كانت ضخامة الجسم والقوة الوحشية تعدان امتيازاً للرجل من وجه فلطف القد وحسن الخلق يعدان امتيازاً المرأة من أوجه والإنصاف يقتضي ذكرهما عند ذكر غيرهما لكن حضرة الدكتور أغفلهما تمام الإغفال ٠

ثم إنه ذكر تقوس القدم في الرجل وانبساطها في المرأة دليلاً على ارتقائه في الخلق أكثر منها وكذلك يزرر ثيابه عن اليمين وهي تزرها عن اليسار وكذلك بطء نموه وسرعة نموها إلى غير ذلك من الأدلة التي لم يسلم بصحة مدلولها واحد حتى ينفيها آحاد وترك الأمر والانصاف يقتضي ذكر الأمر المقرر قبل الشواهد التي لم تثبت صحتها ولا صحة مايستشهد عليه بها .

ثانياً فحوى القسم الثاني من مقالة حضرة الدكتورهي اثبات أن الرجل أعظم عقلاً وإدراكاً من المرأة وقد عدد فيه القوى العقلية التي زعم أن الرجال يفوقون فيها النساء ولم يذكر للنساء قوة يفقن فيها والذي أعلم أن كل الباحثين حتى الذين بحثوا قديماً عما إذا كان للمرأة نفس لم ينكروا أن المرأة تفوق الرجل في بعض القوى العاقلة مثل الادراك عن طريق الحواس المعروف بالشعور وسلامةالبداهة والذوق العقلي . ثم أن حضرته يبني حكمه بصغر عقل المرأة عن عقل الرجل بكون دماغه أثقل من دماغها ولما كان لايحق لي الاعتراض في معرض مثل هذا فحسبي أن أسأل جنابه هل يعتبر ثقل الدماغ دليلاً قاطعاً على كبر العقل لأن الذي نعلمه وهو مأخوذ عن أحدث مناقشة للعلماء في هذا الشأن إن كبر العقل بمعزل عن ثقل الدماغ فقد يكون الانسان من أعقل أهل زمانه ودماغه خفيف جداً أو

متوسط في الثقل وقد يكون من أصغر الناس عقلاً ودماغه ثقيل جداً ولذلك لاتقنع عقولنا القاصرة بأن ثقل الدماغ دليل كبر العقل حتى يتبين لنا ذلك بالبرهان القاطع .

ثالثا ان معظم الإجحاف كان في كلام حضرة الدكتور عن آداب المرأة وفضائلها وهنا لا أخشى أن أخالف حضرته تمام المخالفة إذ المحقق المشهور أن الفضائل نصيب المرأة فهي المعزية الحزين المفرجة الكروب الصابرة على مضض العيش ونغص الحياة الراضية بمشاركة الرجل في سرائه وضرائه المحافظة على ولائه الطالبة لمسرته الناسية نفسها في خدمته الباذلة حياتها لمسرته وتربية عائلته الممتازة بالوداعة والعفاف والطهارة إلى غير ذلك مما يعد ولا يقدر فحسبي ما ذكرت .

وتوفيت بالقاهرة في ٢٢ آذار سنة ١٨٨٨ م .

(مجلة المقتطف السنة ١٢ . الدرر المنثور لزينب فواز)

مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر اشبيلية بالأندلس كانت تعلم النساء وتحتم لدينها وفضلها وسكنت اشبيلية واشتهرت بها بعد الاربعمائة وذكرها الحميدي وأنشد لها جوابها لما بعث المهدي إليها بدنانير وكتب إليها :

مالي بشكر الذي أوليت من قبل ... لو أنني حزت نطق اللسن في الحلل
يافذة الظرف في هذا الزمان ويا ... وحيدة العصر في الاخلاص والعمل
أشبهت مريما العذراء في ورع ... وفقت خنساء في الأشعار والمثل

فقالت تجيبه :

من ذا يجاريك في قول وفي عمل وقد بدرت إلى فضل ولم تسل
مالي بشكر الذي نظمت في عنقي من اللآلي وما أوليت من قبل
حليتني بحلى أصبحت زاهية بها على كل أنثى من حلى عطل
لله أخلاقك الغر التي سقيت ماء الفرات فرقت رقة الغزل
أشبهت مروان من غارت بدائعه وأنجدت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العضب المهند لم يلد من النسل غير البيض والأسل

ومن شعرها وقد كبرت :

وما يرتجى من بنت سبعين حجة وسبع كنسج العنكبوت المهلهل
تدب دبيب الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبل

(نفح الطيب للمقري . جذوة المقتبس للحميدي . الصلة لابن بشكوال) .

مزاج :

ماجنة من مواجن بغداد كان على عصابتها :

قالوا عليك دروع الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

(العقد الفريد لابن عبد ربه) .

مَزْروعة بنت حملوق الحِمْيَرِيَة :

شاعرة من شواعر العرب كانت من أفصح أهل زمانها خرجت مع بعث إلى

الشام فأسر ابنهـــا صابر بن أوس في وقعة انطاكية فجعلت امه مزروعة تندبه وتقول :

أيا ولدي قد زاد شوقي تلهفاً وقدحرقتْ مني الشؤون المدامع
وقد أضرمت نار المصيبة شعلةً وقد حميت مني الحشا والأضالع
وأسأل عنك الركب هل يخبرونني بحالك كيما تستكِنَّ المضاجع
فلم يك فيهم مخبرٌ عنك صادق ولا فيهم من قال إنك راجع
فياولدي قدغبتَ كدرت عيشتي فقلبي مصدوع وطرفي دامع
وفكري مسقوم وعقلي موله ودمعي مسفوح وداري بلاقع
فإن تك حيــاً صمتُ لله حجة وإن تكن الأخرى فما الحُرُّ جازع

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء) .

مزنة كاتبة الخليفة الناصر لدين الله :

كانت حاذقة من أخط النساء . توفيت سنة ٣٥٨ هـ .

(الصلة لابن بشكوال) .

أخت المُزَنيّ صاحب الشافعي :

فقيهة كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في زكاة المعدن وذكرها ابن السبكي والأسنوي في الطبقات .

(طبقات الشافعية لجمال الدين الاسنوي (مخطوط) . حسن المحاضرات للسيوطي) .

مُزَيْنَة :

أم جاهلية ينسب إليها بنو ابنيها عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة ومن نسلها كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وكثيرون .

(الاعلام للزركلي) .

مُزَيْنَة بنت مَرْوان بن محمد الأموي :

من فواضل نساء عصرها دخلت ذات يوم على الخيزران في دارها المعروفة بأساس وعندها أمهات أولاد الخلفاء وغيرهن من بنات هاشم وهي على بساط أرمني وهن على نمارق أرمنية وزينب بنت سليمان بن علي أعلاهن مرتبة فبينما هي كذلك إذ دخل خادم لها فقال : بالباب امرأة ذات حسن وجمال في أطمار رثة تأبي أن تخبر باسمها وشأنها غيركم وتروم الدخول عليكم .

وقد كان المهدي تقدم إلى الخيزران بأن تلزم زينب بنت سليمان بن علي وقال لها : اقتبسي من آدابها وخذي من أخلاقها فإنها عجوز لنا قد أدركت أوائلنا . فقالت الخيزران للخادم : ائذن لها فدخلت امرأة ذات بهاء وجمال في أطمار رثة فتكلمت فأوضحت عن بيان . فقلن لها : من أنت ؟ قالت : أنا مزينة امرأة مروان ابن محمد وقد أصابني الدهر إلى ما ترين ووالله ما الأطمار الرثة التي علي إلا عارية وإنكم لما غلبتمونا على هذا الأمر وصار لكم دوننا لم نأمن مخالطة العامة على ما نحن فيه من الضرر على بادرة إلينا تزيل موضع الشرف فقصدناكم لنكون في حجابكم على أية حالة كانت تأتي دعوة من له الدعوة .

فاغرورقت عينا الخيزران ونظرت إليها زينب بنت سليمان بن علي فقالت : لاخفف الله عنك يامزينة أتذكرين وقد دخلت إليك بحرّان [١] وأنت على هذا البساط بعينه فكلمتك في جثة إبراهيم الامام فانتهرتيني وأمرت بإخراجي وقلت ماللنساء والدخول على الرجال في آرائهم فوالله لقد كان مروان أرعى للحق منك لقد دخلت إليه فحلف انه ماقتله وهو كاذب وخيرني بين أن يدفنه أو يدفع إليّ جثته وعرض عليّ مالاً فلم أقبله . فقالت مزينة : والله ما تظن هذه الحالة أدتني إلى ما ترينه إلا بالفعال الذي كان مني وكأنك استحسنتيه فحرضت الخيزران على فعل مثله إنما كان يجب أن تحضيها على فعل الخير وترك المقابلة بالشر لتحرز بذلك نعيمها وتصون بذلك دينها . ثم قالت لزينب : يابنت عم كيف رأيت صنيع الله بنا في العقوق فأحببت التأسي بنا ثم ولت باكية .

فغمزت الخيزران بعض جواريها فعدلت بها إلى بعض المقاصير وأمرت بتغيير حالها والاحسان إليها . فلما دخل المهدي عليها وقد انصرفت زينب وكان من شأنه الاجتماع مع خواص حرمه في كل عشية قصت الخيزران عليه قصتها وما أمرت به من تغيير حالها فدعا بالجارية التي ردتها فقال لها : لما رددتها إلى المقصورة ما الذي سمعتيها تقول ؟قالت : لحقتها في الممر الفلاني وهي تبكي في خروجها مؤتسية وهي تقرأ (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذاقَها اللهُ لِباسَ

---

(١) حَرّان : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرُّها يوم وبين الرقة يوماً وهي على طريق الموصل والشام .

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانوا يَصْنَعونَ) ثم قال للخيزران : والله والله لو لم تفعلي بهامافعلت ما كلمتك أبداً وبكى بكاء كثيراً . وقال : اللهم إني أعوذ بك من زوال النعمة وأنكر فعل زينب وقال : لولا أنها أكبر نسائنا لحلفت أن لا أكلمها . ثم بعث إليها بعض الجواري إلى مقصورتها التي أخليت لها وقال للجارية : اقرئي عليها السلام وقولي لهـــا يابنت عم إن أخواتك قد اجتمعن عندي ولولا أني ابن عمك لجئناك .

فلما سمعت الرسالة علمت مراد المهدي وقد حضرت زينب بنت سليمان بن علي ثم تفاوضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولةوتنقلها فماتركت لأحد في المجلس كلاماً . فقال لها المهدي : يابنت عم والله لولا أني لا أحب أن أجعـــل لقوم أنت منهم في أمرنا شيئاً لتزوجتك ولكن لاشيء أصون لك من حجابي وكونك مـع اخواتك في قصري لك مالهن وعليك ماعليهن إلى أن يأتيك أمر من له الأمر فيما حكم به على الخلق . ثم أقطعها مثل ما لهن من الاقطاع وأخدمها وأجاز لها . فأقامت في قصره حتى أيام الرشيد وتوفيت في خلافته لا يفرق بينها وبين نساء بني هاشم . فلما قبضت جزع الرشيد والخدم جزعاً شديداً .

(مروج الذهب للمسعودي . ثمرات الاوراق لابن حجة)

أم المسافر : أنظر : أُم سعيد جدة الوزير المسافر الجرشي .

أم المساكين بنت خزيمة : أنظر : زينب بنت خزيمة .

أم مساور الحميرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة . وروى عنها ابنها مساور الحميري.
(تهذيب التهذيب لابن حجر).

مُسَّة الأزْدِية .

راوية من راويات الحديت روت عن أم سلمة . وروى عنها أبو سهل كثير بن زياد . وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) .

أم المستعين :

من ربات الثراء والغناء عملت على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل طائر من ذهب وأعينها يواقيت وجواهر وأنفقت على ذلك مائة ألف ألف دينار وثلاثين ألف دينار .

(المستطرف الابشيهي) .

أم المستنصر بالله :

من ربات النفوذ والسلطان كان أبو سعيد التستري اليهودي يتولى مايخصها وعظم شأنه حتى صار ناظراً في جميع أمور الدولة فلا يخرج شيء عما يرسمه ولا يعمل الوزير إلا بما يجده ولما قتل التستري أخذ يخدمها الوزير اليازوري . قال ابن خلدون : ام المستنصر العلوي كانت متغلبة على دولته وكانت تصطنع الوزراء

وتوليهم ثمن استوحشت منه اغرت به المستنصر فقتله فاستوزرت أولاد أبا الفتح الفلاحي ثم استوحشت منه فقبض عليه المستنصر وقتله ...

(الاشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي . تاريخ ابن خلدون) .

ام المسدد :

راوية من راويات الحديث روت أربعة أحاديث

(مجموعة رقم ٣١) [١] .

أم مسعود بن الحكم :

راوية من راويات الحديث روى عنها ابنها مسعود بن الحكم التابعي واخرج لها النسائي .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

مسعودة المأمونية :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها المَسعوُدَة وهي محلتان ببغداد .

(معجم البلدان لياقوت) .

مُسْكَة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون :

من ربات النفوذ والسلطان نشأت في دار الملك الناصر وصارت قهرمانة لبيت السلطان يقتدى برأيها في عمل الأعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الأعياد والمواسم . وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتربية أولاد السلطان

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وطال عمرها وصارت لها أموال جمة وسعدت حالها وصنعت براً ومعروفاً واشتهرت وذاع صيتها وانتشر .

ومن مآثرها الجامع الذي انشأته بخط الحنفي بمصر له بابان منقوش بأعلى أحدهما بالرخام (بسم الله الرحمن الرحيم) أمرت بإنشاء هذا المسجد المبارك الفقيرة إلى الله تعالى الحاجة الى بيت الله الزائرة إلى قبر رسول الله ﷺ الست الرفيعة مسكة سنة ٧٤٦ هـ . وتوفيت ودفنت في جامعها المذكور .

(خطط المقريزي . الدر المنثور لزينب فواز) .

مسكينة الطقاوية :

عابدة من عابدات البصرة كانت من المواظبات على حلق الذكر .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

أم مُسْلِم الأشجعية :

راوية من راويات الحديث لها صحبة وحديثها عند أهل الكوفة ورواه الثوري .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم مسلم الخولانية :

من فواضل نساء عصرها تزوجت بأبي مسلم الخولاني وعمرو بن عبد الخولاني بعد أبي مسلم فحكت عنهما . فسئلت أم مسلم فقيل لها : أي الرجل أفضل ؟ قالت : أما أبو مسلم فإنه لم يكن يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأما عمرو بن عبد الخولاني ... فإني كنت أخدم على ضوء نوره من غير مصباح .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

أم مَسلَمَة بن عبد الله الجُهني :

محدثة حدثت عن أبي الدرداء . وروى عنها ابنها مسلمة بن عبد الله الجهني .
(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

مُسَيْكَة أم يوسف :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى لها أبو داود والترمذي وابن ماجه .
(الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط)

مُسَيْكَة أم يوسف بن ماهَك :

راوية من راويات الحديث روت عن عثمان بن عفان .
(طبقات ابن سعد) .

مصابيح جارية الأحدب القَيْن :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كان يتعشقها عبد الله بن العباس الربيعي الشاعر المطبوع والمغني المحسن فقال فيها :

إني اتخذت عدوة فسقى الإله عدوتي
وفديتها بأقاربي وبأسرتي وبجيرتي
جدلت كجدل الخيزرا ن وثنيت فتثنت
واستيقنت إن الفؤا د يحبها فأدلت

وغاضبها في شيء بلغه عنها ثم رام بعد ذلك أن يترضاها فأبت وكتب إليها

رقعة يحلف على بطلان ما أنكرته ويدعو الله على من ظلم . فلم تجبه عن شيء مما كتب به ووقعت تحت دعائه آمين ولم تجب عن شيء ممـــا تضمنته الرقعة بغير ذلك فكتب إليهـا :

أما سروري بالكتا ب فليس يفنى مابقينا
وأتى الكتاب وفيه لي آمين رب العالمينـــا

وزارته في ليلة من ليـــالي شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبت أن تبيت وتقيم ليلتها عنده فقال : هذا الشعر وغنى فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو :

يا من لهم أمسى يؤرقني حتى مضى شطر ليلة الجهني [1]
عني ولم أدر أنها حضرت كذاك من كان حزنه حزني
إني سقـــيم موله دنف أسقمني حسن وجهك الحسن
جودي له بالشفاء منيتـــه لا تهجري هائماً عليك ضني

(الاغاني للاصبهاني) .

مصابيح جارية عمر بن قلهيل :

مغنية أخذت الغناء عن زرياب فكانت غاية في الإحسان والنبل وطيب الصوت وفيها يقول ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وقد كتب به إلى مولاها :

يا من يضن بصوت الطائر الغرد ماكنت أحسب هذا الضن من أحد

(١) ليلة الجهني ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وذلك أن رجلا من جهينة أنه رأى فيها ليلة القدر فيما يرى النائم فسميت ليلة الجهني .

لو أن أسماع أهل الارض قاطبة أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد

من أبيات فخرج حافياً لما وقف على ذلك وأدخله إلى مجلسه وتمتع من سماعها.

(نفح الطيب للمقري) .

مصباح :

قينة من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم غناء في الدولة العباسية .

(الاغاني للاصبهاني) .

مضغة أخت بشر بن الحارث الحافي :

من ربات العبادة والورع كانت أكبر أخوات بشر وأكبر منه وماتت قبله فحزن عليها بشر حزناً شديداً وبكى بكاء كثيراً فقيل له في ذلك ، فقال : قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهـذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا . وتوفي بشر ببغداد في ربيع الآخر سنة ٢٢٦ ه

(طبقات الحنابلة لابي الحسين الفرا (مخطوط) . تاريخ ابن خلكان . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

أم مطاع بن الأرت بن جندلة :

راوية من راويات الحديث أسلمت وأدركت النبي ﷺ وروت عنه .

(طبقات ابن سعد) .

أم مطاع الأسلمية :

من فواضل نساء عصرها أسلمت بعد الهجرة وبايعت وشهدت خيبر مع

رسول الله ﷺ فأسهم لها سهم رجل[1] . وروى عنها أبو مروان ومولاها .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الاثير) .

مطربة الكاشغرية :

شاعرة من شواعر الفرس في كاشغر ذات فصاحة وبلاغة .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

مطيعة العابدة :

عابدة من عابدات البصرة بكت أربعين عاماً فعوتبت على كثرة البكاء فقالت : لا أزال أبكي حتى أعلم على أي الحالين أنا عند الله .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

أم مُعاذ :

من فواضل نساء عصرها . عن أنس قال : أرسلتني أُم معاذ إلى النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ارسلتني أُم معاذ أن تدعو الله لها : فقال : اللهم اغفر لأم معاذ ولمعاذ ثلاث مرات .

(الاصابة لابن حجر) .

مُعاذة جارية عبد الله بن أبي سَلول :

اسلمت وبايعت النبي ﷺ وكانت عند عبد الله بن أبي سلول وكان عنده أسير فكان عبد الله يضربها لتمكنه من نفسها رجاء أن تحبل فيأخذ في ذلك فداء وهو

(١) قال ابن عبد البر : وفي ذلك نظر وشهودها خيبر صحيح .

العرض الذي قال الله عز وجل (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) وكانت معاذة تأبي عليه وهي مسلمة وقال الزهري : كانت مسلمة فاضلة فأنزل الله : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) ثم انها عتقت وتزوجت بعد ذلك سهل بن قرظة .

(اسد الغابة لابن الاثير) .

معاذة بنت عبد الله العدوية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والتفقه في الدين والنسك والزهد بالبصرة كانت إذا جاء النهار قالت : هذا يومي الذي أموت فيه فما تنام حتى إذا جاء الليل قالت : هذه ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم وكانت تحيي الليل بالصلاة فإذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول : يا نفس النوم أمامك لو قدمت أطالت رقدتك في القبر على حسرة ثم لا تزال تدور إلى الصباح تخاف الموت على غفلة ونوم . وكانت تصلي في كل يوم وليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها إلى السماء أربعين سنة . وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور . وعن امرأة ارضعتها معاذة قالت : قالت لي معاذة : يا بنية كوني من لقاء الله تعالى على حذر ورجاء فإني رأيت الراجي محفوفاً بحسن الزلفى لديه يوم يلقاه ورأيت الخائف له مؤملا له زمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت . ولما مات زوجها لم تتوسد فراشاً حتى ماتت . وكانت تقول : والله ما أحب البقاء إلا لأتقرب إلى ربي

بالوسائل لعله يجمع بيني و بين الصهباء [١] وولده في الجنة . وكانت تقول : صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط .

وروت معاذة عن عائشة أم المومنين وهشام بن عامر وام عمرو بنت عبد الله بن الزبير . وروى عنهـا ابو قلابة وقتادة ويزيد الرشك وايوب وعاصم الأحول وسليمان بن عبد الله البصري واسحاق بن سعيد وام الحسن جدة ابي بكر العدوي واسحاق بن سويد وغيرهم . وروى لها الجماعة وقال يحيى بن معين : معاذة العدوية ثقة حجة . وذكرها ابن حبان في الثقات . وتوفيت سنة ١٠١ هـ [٢] .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) تهذيب التهذيب لابن حجر . لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط) . البيان والتبيين للجاحظ . الحيوان للجاحظ . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . مسند ابي داود . التذهيب للذهبي (مخطوط) مرآة الجنان لليافعي . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) شذرات الذهب لابن العماد . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . طبقات ابن سعد . تسمية من أخرجهم الامامان البخاري ومسلم (مخطوط) .

مُعاذة الغفارية :

من فواضل نساء عصرها كانت أنيساً برسول الله ﷺ تخرج معه في الأسفار وتقوم على المرضى وتداوي الجرحى .

(اسد الغابة لابن الأثير)

---

(١) وتكنى معاذة بأم الصهباء .

(٢) مرآة الجنان . وقال ابن الجوزي : انها توفيت سنة ٨٣ هـ .

ابنة معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها قال فيها عبد الرحمن بن حسان :

صاح حيّا الإلـه أهلا ودارا عند أصل القناة من جيرون
عن يساري إذا دخلت من البا ب وإن كنت خارجاً فيمين
فبتلك ارتُهِنْتُ بالشام حتى ظن أهلي مرجَّمات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبْتَها لم تجدهـا في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتُها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمرٍ مسنون
تجعـل المسك واليَلَنْجُوج والند صلاء لها عن الكانون
قبةٌ من مراجل ضربتهـا عند بردِ الشتاء في قَيْطون

(الكامل للمبرد) .

أم مَعْبَد بنت الحارث العَنْسي :

كانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم وينسب إليها خيمة أم معبد وبئر أم معبد بين مكة والمدينة .

(معجم البلدان لياقوت . الفائق للزمخشري) .

أم معبد الخُزَاعيّة :

من ربات الفصاحة والبلاغة وصفت النبي ﷺ فقالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزريه صقلة وسيماً قسيماً في عينيه

دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أحور أكحل أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البها فهو أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند.

وقيل لعلي بن ابي طالب : كيف لم يصف أحد النبي ﷺ كما وصفته أم معبد ؟ فقال : لأن النساء يصفن بأهوائهن فيجدن في صفاتهن .

(بلاغات النساء لطيفور) .

أم مَعْبَد بن كعب بن مالك الانصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ حديثين . وروى عنها ابنها معبد بن مالك الأنصاري .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١ [١]) .

أم المعتز : انظر قبيحة .

معتزة بنت الحصين الأصبهانية :

محدثة روت عن عبد الملك بن الحسن بن عبد ربه العطار وتوفيت بعد الخمسمائة

(تاج العروس للزبيدي) .

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم المعتصم : انظر : ماردة جارية هارون الرشيد .

ام معدان الانصارية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

لا يُبعِد الله فتياناً رُزئتُهم بانوا لوقت مناياهم فقد بعُدوا
أضحت قبورهم شتىً ويجمعهم زَوُّ المنون ولم يجمعهم بلد
ميتٌ بمصر وميتٌ بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بَدد
رعوا من المجد اكناناً إلى أجل حتى إذا بلغت أظماؤهم وردوا
كانت لهم همم فرقن بينهم إذا القعاديد عن أمثالها قعدوا
فعل الجميل وتفريج الجليل وإعطاء الجزيل إذا لم يعطه أحد

(الامالي للقالي) .

ام معز الدين بن بابك صاحب الموصل[١] :

من ربات البر والإحسان خلفت أعمالاً كثيرة من البر رآها ابن جبير لما خرج إلى الحج حوالى سنة ٥٧٩ هـ .

(رحلة ابن جبير) .

ام مَعْقِل الأسدية[٢] :

راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت النبي ﷺ وروت عنه عشرة

(١) زوجة بابك أخي نور الدين صاحب الشام .

(٢) طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب ومجموعة رقم ٣١ . وفي الاستيعاب : الأنصارية ويقال الأسدية .

أحاديث وروى عنها الأسود بن يزيد[١] وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ويوسف بن عبد الله بن سلام .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . مجموعة رقم ٣١) [٢] .

معيرة بنت حسان التميمية :

راوية من راويات الحديث روت عن أنس بن مالك . وروى عنها أخوها الحجاج بن حسان التميمي .

(طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) .

مَغَالة :

نسبت إليها قبيلة من الأنصار فقيل عنهم بنو مغالة .

(حاشية السيوطي على ابن ماجه (مخطوط)

ابنة المغربي : انظر زينب بنت أحمد بن ميمون التونسية .

مغل[٣] بنت محمد بن الخطيب المقدسية :

محدثة أحضرت على ناصر الدين محمد بن محمد بن داوود بن حمزة . وحدثت وقدمت القاهرة فقطنتها وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

---

(١) تهذيب التهذيب . وفي الاستيعاب : الأسود أبو يزيد .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٣) لعلها مَغْسل .

ام مغيث :

راوية من راويات الحديث في المدينة روت عن النبي ﷺ وصلت معه القبلتين.

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

مُفَضَّلة الفَزارية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي محمد الطائي :

ألا لا أرى رَمساً تلبَّد بالثرى ... ولا ميتاً حتى ذكرتُ محمـــدا

حرامٌ على عينيَّ بعد محمـــد ... طوالَ الليـــالي لا تمسّان إثمدا

فـــكم من محب موته لا تجردت ... له الحرب لم يُغن الحمار المقيدا

وآخرَ يدعو الله كل عشية ... ليُبْعدَه لا بل هو الله أبعـــدا

ألم تريا ما كان أحلى محمـــداً ... وأجمله إن راح في القوم أو غدا

ترى منكبيه ينفضان قميصـــه ... كنفض الرُّديني الرداء المُعَضّدا

(انيس الجلساء في ديوان الخنساء) .

مُقْبلة بنت علي الَبزّاز (أمة العزيز) :

محدثة حدثت عن أحمد بن المبارك بن دُرَّك .

(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

مقبول هانم :

من شهيرات نساء الاستانة في القرن الأخير ألفت في مواضيع فلسفية مختلفة

(التعلم والتربية عند نساء الاستانة ١٨٩٣ م) .

أم المقتدر بالله [1] :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء أمرت ونهت وحكمت وتصرفت في أمور المملكة لضعف ابنها . ثم ولى ابنه علياً امرة مصر وغيرها وهو ابن أربع سنين مما جعل الوهن يتسرب للخلافة وينذرها بالاضمحلال والثبور مما تسنى لها أن تظهر أم المقتدر على مسرح المملكة فتولي وتعزل حسبما توحي إليها نفسها حتى بلغ بها الأمر سنة ٣٠٦ هـ أن أمرت قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب الناس يوماً في كل جمعة . وذلك بحضور الفقهاء والقضاة والأعيان وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها . فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عيبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها .

وفي تلك السنة فتح سنان بن ثابت الحراني الطبيب بيمارستان السيدة أم المقتدر الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين به وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة آلاف دينار . وفي سنة ٣١٤ هـ اتخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وذلك لما رأت الخصيبي قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانة : أرتادي لي كاتباً يقوم مكانه ويحل محله . فاتخذت

(١) اسمها شغب واشتهرت بأم المقتدر .

لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله وكتب لأم المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية فصعب أمره على الخصيبي الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر حيث كانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها .

وفي سنة ٣١٥ هـ اتصل بمؤنس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطي .

وفي سنة ٣١٧ هـ أنكر الجند والقواد على المقتدر لاستيلاء النساء والخدام على الأمور وأخذ الأموال الكثيرة واجتمعوا إلى مؤنس الخادم وألجؤوا المقتدر إلى أن أشهد عليه أنه خلع نفسه وبايعوا أخاه محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر ونهبوا دار الخلافة ونبشوا من بيت أم المقتدر ستمائة ألف دينار . وبكر الناس في اليوم الثالث فازدحموا على القاهر فاستخفى وهرب جماعة فعاد الناس إلى بيت مؤنس الخادم فطلبوا منه المقتدر فأخرجه فحملوه على رؤوسهم حتى أدخلوه دار الخلافة وحضر إليه أخوه القاهر بالأمان فرحب به وأقام عنده وحبسه . وفي تلك السنة حبس المقتدر أخاه القاهر عند والدته فأحسنت إليه وأكرمته ووسعت عليه النفقة واشترت له السراري والجواري للخدمة وبالغت في إكرامه والإحسان إليه بكل طريق .

ولما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مؤنس قال لأمه : قد ترين ماوقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معي فأعينيني بما معك . فقالت له : أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ماترى وأحضرته خمسين ألف دينار . فقال المقتدر : وأي شيء تغني عن هذه الدنانير وأي مقام تقوم لي في عظيم ما استقبله ؟ ثم قال لها : أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلي أُقتل فأستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدي ويقبض عليها ويعذَّب ويعلق في هذه الشجرة دراجيه .

وفي سنة ٣٢٠ هـ قتل المقتدر بالله فعظم قتله على مؤنس وقال : الرأي أن ننصب ولده أبا العباس أحمد في الخلافة فإنه تربيتي وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم ووفاء بما يقول فإذا جلس في الخلافة سمحت نفس جدته والدة المقتدر وإخوته وغلمان أبيه ببذل الأموال . فاعترض حتى عليه ابو يعقوب اسحاق بن اسماعيل النيوبختي وقال : بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرنه فنعود إلى تلك الحال والله لانرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه فأمر مؤنس بإحضار محمد بن المعتضد ولقبوه بالقاهر بالله (١) .

وتشاغل القاهر بالبحث عمن استتر من أولاد المقتدر وحرمه وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولما سمعت أنه بقي مكشوف العورة جزعت جزعاً شديداً وامتنعت عن المأكول والمشروب

(١) وهو ابن المعتضد زوج ام المقتدر واخو ابنها المقتدر من أبيه وقد كانت ام المقتدر حضنته حين توفيت أمه .

حتى كادت تهلك فوعظتها النساء حتى اكلت شيئاً يسيراً من الخبز والملح ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن مالها فاعترفت بما عندها من المصوغ والثياب ولم تعترف بشيء من المال والجوهر . فضربها أشد مايكون من الضرب وعلقها برجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها فحلفت أنها لاتملك غير ما أطلعته عليه وقالت : لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشيء . وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه . واخرج القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بأنها قد حلت أوقافها ووكلت في بيعها . فامتنعت من ذلك وقالت : قد أوقفتها على أبواب البر والقرب بمكة والمدينة والثغور وعلى الضعفاء والمساكين ولا استحل حلها وبيعها وانما أوكل على بيع املاكي . فلما علم القاهر بذلك احضر القاضي والعدول واشهدهم على نفسه انه قد حل وقوفها جميعها ووكل في بيعها ذلك جميعه مع غيره .

وفي سنة ٣٢١ هـ اشتدت علة والدة المقتدر لشدة الضرب الذي ضربها القاهر فأكرمها علي بن بليق وتركها عند والدته فماتت في جمادى الآخرة من تلك السنة وكانت مكرمة مرفهة ودفنت بتربتها بالرصافة .

وكان دخل أملاك أم المقتدر في كل سنة ألف ألف دينار وكانت باكثر من ذلك على الحج في أشربة وأزواد وتسهل الطرقات والموارد وانتفع بها كل من تقرب إليها ولاذ بخدمتها فقد صودر أبو يوسف كاتبها على أحد وعشرين ألف دينار

(صلة تاريخ الطبري . الكامل في التاريخ لابن الاثير . المنتظم لابن الجوزي . شذرات الذهب لابن العماد . تاريخ الحكماء للقفطي . حياة الحيوان للدميري . أخبار الراضي بالله والمتقي بالله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ ـ ٣٣٣ من الأوراق للصولي . تجارب الامم لابن مسكويه . عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أم مِقْيَس بن حُبابَة :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي مقيس بن حبابة وقد قتله نُميلة بن عبد الله :

لعمري أخزى نُميــلة رهطـه ... وفجع أضياف الشتـاء بمقيس
فالله عينا من رأى مثـل مقيس ... إذ النُّفَساءُ أصبحتْ لم تُخَرَّس

(تاريخ الطبري) .

مكتومة :

مغنية من مغنيات بغداد في العصر العباسي فغنى أبو النضـير مولى بني جمح [1] ذات يوم صوتاً كان استفاده ببغداد فقالت له مكتومة : اطرح علي هذا الصوت يا أبا النضير ، فقال : لاتطيب نفسي به محاباً ولكني أبيعك إياه . قــالت : بكم ؟ قال : برأس ماله ؟ قالت وما رأس ماله ؟ قال .. فيه الذي أخذته منه . قــال : فغطت وجهها . وقالت : عليك وعلى هذا الصوت الدمار .

(الاغاني الاصبهاني) .

مكنونة المَرْاونية [2] :

مغنية كانت من أحسن الناس وجهاً بالمدينة . وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعبث بها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح

---

(١) من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المعدودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين وكان يغني بالبصرة على جوار له من مولدات ويظهر الخلاعة والمجون والفسق .

(٢) أم علية بنت المهدي .

بهما وتقول : ويكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول : ما ملك امرأة أغلظ علي منها .

(الأغاني الاصبهاني)

الملاءة بنت زُرارَة :

من فواضل نساء عصرها شبب بها الفرزدق فقال :

كم للملاءة من طيف يؤرقني إذا تجرثم هادي الليل واعتكرا

ولقيت الملاءة عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدهم فقالت لجارية لها: من هذا ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى اخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخسف والله لأمة من إمائنا آنف منهن . فبلغ ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال :

حي المنازل قد عمرن خراباً بين الجرين وبين ركن كسابا
بالثني من ملكان غير رسمها مر السحاب المعقبات سحابا
وذبول معصفة الرياح تجرها وقفاً فأصبحت العرائص بابا
ولقد أرها مرة مأهولة حسناً جناب محلها معشابا
دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عييت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره ويريد أن أرضى بذاك ثوابا
قلت اسمعي مني المقال ومن يطع بصديقه المتملق الكذابا
إن كنت حاولت العتاب لتعلمي ما عندنا فلقد أطلت عتابا

أو كان ذلك للبعاد فإنه يكفيك ضربك دونك الجلبابا
وأرى بوجهك شرق نور بين وبوجه غيرك طخية وضبابا

(الأغاني للاصبهاني) .

الملاءة بنت الفرات[1] :

شاعرة من شواعر العرب جاورها محمد بن كناسة فواصلها ثم انتقل فقاطعها ثم رجع فواصلها . فقالت الملاءة :

سقياً لدار بني حبيش إنها ردت علي وصال أم ربيع
فقدت بها لطف الصديق فراجعت وصالي وما كادت إلىّ تريع

(بلاغات النساء لطيفور) .

ملاحظ :

مغنية من أحسن المغنيات غناءً قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع : اجتمعنا يوماً في منزلي أو في منزل محمد بن الحارث بن بشخير ودخلنا ودخل إلينا اسحاق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنينا وقد قامت الصلاة فدخل اسحاق وهي غائبة فقال : فيم كنتم ومن عندكم ؟ فأخبرناه بخبرها . فقال : لا تعرفوها من أنا فيخرجها الصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهواها حتى ننتفع بها وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولاً وابتدأت وغنت :

إني تعلقت ظبياً شادناً خرقاً علقته شقوة منى وما علقا

---

(١) وتكنى أم الربيع .

فطرب اسحاق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديـــد كان بين يديه وهو يستعيدها فأخذ إسحاق دواة و كتب :

سأشرب مادامت تغني ملاحظ وإن كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن عليك لما استحفظته منك حافظ
فأقسم ماغنى غنــاءك محسن مجيـد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة وغيظ شديد للمغنين غـائظ

(الأغاني للاصبهاني) .

ملح العطارة [١] :

مغنية من مغنيات العصر العباسي كانت من أحسن الناس غناء .

(الأغاني للاصبهاني) .

ملك حفني ناصف [٢] :

كاتبة اجتماعية كبيرة ولدت بالقاهرة يوم الاثنين في ٢٥ كانون الأول ســنة ١٨٨٦ م فتلقت مبادىء العلوم في مدارس أولية مختلفة ثم دخلت المدرسة السنيـة في تشرين الأول سنة ١٨٩٣ م وتعلمت بها العلوم الابتدائية وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠م وهي أول سنة تقدمت فيها الفتيات في مصر لأداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة ثم انتقلت إلى القسم العالي بالمدرسة المذكورة وحصلت على شهادتها العالية ثم اشتغلت بالتعليم في مدارس البنـات الأميرية . فكانت ملك

(١) سميت العطارة لكثرة استعمالها العطر المطيب .
(٢) وغلب عليها لقب باحثة البادية .

تطوف منازل صاحباتها ومعارفها لتقنعهن بإرسال بناتهن إلى المـــدارس فكانت مدة دراستها وتدريسها خير مثال لقريناتها حيث كانت تتحلى بأخلاق ســـامية وسريرة صافية ونفس أبية ومثابرة على العمل .

وفي سنة ١٩٠٧ م تركت التعليم بالمدارس واشتغلت بالتعليم العملي في بيت زوجها فكانت تباشر أكثر أعمال بيتها بنفسها لالسبب سوى أن تكون قـــدوة لغيرها من السيدات اللاتي يلقين حبال أمورهن على غواربها ويتركن بيوتهن إلى من لايحسن القيام عليها والتدبير فيها فيوقعن أزواجهن في الفقر المدقع والبـــلاء الشديد وكانت إذا فرغت من شؤون منزلها عكفت على قراءة الكتب النـــافعة وتعرف أحوال السيدات وزيارة مدارس البنات وفحص مناهج التعليم بها ليتكون لها رأي صحيح وفكر ناضج في تربية البنـــات وإصلاح حال الأمهات وظلت تستسهل في ذلك الصعب وتستحلي المر .

وكان من رأيها في تربية المرأة أن تباشر من أعمال الرجل مالا ينـافي الشرع الاسلامي وألا تكون زينتها مشغلة لها ولا عبئاً ثقيلاً ينوء به بعلها ولهـا في ذلك خطب في محافل نسوية كان لها تأثير في عدول الكثيرات عن جمودهن وأفكارهن القديمة .

وكان بيتها نادياً يقصده كثير من السيدات الغربيات والشرقيـــات فيستزن به في الوقوف على مبلغ رقي المرأة المســـلمة وما ينتظرن من شؤونها المستقبلة . وكانت أفكارها في كل خطاباتها وكتاباتها وسطاً بين أفكار الجـامدين والمتطرفين

والأحرار والمحافظين وجمعت بين العقليتين الغربية والفرنجية .

وقد قدمت للمؤتمر المصري الذي انعقد بمصر الجديدة في ٢٩ و ٣٠ نيسان و ١ ، ٢ ، ٣ أيار سنة ١٩١١ م تقريراً كافياً ضمنته آراءها المفيدة في وسائل ترقية المرأة المصرية فثبت لدى المؤتمرين صحة دعوى تساوي عقول الغربيات والشرقيات بالتعليم والتهذيب .

وكانت مالك تجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية وتعرف شيئاً من اللغات الأخرى وكانت خطيبة تخطب في السيدات فجمعت مرة في دار الجريدة ومرة في الجامعة عدة مئات من السيدات وخطبت فيهن خطبتين نفيستين ظهر فيهما العدل والاعتدال وفي نفس الوقت حرصها على جنسها وإجهاد نفسها للبحث عما يهمه من الأمور .

ومن أعمالها أنها أسست اتحاد النساء التهذيبي ووضعت برنامجاً لمشغل هام لم تتمكن من تنفيذه وجمعت كثيراً من التبرعات لمنكوبي طرابلس . وأسست مدرسة في بيتها لتعليم التمريض بمناسبة الحرب العالمية الأولى وقد حاكت بيدها ١٠٠ بذلة كاملة للهلال الأحمر المصري . ولم يكن شيء من ذلك كله ينسيها ما يجب عليها لزوجها وذوي رحمها ومن يقع تحت نظرها ممن أجهدهم الفقر وأعوزتهم الحاجة وأشد ما كان برها لوالدها فكانت تألم الألم كله لألمه .

وأما في الخارج فكان لها صاحبات ومكاتبات كثيرات منهن ولها كثير من الرسائل التي لم تنشر . وقد أطنبت في مدحها شرلوت كمرون في كتابها وكذلك

اليزابت كوبر الامريكية التي أهدت إليها كتابها المرأة المصرية. وفيه كلام كثير لايقره المصريون (يومئذ) ولكن على الرغم من هذه الآراء فالمؤلفة اعترفت أن الباحثة أفادتها وصححت لها كثيراً من أخطاء رأيها عن المصريات .

وقد اشتغلت ملك بالسياسة ونشرت مقالا حماسياً في جريدة الشعب عن زينب البرعصية التي خلصت موقفا من الطليان بكلمة حماسية قالتها . ونشرت قصيدة عند نشر قانون المطبوعات سنة ١٩٠٩ م مطلعها :

يا أمة نثرت منظومها الغير حتام صبر ونار الشر تستعر

ماذا تقولون في ضيم يراد بكم حتى كأنكم الأوتاد والحمر

وكانت ملك متدينة وكانت ترتب كثيراً من الاعانات للفقيرات من مالها الخاص في غير زهو ولا إعلان وتعنى بارشادهن إلى النظافة والتعليم حتى غيرت كثيراً من عادات البدو . وأما آثارها العلمية والأدبية فهي : (١) النسائيات وهو مجموع ماخطبته وكتبته في الجريدة خاصاً بالمرأة . (٢) حقوق النساء وهو كتاب لم يطبع بعد أن أنجزت منه ثلاث مقالات : الأولى في الموازنة بين المرأة المسلمة الشرقية والمرأة المتمدنة الغربية في الحقوق المالية والثانية في حقوق المرأة المسلمة من جهة إدارة الأعمال العامة . والثالثة في حقوق المرأة المسلمة من جهة الانتخابات (٣) رسالة ضافية قدمتها للمؤتمر المنعقد في مايو سنة ١٩١١ م بمصر الجديدة ضمنتها آراءها السديدة في وسائل ترقية المرأة المصرية . وشرعت في ترجمة أم المؤمنين خديجة شعراً فنظمت منها نحو ثمانية أبيات ثم عاجلتها المنية .

كتابتها : إن الناظر في كتاباتها المختلفة يرى عبارة سهلة صحيحة الألفاظ عربية الأسلوب خالية من تصنع السجع وتعمل البديع قدعني فيها بدلالتها على المعاني تمام الدلالة كما عني فيها بنشر ألفاظ حديثة للمسميات التي تسربت إلى الشرقيات من المدنية الغربية وترى ذلك واضحاً في كتابها النسائيات .وأما شعرها فقد قالت الشعر وهي في الحادية عشرة من عمرها وكان بدء أمرها فيه أن تقوله معارضة لما تحفظه في المدرسة تارة جداً وتارة هزلاً . ثم كان لها من حسن استعدادها وكثرة قراءتها ونبوغ والدها فيه خير معوان على تعبيد سبيله . واكبر ما كانت تتناوله من الاغراض غرض واحد وهو ترقية المرأة الشرقية . وشعرها حسن الديباجة جميل الأسلوب يعد في الدرجة الوسطى من شعر هذا العصر .فمن شعرها قالت تخاطب المرأة المصرية :

سيري كسير السحب لا تأنيْ ولا تتعجلي
لا تكنسي أرض الشوا رع بالإزار المُسبَل
أما السفور فحكمه في الشرع ليس بمُعضل
ذهب الأئمة فيه بين محرم ومحلل
ويجوز بالإجماع منهم عند قصد تأهل
ليس النقاب هو الحجا ب فقصري أو طولي
فإذا جهلت الفرق بينهما فدونك فاسألي
من بعد أقوال الأئمة لا مجال لمقولي
لا أبتغي غير الفضيلة للنساء فأجملي

ومن شعرها قولها في الحياء :

إن الفتاة حديقة وحياؤهـــا كالمـاء موقوفاً عليه بقاؤها

بفروعها تجري الحياة فتكتسي حللاً يروق الناظراتُ رواؤها

إيمانها بالله أحسن حليـــة فيها فإما ضاع ضاع بهاؤهـــا

لاخير في حسن الفتاة وعلمها إن كان في غير الصلاح رضاؤها

فجمالها وقف عليها إنمـــا للناس منها دينها ووفاؤهـــا

ومن نثرها ماكتبته عن المرأة المصرية والمرأة الغربية فبدأت فقالت : إن حالنا الآن عند تبشير إحدانا بالأنثى شديد المشابهة جداً لحال الجـــاهلية الأولى ولم أر أنا نقصنا عنهم في ذلك شيئاً إلا الوأد . قال الله تعالى : (وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوارىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سوءِ مابُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ في التُّرابِ أَلا ساءَ مايَحْكُمونَ) وإن الانقباض الذي نظهره عند مستهل الأنثى يؤثر في الطفلة رضوخاً إلى الذلة ورؤماً إلى الضعة فتشب والفتاة واجدة الفرق العظيم بينها وبين أخيها فتعتقد في نفسها أنها أحط شأناً وأدنى مرتبة فلا تطلب من المعالي ما يطلبه أخوها ولا تنبسط نفسها إلى ما يرفع شأنها وجنسها وتضع نفسها حيث تضعها .

وليت شعري لم نكره ولادة الأُنثى وهي نصف الانسان وأُمه وزوجـــه وأبنته ألا يصح أن تكون الفتاة نافعة كالفتى ألا يرجع الفضل في تدبير عيش الرجل لها ، ألم تكن في كثير من الأحيان سبب سعادته وموضع أمله . وكيف نهمل

تعاليم ديننا الحنيف في هذه المسألة ويتبعها أكثر الغربيين فإن أممهم خصوصاً الشمالية منها يتساوى عندها الذكر والأنثى وقد يملكون عليهم فتاة فيهم من يفضلها علماً وتجربة وحذقاً . يبرر الشرقيون ومن حذا حذوهم جزعهم هذا بأن الذكر يحفظ اسم العائلة ويرث مالها ولقبها ولكن كم والد مات ذكره بموته وأن العمل وحده عليه حياة الذكر أو فناؤه هل رفع الله الأنبياء عليهم السلام درجات على الناس بأعمالهم أو بأبنائهم ومنهم من لم يتزوج قط ومنهم من عقه أبناؤه . أم كان أبو العلاء المعري أبا ذرية أحيت اسمه وهو الذي يعد الزواج والذرية جناية ، وهل يغني الولد عن الأبوين شيئاً إذا كان لا يخفف حشرجة الموت فالبنت والصبي سيان قرة عين الوالد في حياته ولا يدري ماذا يفعلان بعد مماته وهل إذا ورث الفتى ثروة بددها يعد حافظاً غنى أسرته أم إذا ولد لأحدهم ذكور ضمن لهم الحياة مخلدين .

وفي الدور الثاني دور الطفولة الذي يتميز الصبي عن البنت في أمور شتى مع أن الغربيين لا يفرقون البتة بينهما فضلا عن أنهم يوفونهما حقهما من التربية والعناية ونحن إذا فضلنا الذكر قليلاً فلا نزال مقصرين نحو العناية به فما بالكن بالانثى . ترضع المرأة الغربية طفلها بنفسها وتنظفه اللهم إلا فئة العاملات اللائي يضطرهن الفقر إلى الإشتغال في المصانع والحوانيت وترك أطفالهن في مربى الأطفال بالأجرة . أما نحن فنعد إرضاع أطفالنا عيباً لا يغتفره لنا ادعاء الغنى أو الغني نفسه ونهمل أمر نظافتهم للخدم ونكل ترويضهم وتربيتهم إليهم وهم من تعلمن من فساد الذوق والجهل القبيح فيشب أطفالنا أشبه أخلاقاً بهم ونجد بيننا وبينهم جفاء وصلة

منقطعة . وكيف تعرف الأم طبــاع طفلها وهي لا تتعرفها بنفسها ولو مرت الأمهات يوماً بالمراضع جالسات على حافة الطريق ليراقبن حالتهن الأخلاقية لما تأخرن لحظة عن حماية أطفالهن من جيش المراضع الهازم لمكارم الأخلاق .

أما عنايتنا بأخلاقهم فبينا المرأة الغربية تغذي طفلها غذاءً خفيفاً سريع الهضم وتتحفظ عليه من هجمات البرد والحر ترينا نطعمه أثقل الغذاء ونبادر باعطائه اللحوم وما يتعسر هضمه فتختل معدة الطفل ويصاب بالاسهال والنزلات المعدية وقد يفضي به سوء الحالة إلى الموت أخيراً .

ولا نكترث بنظافته لئلا يحسد ونتركه يلعب به النقيضان القر والحر فلا يلبث أن يمرض ولا علاج له عندنا إلا الرقى والتمائم تثقل بها حمائله وإذا بكى متوجعاً نظن بكاءه جوعاً فنلقمه الغذاء فوق الغذاء إلى أن يلقى حتفه . هنالك تتهم أمه صاحبتها أو قريبتها بأنها حسدته وتركت فيه سهماً من عينيها وتتشاءم من رؤيتهــا .

وإذا ابتدأ الطفل يتكلم ويمشي فأول ما ينطق عندنا لعنة الآباء والأجــداد ومن الغريب أننا نجعل ذلك منه موضوع ضحك واستحسان فيظن أنه مصيب في قوله فيتمادى في الاكثار منه وإذا مشى فإننا نحجر عليه إلا أن يمشي وسط الحجر المزدحمة بالأثاث والأواني فإذا لم يكسر شيئاً فانه يتهشم بصدمة أو بوقوع وإذا تأخر في الخطو قليلاً نساعده عليه بالمشاة وهي علة تشويه كبيرة لا تشعر بها فإن عظام الطفل اللينة باجهادها على المشي حين لاقدرة فيها تلتوي فيشب الطفل أعوج

الساقين منحني السلسلة الفقرية أو الصدر . كذلك لا نلتفت لموضوع سرير الطفل وتأثير النور على عينيه فيكثر فينا الحول والعمى . فما أعظم الفرق بين طفلنا الشاحب اللون البذيء اللسان وبين الطفل الغربي الصحيح البدن بالاعتناء ما أجمله حين يذهب في الصباح وفي المساء ليقبل والديه حين يستغفر أياً كان لأقل هفوة ويشكر لا بداء الجميل وإذا حرم تلك القبلة الوالدية لهفوة أتاها فلا تسألن عن حزنه وبكاءه إلى أن يتوب . بمثل هذا تعلم المرأة الغربية طفلها أن رضاء الوالدين أعظم للأولاد وتربي فيه الضمير الحي والاعتراف بالشكر لمن وجب له فلا تصغر نفسه بالضرب كما نعود نحن أطفالنا . ما المراد من ضرب الطفل ؟ المراد هو نهيه عن اتيان شيء لا نستحسنه لا يذاء جسمه بانواع التعذيب البدني وفي طرق التأديب النفسية ما يكفل تلك الغاية بغير الشتم والضرب اللذين يصغران همة الطفل ويخفضان من عزته صغيراً ويزيدان تحكمه واستبداده كبيراً .

وبقدر ما نعطي الطفل حرية في البذاءة والاتلاف نمنعها إياه في الرياضة المفيدة لنموه . فنمنعه من الجري والفسحة ومشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة مع أن الطفل الغربي يعد عضواً مهماً في البيت كسائر أعضائه من أب وأم فيذهب به إلى بلاد بعيدة لاستنشاق الهواء واجتلاء المناظر ويفرد له أدوات خاصة لنومه ولعبه وسائر لوازمه ويعامل بالاكرام ويعود الاستقلال من نعومة أظافره والأمة بمجوعها وإذا لحن في كلامه بادرت أُمه بتصحيح خطأه والنطق أمامه نطقاً صحيحاً حتى يحاكيها فيه . أما أطفالنا البائسون فإننا نلثغ لهم لنرضيهم ونكلمهم بلغتهم المشوشة بدل أن نعلمهم لغتنا العامية حتى لا الفصحى .

نحن نبادر بارسال أولادنا للمدارس وهم صغار لا يدركون ماهية العلم ولا يألفون حجر حريتهم فيضايقهم المعلمون بتدريسهم الممل غير الجذاب ويلزمهم أعضاءهم المخلوقة للحركة بالسكون التـــام فيتربى في الطفل نفور من المدرسة والدرس فتجبره أمه للذهاب إلى المدرسة فيزيده الاجبار خوراً وقـــد يكون خطأنا في أرسال أولادنا صغاراً جداً للمدرسة ومضايقة المعلمين لهم بأساليبهم العقيمة ما ينقص من استعداد الطفل لتلقي العلم ويفسد عليه ملكاته . أما الطفل الغربي فهو أسعد حظاً إذ تعلمه أمه في البيت طرق الملاحظة والمشاهدة وتلقنه فوائد الأشياء والاسرار البسيطة لمـــا يحيط به من نبات وحيوان ومطر وغيره وتعلمه الإحسان والشفقة بما تفعله أمامه من ضروبها وكذلك تعلمه القراءة والكتابة الأولية باسلوب مشوق ولا ترسله للمدرسة إلاوفيه ميل إليها واستعداد لما سيلقى عليه بها . وقد جربت ضرر إرسال الأولاد للمدرسة صغاراً في نفسي وفي اخوتي وفيمن شاهدته من التلميذات فإني ظللت حوالى الثلاث سنين لاأفقه معنى المدرسة ولا أكاد أفهم الغرض من أرسالي إليها . وكذلك شاهدت أن النابغات من التلميذات هن اللائي أرسلن للمدرسة في سن الثامنة أو العاشرة . أَما المرسلات صغيرات فأكثرهن لم يستفدن شيئاً غير ضعف البنية وخسارة ما انفق عليهن . إذا كان ولا بد من إرسال الأطفال للمدرسة صغاراً فيجب أن تجعل لهم فرقة مخصوصة كفرقة بستان الأطفال التي تجعل فيها الدروس مزيجاً من التعليم والرياضة ويراعى فيها مدارك الطفل وتمرن حواسه وأعضاؤه بغير أجبار يخافه أو تكرار

يمله . ولو كانت الأمهات معتنيات بأطفالهن تمام العناية فان مثل تلك المدرسة كان يجب أن تكون في كل بيت أنعم الله عليه بنعمة الأولاد .

وللتربية عندنا إحدى طريقتين إما القسوة أو التدليل وكلاهما مضر فالقسوة ترهق الطفل وتعلمه الذل والتدليل يطرح به في مهواة الغرور . فمن دلائل قسوتنا تخويفنا الاطفال وتصوير صور مخيفة لهم من الظلمة وملء أذهانهم بترهات لا أصل لها (كالبعبع والمزيرة إلخ) وضربهم عند مخالفتهم لنا . ومن تدليلنا إياهم أن نعطيهم ما يشتهون عند بكائهم بعد منعهم إياه قبل البكاء فيتعلمون من ذلك أن الصياح ميسر العسير ومقرب البعيد فلا يتأخرون عن البكاء عند أي شيء نمنعهم عنه . وقد رأيت كثيراً أن طفلا ينصح أخاه أو أُخته الأصغر منه سناً أن يبكي حتى يأخذ كيت وكيت مما كان منع عنه . وأما الأفرنج فطريقتهم في تربية الأطفال من طريقتنا أضعافاً فيعاقبون الطفل الذي يبكي لطلب شيء بالحرمان منه فيعلم أن البكاء لا يجدي ويطلبه بالطرق المشروعة وإن منع منه فلا يعود يتشبث به ويستحضرون في المنزل ماتمس إليه حاجة الأولاد من الحلوى واللعب خوفاً عليهم من قذارة مافي الأسواق واقتصاداً للمال والزمن .

وفي الدور الثالث دور المراهقة تتجلى فيه صفات الفتاة حسنة كانت أو سيئة وان كانت الأخيرة فمن الصعب تغييرها في هذا الدور يهتم الأهلون بارسال أولادهم الذكور للمدرسة ولا يهتمون كثيراً بتثقيف عقل الفتاة على أنهم قد أخذوا يقلدون الغربيين أخيراً في تعليم الفتاة وإنما لم يجيء التقليد نافعاً لنا ولا محكما في ذاته فالفتاة الغربية تتعلم العلوم إلى أن تحصل منها على درجة عالية أو درجة محمودة أما فتاتنا

المصرية فلا تكاد تقرأ وتتعلم قشوراً بسيطة من العلم حتى تستغني بها عن الاستمرار في الاستفادة فهي لا تقلد الغربية في التعلم النافع وإنما تقلدها باستماتة في تعلم البيانو والرقص ولا أدري لماذا أخذت البيوت الشرقية تبطل العود والقانون وتتعلم البيانو مع أن الأولين فضلاً عن كونهما شرقيين فانهما ألطف صوتا وأشجى نغمة وأقل جلبة وأرخص ثمناً وأخف حملا .

ماذا تقرأ الفتيات في سن المراهقة لا يقرأن إلا الروايات الغرامية وهن في ذلك الوقت قابلات لشدة الانفعالات النفسية فيتأثرن بحوادث العشق والهرب وتنطبع في ذاكرتهن أشعار وجمل غرامية مما يقرأن وتمر أمامهن صور تلك الحوادث كالصور المتحركة فلا تعدم أن تلقي أثراً في عقولهن اللينة . وأن الآباء ملومون في هذه الحالة لعدم اختيارهم كتباً نافعة تقرأها فتياتهم لماذا لايختارون لهن مثل كتاب التربية الاستقلالية وفيه أمور نافعة جداً في تربية الأطفال ومعاملة الأزواج أو مثل كتاب كليلة ودمنة أو كتب تراجم المشاهير من رجال ونساء فإن في قراءة سير المشاهير ما يبعث القارىء على أن يقتدي بهم أو مثل كتب آداب اللغة أو غيرها ممايلذ ويفيد في آن واحد . هذا إذا وجدت الفتاة من كتب الفلسفة والعلم ما يستعصي عليها فهمه أو ما تتضجر من الاستمرار على قراءته لجده الخالص وجفافه . ماتفعل الفتاة في سن الرابعة عشرة والسادسة عشرة وهي ممتلئة الذهن بحوادث روميو وجوليت . والفاظ وحبيبتي ألخ انها تتمنى أن تسمع مثلها وتكون مرموقة بنفس تلك العين لأن سنها كما بينت أخصب مراعي ابليس . هذا من جهة القراءة أما الحرية فإن الفتاة المصرية الأولى كانت محجوراً عليها لدرجة الحبس

والفتاة الغربية لها مطلق الحرية أن تغدو وتروح وحدها وتسافر من بلد إلى آخر قاص بغير رقابة أهلها وهذا من الخرق في الرأي وأخاف أن تغمرنا زخارفه فنعمل به لأن كثيرات من فتياتنا المتعلمات يحسبن أن الدرجة التي وصلن إليها تكفي لإعطائهن مطلق الحرية يغدون ويرحن وحيدات . وأن حوادث الفتيات المحزنة كثيرة جداً في أوربا لأن الفتيات الطائشات لصفاء نيتهن يصدقن كل مدع لهن بالغرام وتساعدهن حريتهن المطلقة على مسايرة الفتيان ثم لا يلبث الرجال أن ينفضوا من حولهن ويتركوهن بين اليأس والعار وهما أمران أحلاهما مر .

من رأيي أن تمنع الفتاة في سن المراهقة هذا الاختلاط بالشبان وحاشا أن أمس بكلامي هذا شرف الفتيات وإنما يجب أن أنبه إلى شيء طبيعي والعاقل من اتعظ بغيره ويكفي تجنبنا لمثل هذا الاختلاط المعيب ان أهله ذاتهم هم أول العائبين له . والفتاة في هذا السن ككل إنسان تطلب الحرية ويجب أن تتروض وتخرج وهذان لا أمنعها عنها وإنما أنصح الأمهات أن يراقبوهن مراقبة لا تخفى عليهن إن كانت ظاهرة قد تصنع في نفس الفتاة أنها يجب أن تراقب وأنها ضعيفة عن الذود عن نفسها وإذا تملك منها هذا الشعور كان وبالاً عليها وإذلالا لها .

ثم إذا أثبتت للوالدين مقدرتها على حسن السير فلا بأس من إباحة الحرية لها في زيارة صاحباتها ورأي أن الحرية المطلقة والحجر المطلق كلاهما مضر فكما أن الأولى تسهل سبل الفساد لمن تريدها كذلك الثاني يخلق في الفتاة ميلاً لأن ترى كل شيء ويعلمها طرق الغش والكذب فيكون قد جنى أهلها عليها جنايتين .

إن صلاح الفتاة مترتب دائماً على تربيتها الأولى فإن فسدت فقد يكون قليل من الحرية أفضل من الحجْر البات لأنه لا ينفع ولا تعدم الفتاة منفذاً لأغراضها فتتعلم بذلك السرقة والخداع وقد تكون بعيدة عنهما من قبل .

أفضل طريقة لتربية البنات هي أن يرين قبل البلوغ كل شيء تصح مشاهدته بمعنى أن البنت في سن العاشرة والثانية عشرة يجب أن يريها والدها الصور المتحركة والتمثيل والألعاب المختلفة والحوانيت الكبيرة والمنتزهات والآثار ويركبها السيارة ويريها الحفلات وغير ذلك حتى تلم على قدر الإمكان بكل شيء حسن أو عجيب فتتنور من جهة ولا تظل بلهاء ككثير من فتياتنا وحتى تكون امتلأت نفسها من الصغر فلا تجد فيها فراغاً فيما بعد لطلب المزيد من المشاهدات فإذا عرضت لها الفسحة في حياتها المستقبلة فلا بأس وإن لم تعرض فلا تتأسف كثيراً عليها . بعض أضداد تعليم الفتاة يرون أن تظل الفتاة جاهلة خير لها من أن تتعلم لأن التعليم يوسع عليها حيل الاختلاط الذي لاتبرره العادة ولا يسمح به أولياؤه وهي نظرية فاسدة لأن التربية الحقة تحول دون ذلك فالفتاة الكاملة تجد من عفتها وقدوة أهلها وآداب نفسها ما يخيفها من سوء الأحدوثة وتعلم أن سمعة الفتاة كالزجاج الصافي يتلوث من أقل الأشياء وإذا انكسر فلا يجبر . أما الفاسدةفتميل إذا وجدت مسرباً سواء كانت عالمة أو جاهلةوغاية الأمر أن الجاهلة أسرع شططا وأدنى إلى أن تشهر بنفسها وقلما تعرف نتيجة تصرفها السيء إلا بعد وقوعها في سوء مغبته.

الملابس والأزياء : الملابس الشرقية أخف مؤونة وأيسر كلفة وأشد ملاءمة لجونا الحار وصيفنا المحرق من الملابس الافرنجية فهي جلباب يلبس مرة واحدة فوق الملابس وعند الخروج تلبس فوق الملاءة. أما الملابس الافرنجية فإنهامتعددة القطع مضاعفة التركيب عسرة اللبس والنزع فمن مشـــد يخنق الخاصرة ويحشر الكبد والطحال ويدلي الاحشاء ويمنع الجلد من التنفس الطبيعي اللازم له .

تخرج بعض نسائنا عن حدود الأدب والشرع زعماً باتباع(المودة) ولكن هناك فرقاً كبيراً بين المودة والخلاعة فإن لبست المرأة آخر الأزياء في بيتها فماعليها في ذلك من حرج ولكن إذا ظهرت زينتهـا للمارة وظلت تتلكأ وتضحك فتلك هي الخلاعة الشائنة .

والدور الرابع هو دور الخطبة والزواج الذي تتعجل الفتيـــات كثيراً في انتظار هذا الدور ولو علمنا مصاعبه ومتاعبه لما تعجلنه وأظن مايشوقهن إليه هو الزخارف والحلي الجديدة وما يقام للعروس من معالم الزينة وما يتقاطر عليها من التهاني والهدايا ولكنهن لايدرين المسؤولية الكبرى التي تتحملها المرأة بزواجها وما قد يصيبها من الآلام النفسية في عيشتها الجديدةوشتان بين الفتاة تنام مـــلء عينيها ولا تسأل إلا عن نفسها ويسعى أبوها واهلها في إرضائها وجلب ماتشتهيه من ملابس وغيرها وبين الزوجة تنتظر بعلها إلى مابعد نصف الليل وتبكر قبل بزوغ الشمس لتجهيز طعامه وتنظيف ملابسه وتظل يومها تشتغل في بيتهـــا أو تلاحظ الخدم وعليها أن ترضيه وترضيهم وتخطب ود أهله وتقوم بتربية أولادها وهي بين كثرة العمل وتنوع المسؤولية تحاسب حساباً عسيراً على أقل هفوة وربما

وجدت منه سكيراً فظاً أو أحمق وأدهى من ذلك أن يتحفها بضرة شرعية أو غير شرعية تأتي على ما بقي من رونق جمالها وسعادتها . لاوسيلة للزواج عندنا إلا الخطبة ولكن بأعين الأهل والجيران والخاطبات وقد تحسن في أعينهن من لا تحسن في عين الخاطب لاختلاف الأذواق والمشارب فيتزوج الرجل على مجرد أوصاف قيلت له فيصور منها شكلا في مخيلته قد لايطابق العروس الحقيقية أصلا لسوء تغيير الخاطبات وتحريفهن . وكذلك الفتاة لاتكاد تعلم عن خطيبها شيئاً إلا اسمه وماله المبالغ في تقديره لترغيبها هي وأهلها. وإذا حان وقت المقابلة يكادالعروسان يصابان بالبكم لفرط اندهاش أحدهما من الآخر . وبعد المعاشرة قليلا قد يتفقان وقد لايتفقان وهذه المخاطرة نتيجة اعتقادنا المقلوب في القضاء والقدر لانجدي مغالبتها ولكن لايصح اتخاذهما وسيلة للإهمال في جلب المنفعة أو درء الضرر فإنهذه المسألة مسألة اختيار محض وللعقل أن يحكم فيها وحده فإذا أحسن الاختيار حسنت عاقبته وان قصر أو أهمل ساءت العقبي على أن إسفار النساء عن وجوههن لم تجمع الأئمة على تحريمه فضلاً عن انهم كلهم يجوزونه عند الخطبة تحاشيا منوقوع الاختلاف ودعوى الغش فيا بعد .

أما الافرنج فخشية أن يصابوا بما أُصيب به أغلب أهل الشرق من الخطبة العمياء وما يترتب عليها من الشقاء المستمر أجمعوا رأيهم علىأن يتراءى للعروسين قبل الخطبة مراراً ويتقابلا تكراراً ولكنهم أفرطوا في الأمر كما فرطنا نحن فيه وكلا طرفي كل الأمور ذميم . لم يكتفوا بأن يرى الخطيب خطيبته عدة مرات بل شرطوا أن يكون الزواج بعد الرضى والميل المتبادل بينهما ولأجل أن يخلصوا على

قلب الخاطب قبل أن يعرف من هم يخاطبون على غشيان المنازه والمراقص ومجتمعات الفتيان لعل الواحدة منهن تخاطب فتى من الموجودين هناك بالاتفاق وقد تذهب المقابلة بعد المقابلة سدى فتتعرض لغيره ويتعرض لغيرها إلى أن تجد بعد طول مدة التخير فتى يكاشفها بعزم الاقتران فتظن أنها وجدت ضالتها المنشودة فتعلن أهلها ويتردد الخطيب عليها في البيت وغير البيت وربما تمضي الشهور أو السنون ثم يغض الفتى عن الفتاة بدعوى أن الاختبار لم يؤد إلى المرام وان القلوب لم تأتلف . وإذا كان أصل الفكرة وجوب الاختبار الطويل فيما يتعلق بالأخلاق والتأكد من الحالة الصحية كان العدول بعد الاختبار أمراً غير مستقبح وإنما يكون الاستقبال بعد الاعلان القطعي وهو لبس الخاتم ولا شك أن التساهل إلى هذا الحد فيه من العيوب مما لايخفى على الناقد البصير . والحق إن هذه المسألة من المعضلات الاجتماعية فلا الاسترسال في الاختبار بمأمون العواقب ولا الاحتجاب عن الخاطب بمفيد بل ربما كان مؤخراً للفتاةعن الزواج فيالأوان المناسب وربما في الحي الواحد فتيان وفتيات كل منهم يبغي الزواج ولا يعلم الفتيان بوجود الفتيات لاحتجابهن الاحتجاب الشديد ولعدمالتعارف بينالبيوت ولا خلاص من هذه العقيدة إلا باتباع سنة السلف من العرب في صدر الإسلام من مباشرة الفتاة خدمةالضيوف ومقابلة زائري أهلها لاستطلاع قصدهموالخروج في القرى إن كانت بها للمساعدة في بعض الأعمال ويجب على الفتيان في مثل هذه الحال أن لايظهروا غرضهم أمام الفتيات أو يتعرضوا لهن بالخطبة فإن ذلك مغاير للذوق والأدب ومؤد لخجل الفتيات وانزوائهن وراء الحجب . وينبغي أن تتعود

الفتيات هذا الأمر من صغرهن حتى لا يستغربنه عند الكبر ويحسن بشذوذه . وهذه الطريقة متبعة في القرى والبوادي المصرية فحبذا لو اقتدى بهم أهل المدن . وإنما يشترط في الأخيرة أن يكون خروج الفتاة مع أبيها أو أخيها أو أحد محارمها وعلى كل حال فالشيء الذي لا بد من منعه هو انفراد الفتى بالفتاة وطول المحادثة في غير ضرورة لما في ذلك من مخالفة الشرع وإثارة التهم . وطريقتنا في الزواج مختلفة أيضاً فالمرأة الغربية تدفع الصداق وقد يكون من جراء ذلك في بعض الظروف أن تصير الزوجة سيدة الرجل الآمرة الناهية والمرأة الشرقية لا تدفع شيئاً ويدفع الرجل الصداق فيأخذه أهلها لنفسهم ولا يشترون لها منه شيئاً . وبذلك يعتبر الرجل سيدها لا حق لها في معارضته وهاتان الطريقتان بغير نظر إلى صلاحتهما أو تفضيل إحداهما على الأخرى واضحتان في أن دافع الصداق هو المفرد بالسيادة في البيت . أما طريقتنا الآن فهي معتلة ولذلك فالسيادة متنازع عليها بين الزوجين المصريين . يدفع الرجل الصداق فتأتي له المرأة بما يساوي ضعفه أو ضعفيه أو أكثر فهو بما أنفق يظن أنه السيد وهي بما أنفقت تظن كذلك فيتنازعان على الرآسة . ما لنا ولهذا التكليف الثقيل والبيت باسم الرجل لا باسم الزوجة فإن أعجبه أن يفرش بيته حصيراً فليكن وإن راقه أن يموه سقوفه وجدرانه بماء الذهب فليفعل وإن أحب أن يجعله جنات عدن تجري من تحتها الأنهار فحبذا رأيه وليس للزوج وأهله أن ينتظروا شيئاً من العروس فهي وشأنها في مالها .

إن حوادث الطلاق فيها عظات كثيرة لو انتبهنا لها فكثيراً ما يتنازع الزوجان على الأثاث كل يدعي أنه له وإذا كان في الرجل مروءة وتركه

لمطلقته فإنها تزحم به بيت أهلها ويظل مكدساً يرتع فيـه العث والجرذان فتجد مرعى خصيباً فإذا تزوجت المرأة ثانية وجدت أكثره تالفاً أو طـال عليه القدم مع مايستلزمه نقل الأثاث وترتيبه كل مرة من النفقات والتعب .

وإذا لمت الغنية مرة على هذا التبذير فإني ألوم الفقيرة المدعية مراراً فكم من بيوت خربت وأرض بيعت أو رهنت لا بسبب سوى تجهيز عروس لا يلبث فرشها البهي أن يتحول لونه أو يتمزق بعد سنين قلائل فتكلف زوجها بتجديده أو يبقى خرقاً . . . ومن الجنون بل من القساوة أن تجتهد الفتاة في تخريب بيت والديها لتزيين بيت زوجها ولماذا تقلد كل سيدة من هي أغنى منها وهل يعد التوسط في الغنى أو الفقر عيباً .

وقالت تجاوب الآنسة مي :

تسألني يا سيدتي أن أدلك وسط هذه الأحوال المتضاربة والآراء المتشعبة عن الطريق الذي يحسن بالفتاة نهجه وإنهـا لحال توجب الحيرة ولا ندري أي الطريق نسلك لنصل سريعاً إلى الغاية التي نقصد إليها كلنا يرمي إلى تقـدم الفتاة وتنورها وإعدادها لأن تكون زوجة صالحة وأما نافعة أبناءها ووطنها ولكن لكل فساد بالاصلاح وجهة هو موليها . فبعضهم لا يرى لهذا التأخر والجهل من سبب إلا كان راجعاً للحجاب وهؤلاء قرروا وجوب سفور المرأة المصرية حالاً ونسوا حكمة التأني والتحفظ عند إرادة الانتقال من طور مظلم مألوف إلى طور لم يعهد من قبل تكتنفه المدهشات واللوامع البراقة الجذابة التي تكاد تغشي الابصار

وفريق لا يرى للسفور فائدة ويقول : إن الحجاب لا ينفي العلم وإن إطلاق الحرية للمرأة أخيراً كان سبباً لفسادها وإن اطراد تعليم المرأة وتثقيفها سيكون مجلبة للشغب ولخروجها عن حدود وظيفتها في المستقبل كما خرجت اختها الغربية الآن . فأي الطريقين نسلك ومن نتبع ؟ إننا معشر النساء لايزال ظلم الرجل يرهقنا واستبداده يأمر وينهى فينا حتى أصبحنا ولا رأي لنا في أنفسنا . فإذا قال لنـــا اختبئن حتى تدفن بالحيـــاة صونا ولكن تدليلا كما يقول المتنبي في رثاء أُخت سيف الدولة .

على المدفون قبل الترب صوناً

وكقوله في أخت ممدوحة الثانية من رثاء أيضاً :

وما رأيت عيون الأنس تدركها فهل حسدت عليها أعين الشهب

وهل سمعت سلاماً لي ألم بهـــا فقد أطلت وما سلمت عن كثب

إذا أمرنا الرجل أن نحتجب احتجبنا وإذا صاح الآن يطلب سفورنا أسفرنا وإذا أراد تعليمنا تعلمنا فهل هو حسن النية في كل مايطلب منا ولأجلنا أم هو يريد بنا شراً ؟ لا شك أنه أخطأ وأصاب في تقرير حقنا من قبل ولا شك أنه يخطيء ويصيب في تقرير حقوقنا الآن .

نحن لا نأبى أن نتبع رأي العقلاء والمصلحين من الأمة ولكننا لا يمكننـــا كذلك أن نعتقد أن كل من يتصدى للكتابة في موضوع المرأة من العقلاء المصلحين ليدعنا الرجل نمحص آراءه ونختـــار أرشدها ولا يستبد في تحريرنا كما استبد في استعبادنا انا سئمنا استبداده اننا لا نخاف من الهواء ولا من الشمس وإنما نخاف

عينيه ولسانه فان وعدنا أن يغض بصره كما يأمره دينه ويكفّ لسانه كما يوصيه الأدب نظرنا في أمرنا وأمره وإلا فكل منا حر يفعل ما يشاء والسلام عليك ايتها العزيزة الفاضلة من المعجبة بك المثنية على ادبك الجم وعلمك الغزير .

وقالت : اللسان والقلم رسولا القلب إلى الناس أو هما جدولان صافيان تنعكس عليهما صورة النفس وما حواليها من الصفات وإن شئت فقل هما سلك كهرباء بين ذهن المرء ومن يخاطبهم أو يكتب لهم تنقل عنه رسالة اخلاقه حرفاً حرفاً بلا زيادة ولا نقصان والفضائل والرذائل كامنة في الاشخاص لا يوري زنادها إلا الأقوال والأفعال . فالمتكلم والكاتب تظهر اخلاقهما جلياً فيما يقولونه أو يخطبانه وإن حاولا اخفاءها لان الطبع غالب والتطبع سمل بال قليل الستر ان وارى شيئاً تظهر منه أشياء . والفكرة وان جانبتها لا تزال تحول حواليك وترفرف إلى أن تجد لها مقراً تستقر فيه من الجولان والاضطراب .

وقالت : يقول لنا الرجال ويجزمون انكن خلقتن للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش فليت شعري أي فرمان صدر بذلك من عند الله إنهم لو أنصفوا ولم يتحزبوا لما عيرونا بأننا قليلات النبوغ وانه لم يسمع بأن إحدانا غيرت قاعدة في الحساب والهندسة مثلاً وليتفضل أحدهم باخبارنا عما استنبطه من تلك القواعد فنحن نعترف لرجال الاختراع والاكتشاف بعظيم اعمالهم ولكني لو كنت ركبت المركب مع خريستوف كلومب لما تعذر علي أنا أيضاً أن أكتشف أميركا .

وقالت : فما أقدر زوج الضرتين على التفنن ولو أنصفوا لعينوا زوج كل اثنين سياسياً أو ناظراً للمستعمرات ولكن الذي يؤسف له أنا ليس لنا مستعمرات .

وقالت : فانصراف شبابنا لتلقي العلوم الحديثة في أوربا يجب أن يكون لخير البلاد لا لشرها فكما يتعلمون لنفع أنفسهم يجب أن يقرنوا ذلك النفع بنفع مواطنيهم أيضاً فواجبهم الوطني يقضي عليهم بأن يدخلوا كل مايرونه صالحاً في بلادهم مع الاستغناء عن الاجنبي على قدر الإمكان فصانع الحرير الوطني إذا رأى معامل أوربا وسرعتها وجب أن يشتري لبلاده الآلات اللازمة لسرعة انجاز العمل لا أن يدخل تلك الصناعة بعينها ويقضي على صناعته الجميلة فيكون قد اقتبس شكلا وأبطل آخر فنحن إذا اتبعنا كل شيء قضينا على مدنيتنا والامة التي لا مدنية لها ضعيفة هالكة لامحالة . وإذا اردنا أن نكون أمة بالمعنى الصحيح تحتم علينا أن لا نقتبس من المدنية الاوربية إلا الضروري النافع بعد تمصيره حتى يكون ملائماً لعاداتنا وطبيعة بلادنا . نقتبس منها العلم والنشاط والثبات وحب العمل . نقتبس منها اساليب التعليم والتربية وما يرقينا حتى نبدل من ضعفنا قوة وإنما لا يجوز في عرف الشرف والاستقلال أن نندمج في الغرب فنقضي على ما بقي لنا من القوة الضعيفة أمام قوته المكتسحة الهائلة .

وقالت : قل ماأنقى الهواء وأعذب الماء وأصفى السماء في القرى وما أكذب الحياة وأقرب الوفاة في المدن . القرى جميلة لأنها على الفطرة . أما المدن فلا تعدم أثراً للتكلف والرياء . أين دوي الكهرباء من خرير الماء والدخان المتعاقد فوق المداخن من جو لا ترى فيه إلا تحليق الصقور وإلا رؤوس النخل الباسقات ؟ واين وحل الشوارع وعثيرها من أرض كسيت ببساط النبات ؟؟ وأين الرائحة المنبعثة من مقاذير المنازل وروث الدواب من شذى أزهار الحقول ؟ بل ماأوصل

البصر يريد الجولان فيرده من هنا جدار ومن هناك سور من نظر تسرحه حيث شئت فلا تجد إلا اللانهاية في الفضاء ؟ وقالت : ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه . فكيف ورجالنا على هذا الاستبداد يأملون صلاح الامة وتربية أبنائها على حب الاستقلال والدستور ؟ أما والله لو أرانا رجالنا عناية واحتراماً لكنا لهم كما يحبون . فمانحن إلا مرآة تنعكس علينا صورهم ولنا قلوب تشعر كما يشعرون فإذا أرادوا من إصلاحنا فليصلحوا من أنفسهم وإلا فلينظروا ماذا هم فاعلون .

ومن نثرها رسالة كتبتها من رمل الاسكندرية لصديقة لها وهي :

عزيزتي السيدة بلسم :

أحييك ولولا برودة البحر لالتهبت إليك شوقاً ولولا تصبري لطرت إليك حباً وإني لم ينسني صفاء ودك ولا رقة النسيم رقة حديثك إنما شجاني وذكرني ولم أكن ناسية .

عزيزتي : ليتك كنت معي ترين الطبيعة بجمالها ترين البحر يزخر كالرعد والأمواج تتلاطم زرافات ووحدانا . صفاء في البحر وصفاء في السماء كأنهما قلبانا ، وتسمعين تغريد الطيور وحفيف الأشجار . انها لعمرك مناظر تلهي المرء ولكن هيهات لمثلي أن تلهو وهي تعلم ما يكنه الدهر وما يخبئه الليل والنهار . تقبلي مني أحر قبلاتي وأَوفر أَشواقي .

« المخلصة ملك ناصف »

وقال أَحمد لطفي السيد باشا : أَما انتقاد رسائلها من جهة صناعة الكتابة فحسبي أن أُقرر من غير محاباة أنها أكتب سيدة قرأنا كتاباتها في عصرنا

الحاضر بل هي تعطينا في كتاباتها صورة الكاتبات الغربيات اللاتي تفوقن على كثير من الكتاب .

وقال الشيخ عبد الكريم سلمان : إني رأيت في كتابة هذه السيدة حدة في بعض الموضوعات وكأنها معذورة في حدتها لامتلاك الموضوع نفسها وحواسها فكتبت فيه وهي ممتلئة حنقاً .

وقال أحمد زكي باشا : إنها أعادت لنا ذلك العصر الذهبي الذي كانت فيه ذوات العصائب يناضلن أرباب العمائم في ميدان الكتابة والخطابة .

وقال حافظ ابراهيم :

لله درك إن نثرت ودر حفني إن نثر

وقال الدكتور شبلي شميل : فباحثة البادية بين النساء المصريات بل المسلمات بل الشرقيات عموماً لا يقل فضلها في الضرب على مساوىء الأسرة عندنا والحض على وجوب تعليم المرأة لتحرير عقلها وتقويم أخلاقها بالعلم الصحيح عن فضل قاسم أمين في وجوب تحريرها . وإن كانت لم تطالب لها هذا التحرير إلى الغاية القصوى مثله لأنها لم تطلب إلغاء الحجاب بالكلية وهو رأي في نظر البعض وجيه .

وقالت مي : إن لباحثة البادية مركزاً فريداً في الحركة الفكرية عندنا بعد أن قام قاسم أمين يقول بتحرير المرأة وبإعطائها مالها من حقوق أدبية واجتماعية قامت باحثة البادية تؤيد كلامه مظهرة أهلية المرأة وكرامتها ودرجة الارتقاء العليا التي يمكنها تسنمها . قامت هذه المرأة العبقرية ابنة الرجل الكبير تدرس

أَحوال البيئة المصرية فكان لها من ذكائها الفطري مرشد أمين ومن شعورها العميق منبه مخلص ومن قلمها العربي الصميم أبلغ ترجمان وخير رسول .

رأت حاجة قومها إلى الإصلاح فصاحت صيحة ما زال يرن صداها وظلت تكتب وتخطب ناشدة الاصلاح وهي المرأة المسلمة الوحيدة التي فعلت ذلك في وسط ما زال رجعياً في ميوله بشجاعة وكفاءة وتفوق لم ينل منها شيئاً انتقاد الناقدين وتعنت المتحزبين . كانت شديدة الحب لقومها شديدة الغيرة على وطنها شديدة التألم لما تراه من علامات التأخر والانحطاط في البيئة المصرية ومجموع هذه العواطف من حب وغيرة وألم كان يتخلل كل ما تكتبه كأنين متواصل ينقلب ساعة الوجع زئيراً وعويلاً . وكذلك يتألم صاحب العقل والقلب الكبيرين كأنما هو يتألم عن أمة بأسرها .

وقال أخوها مجد الدين حفني ناصف : فكتابات ملك نتيجة لتجاريب وليست اجتهادات أو منقولات نظرية لهذا لم يلبث أن قدّرها الرجال جميعاً قديمهم وحديثهم ولهذا سرت كهرباء روحها الطائرة إلى كثير من الفتيات بلاعناء ولا تكلف فأحسن تقريظ كتابها المتدينون والمتفرنجون في وقت واحد وهذا أبلغ مدح .

وتوفيت ملك باحثة البادية في ١٢ تشرين الأول ١٩١٨ م بعد أن عاجلتها الحمى الاسبانية التي كان من مضاعفاتها ذات الرئة فمشى في مشهدها كثيرات من الكبيرات وتلميذاتها وصديقاتها وعارفات فضلها . ودفنت في مدفن عائلتها بالامام الشافعي.

وعلى أثر وفاتها اجتمعت طائفة من النساء لتأبينها يوم الأربعين لوفاتها في الجامعة المصرية برئاسة هدى هانم شعراوي . واجتمعت كذلك طائفة من الأدباء لتأبينها يوم الأربعين في نفس القاعة التي حاضرت فيها .

ورثاها أبو الوفاء محمد فقال :

يا مصر قد أفل القمر فسجا ظلامك واعتكر
لم يبق في فلك السما من كوكب إلا انكدر
وتكدرت شمس الضحى والجو أظلم واكفهر
أسفاً على ذات العفا ف وربة الفضل الأبر
يا روضة الأدب التي غاضت كلمح بالبصر
فاضت لموتك عبرة حرّى هتون كالمطر
جرّعتنا مرّ الأسى وأذاقتنا الثكل الأمر
لما وردت مناهلاً للموت ليس لها صدر
يا ربة القلم الذي أحيا القرائح والفكر
لك في النظيم قصائد تزري بمنظوم الدرر
لك في النثير رسائل رقت كأنفاس السحر
عقد تحلى جيد مصر بحسنه ثم انتثر
عمر النوابغ لمحة تمضي كأعمار الزهر
وكذاك أوقات السرو ر مجرّب فيها القصر

* * *

يا موت ويحك ما صنعـ ت بغصنها حتى انكسر
لو كنت تقبل فدية منــا بذلنا المدَّخر
لكن للاقدار حكما ليس منه من مفــر
وإذا المنية عــاجلت أحــداً فلا يغني الحذر

* * *

قــدر يحط البدر من عليـا السماء إلى الحفر
يا مصر قد جلّ المصا ب وقد عدمنا المصطبر
يا مصر خطبك فــادح يا مصر ذا حكم القدر
فاستشعري الصبر الجميل وجــانبي هذا الضجر
لا كيف تصبر والهٌ ثكلى أضرَّ بها الكبر
كيف السلوّ وقد مضت عجلى وأزعجها السفر
هل ترجعين إلى الكنا نة كي يطيب بها المقر
هيهات يرجع من مضى هيهات يأتي من غبر

* * *

صونوا براعتهــا فقد كانت تخط بها العبر
وتذكروا أعمالهــا يوم انعقــاد المؤتمر
غرست مبادئهــا وقا مت ترتجي طيب الثمر
أي بنت حفني يوم بنتِ فؤاد مصر قد انفطر

وقال محمد الهراوي يرثيها :

ما لطير الأراك يبكي حزينا أبدل الشدو لوعة وأنينا
سائلوا الطير ما دهاه على الأيك وماذا أثار منه الشجونا
هل أتاه كما أتى الناس ناع أم بكى رحمة مع الباكينا
بل بكى ملكة تولت عليه وارتضى حكمها المبارك حينا
نحن يا طير في المصاب سواء قد جزعنا لفقدها أجمعينا
شمل الحزن كل خدر وناد وأصاب الحضار والبادينا
خفف الحزن ساعة أيها الطير وعزّ الأقلام والكاتبينا
وانسج الصبر حلتين والبسه قريناً ووالداً محزونا
واذكر آية الرجوع إلى الله وذكر جماعة الجازعينا
ثم بكر من بعد ذاك إلى القبر وألق الورود والياسمينا
دلّ زهر الرياض فوق ثراها أن تحت التراب غصناً دفينا

واحتفل مساء الثلاثاء في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ م في مسرح حديقة الأزبكية في مصر بذكرى المرحومة ملك فامتلأت مقاعد المسرح ومقاصيره بمئات من الوزراء والعلماء ونخبة من السيدات الناهضات .

(مجلة المقطف مجلد ٥٣ . بلاغة النساء في القرن العشرين لفتحية محمد . مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٦ . مجلة فتاة الشرق سنة ١٩١٨ . الوسيط للاسكندري والعناني . باحثة البادية لمي) .

ملك جارية زينب بنت أبي جعفر [١] :

من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب كان يهواها إبراهيم بن المهدي فقال لها :

يا غزالاً لي إليه شافع من مقلتيه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

ففهمت الجارية ما أراد فحكت ذلك لمولاتها . اذهبي إليه فاعلميه أني قد وهبتك له . فعادت إليه فلما رآها أعاد البيتين . فأكبت عليه فقال لها : كفي فلست بخائن . فقالت : قد وهبتني لك مولاتي وأنا الرسول . فقال أما الآن فنعم . وأنشد المبرد :

ما أن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحياء والكرم
فلا إلى فاحش مددت يدي ولا مشت بي لزلة قدم

(المستطرف الأبشيهي . تحفة المجالس للسيوطي)

ملكة بنت ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقية :

محدثة سمعت من جدها لأمها محمد بن سالم بن الحسن بن صصري . وحدثت وسمع منها البرزالي والعز بن جماعة . وسمع عليها جزء محمد الرافقي بسماعها من عم والدها عماد الدين محمد بن سالم بن صصري . وتوفيت في ١٨ رجب سنة ٧٤٩ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . جزء محمد الرافقي) . (مخطوط) .

---

(١) في المستطرف وفي تحفة المجالس : ملكة :

ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطكي :

عالمة متصوفة سمعت بمصر من الشريف أبي إبراهيم الحسني سنن الشافعي وبمكة من كريمة بنت أحمد . وسكنت دمشق مدة في دويرة السميساطي . وسمع منها أبو الفرج الصوري . وأجازت لابن عساكر جميع حديثها . وتوفيت سنة ٥٠٧ هـ بعد أن عاشت مائة وأربع سنين وعدة أشهر .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط)

ملكة بنت عبد الله بن ابراهيم بن عمر المقدسية :

محدثة ولدت سنة نيف وعشرين وسبعمائة وأحضرت على الحجار وعلى محمد ابن الفخر البخاري . وأسمعت على أبي بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال . وأجاز لها أبو محمد بن عساكر ويحيى بن سعد وإسحاق الآمدي وابن الشيرازي وغيرهم ، وحدثت الكثير وسمع منها الفضلاء . وتوفيت في ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٠٢ هـ وقد جاوزت الثمانين .

(الضوء اللامع للسخاوي . شذرات الذهب لابن العماد) .

ملكة بنت عبد الرحمن بن محمد البعلبكي :

محدثة سمع عليها عشرون حديثاً من كتاب الصفات للدارقطني حوالى سنة ٧٢٠هـ.
(مجموعة رقم ١٧ [١])

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مليحة :

قينة كانت بالبصرة فكان يهواها أبو الفياض سوار بن أبي شراعة[1] . فدعيت ذات يوم إلى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس فخمشها بعض من حضر فلم يلتفت إليه وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض:

لك عندي بشارة فاستمعها ... وأجبني عنها أبا الفياض
كنت في مجلس مليحة فيه ... وهي سقم الصحاح برء المراض
وقديماً عهدتني لست في حقك ... والذب عنك ذا إغماض
فتغفلتها تغفل خصم ... وتأملتها تأمل قاض
ورمتها العيون من كل أفق ... وتشاكوا بالوحي والايماء
من كهول وسادة سمحاء ... باللهي باخلين بالاعراض
وصفات القيان أولها الغد ... ر عليه في وصلهن التراضي
فتشوفت ذاك منها وأعددت ... ت نكيري وسورتي وامتعاضي
فحمت جانب المزاح وعمتهم ... هم جميعاً بالصد والاعراض
وكفاني وفاؤها لك حتى ... أذن الليل جمعهم بارفضاض

فأجابه أبو الفياض :

ليت شعري ماذا دعاك إلى أن ... هجت شوقي وزدت في أمراضي
ذكرتني بشراك داء قديماً ... من سقام علي لا شك قاضي

(١) شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جذله ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو كالبدوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل والخطب مع شعره .

إن تكن أحسنت مليحة في وصـ لي وعاصت رياضة الرواض
وأقامت على الوفــــاء ولم ترع لوحي منهم ولا إيماض
فعلى صحة الوفاء تعـــاقد نا وصون النفوس والأعراض
وعلينا من العفاف ثيـــاب هن أبهى من حاليات الرياض
ليت حظي منها سوى النظر الختـ ل وإني به لجـــذلان راض
لحظات يقعن في ساحة القلب وقوع السهام في الأغراض
وابتسام كالبرق أو هو أخفى بين ستري تحرز وانقبـــاض
لا أخاف انتقاضها آخر الدهـ ر بغدر ولا تخاف انتقاضي
فابن لي ألست تحمد ذا الود (م) وقاك الردى أبو الفيـــاض
(الأغاني الاصبهاني)

مليكة :

قينة من قيان الجاهلية كان يهواها أحيحة بن الجلاح فقال فيها :

يشتاق قلبي إلى مليكة لو أمست قريباً ممن يطالبهـــا
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات إذ زانها ترائبها
يا ليتني ليلة إذا هجع النـــا س ونام الـكلاب صاحبها
في ليلة لا يرى بها أحـــد يسعى علينا إلا كواكبها
لتبكني قينة ومزهرهـــا ولتبكني قهوة وشاربها
ولتبكني ناقة إذا رحلت وغاب في سردح مناكبها
ولتبكني عصبة إذا جمعت لم يعلم الناس من عواقبها

وذلك أن أُحيحة خرج ومعه قينته وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم خرج حتى استأذن على تبع فأذن له وأجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع كلما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزربية يريد بذلك تبع قتل أُحيحة ففطن أُحيحة أنه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض هذه الأبيات وأمر القينة أن تغنيه بها وجعل تبع عليه حرساً فلم تزل القينة مليكة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها : إني ذاهب إلى أهلي فسدي عليك الخباء فإذا جاء رسول الملك فقولي له هو نائم فإذا أبوا إلا أن يوقظوني فقولي قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة فإن ذهبوا بك إليه فقولي له يقول لك أحيحة اغدر بقينة أو دع . ثم أنطلق فتحصن في أطمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل إلى الازياد فقتلهم على قفارة من قفار تلك الحرة وأرسل إلى أحيحة ليقتله فخرجت إليهم مليكة فقالت : هو راقد . فانصرفوا وترددوا عليها مراراً كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا فقالوا لتوقظه أو لندخلن عليك . قالت : إنه قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة فذهبوا بها إلى الملك فلما دخلت عليه سألها عنه ؟ فأخبرته خبره وقالت : يقول لك اغدر بقينة أو دع فذهبت كلمة أحيحة مثلاً فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن في أطمه فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي إليهم بالليل بالتمر . فلما مضت الثلاث رجعوا إلى تبع فقالوا : تبعثنا إلى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا بالليل فتركه وأمرهم أن يحرقوا نخله .

(الاغاني للاصبهاني) .

مليكة بنت خارجة بن سِنان بن أبي حارثة المُري[١] :

من ربات الحسن والجمال كان يحبهـــا زوجهـــا منظور بن زبان حباً عظيماً وكانت قبل أن يتزوجها امرأة أبيه فتزوجها فولدت له هاشماً وعبد الجبار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب . وكان يشرب الخمر فرفع أمره إلى عمر فأحضره وسأله عما قيل : فاعترف به وقال : ما علمت أنها حرام. فحبسه إلى وقت صلاة العصر ثم احلفه أنه لم يعلم أن الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا . فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة ابيه وقال له أو ما علمت ان هذا نكاح المقت فتزوجها محمد بن طلحة .

ولما طلقها أسف عليها وقال فيها :

ألالا أبالي اليوم ماصنع الدهر   إذا منعت مني ملكية والخمر
فان تكقدأمست بعيداً مزارها   فحي ابنة المري ماطلع الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوأة   ولاضم في بيت على مثلها ستر

(الاغاني للاصبهاني) .

مليكة بنت داود اللَيْثية[٢] :

من ربات الحسن والجمال تزوجها رسول الله ﷺ في رمضان سنة ٨ ه فجاء إليها أحد أزواج النبي ﷺ[٣] فقالت لها : ألا تستحين حين تزوجين رجلاً قتل

(١) وفي رواية : مليكة بنت سنان
(٢) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد والإصابة : أنها مليكة بنت كعب الليثي .
(٣) تاريخ الطبرى . وفي طبقات ابن سعد والاصابة : أن عائشة دخلت عليها .

أباك ! فاستعاذت منه . ففارقها رسول الله ﷺ وكان قتل أباها يوم فتح مكة[1] فجاء قومها إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنها صغيرة وإنها لا رأي لها وانها خدعت فارتجعها . فأبى رسول الله ﷺ فاستأذنوه أن يزوجها قريباً لها من بني عذرة فأذن لهم فتزوجها العذري .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣) .

مليكة بنت المنكدر :

عابدة مجتهدة قالت : دعوني أبادر طي صحيفتي . وحدث مالك بن دينار فقال : بينا أطوف بالبيت إذا أنا بامرأة جهيرة في الحجر وهي تقول : أتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلني معروفاً من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفاً بالمعروف. وتوفيت سنة ١٣٦هـ .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي . مثير الغرام لابن الجوزي . مخطوط)

مليكة خالة النعمان بن قيس :

راوية من راويات الحديث روى عنها محمد بن فضيل بن غزوان المتوفى سنة ٩٤ هـ . وروى عنها النعمان بن قيس . (طبقات ابن سعد) .

---

(١) تاريخ الطبري . وفي طبقات ابن سعد والاصابة: أن خالد بن الوليد قتل أباها بالخندمة يوم فتح مكة .

مليلة بنت ابي الحسن النيسابورية :

محدثة روت عن الفضل بن المحب وروى عنها عبد الرحمن [١] بن السمعاني
(القاموس المحيط للفيروزا باذي ، تاج العروس للزبيدي .المشتبه للذهبي) .

مُلَيْلة بنت هانىء :

محدثة حدثت عن عائشة ، وعنها سكينة بنت سعد وذكرها ابن منده في تاريخ النساء .
(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة . مخطوط) (المشتبه للذهبي)

ممتاز زماني بنت اصف خان :

أميرة جليلة ذات بر ومعروف ورأفة ودين وصلاح تزوجها الأمير كسرى فأحبها وأجلها إجلالاً عظيماً . وخضع لها شعبها لما رأى من كريم خصالها ومحتدمها .

قال مؤلف البادشاه ناله:لو أردنا أن نعد مبرات هذه الملكة الكريمة وسعيها لدى زوجها في العفو عن المجرمين لملأنا مجلداً كبيراً فإن فضلها وتقواها ورقة قلبها وحبها لزوجها وسعيها في خير شعبها مما يفوق الوصف وقد رافقته في كل حروبه وتوفيت وهي معه في ساحة القتال وهي لا تتجاوز الثامنة والثلاثين من عمرها فحزن عليها حزناً شديداً وأفل نجم سعد ذلك الأمير بموتها وبنى لها ضريحاً عظيماً على ضفاف نهر جمنا وعلى مقربة من مدينة أكبر .
(مركز المرأة في الاسلام لأمير علي الهندي)

---

(١) تاج العروس . وفي المشتبه : عبد الرحيم

منال :

قينة كان عليها درع خام على جانبه الايمن مكتوب :

كتب الطرف في فؤادي كتابا هو بالشوق والهوى مختوم

وعلى الأيسر مكتوب :

كان طرفي على فؤادي بلاء إن طرفي على فؤادي مشوم

(العقد الفريد لابن عبد ربه) .

منانة بنت (الأمير) علي باي بن حسين بن علي الحسيني [1] :

من فواضل نساء عصرها تربت مع أخيها حمودة في قصور باردو وزاولت برفقته القراءة وحفظ القرآن الكريم على المربي العالم حمودة باكير فأخذت عنه ما يلزم من فقه الدين ومبادىء قواعد اللغة العربية والحساب. ثم تزوجت بابن عمها محمود بن محمد الرشيد باي الذي اعتلى عرش الإمارة بعد اخيها حمودة باشا في ٩ المحرم سنة ١٢٣٠ هـ .

وكانت شديدة الاهتمام بمستقبل البيت المالك وحفظ نسله سالماً فانها قبل وفاتها بقليل جمعت أفراد العائلة المالكة وأبدت لهم نصائح عالية تتعلق بسياسة مملكتهم . ثم أخذت تبين ضرر تزويج شباب الأسرة بقريباتهم لما ينشأ عن ذلك من ضعف النسل واضوائه ولو بعد حين . فامتثل البيت الحسيني العمل بهذه القاعدة من ذلك الحين ولم تخرق إلا من عهد غير بعيد .

وتوفيت ليلة الثلاثاء في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٣٨ هـ فحزن الباي لفقدها

(١) قال حسن حسني عبد الوهاب : اسمها آمنة . وتدعى منانة . اهـ وقد تعذر ذكرها في آمنة .

حزنا لم يعهد مثله .وعتق على أثر وفاتها ما ينيف على المائتين رقبة .وأفاض زوجها في الصدقات وسرح المساجين . وحزنت لفقدها المملكة سنة كاملة.ورثاها إبراهيم الرياحي فقال من قصيدة له :

سكنت فسيحاً من الجنان ظليلا　　وقطوفهــا قد ظللت تظليلا
لاتحسبوها في الثراء مقيلهــا　　يهوى الثرى أن يكون مقيلا
بنت الهمام بن الحسين على الملك　　الذي اتخــذ الصلاح خليلا
أم الملوك وأختهــم　　وكفى لمحمود أمير المؤمنين حليلا

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

أم مَنْبوذ بن أبي سليمان :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها منبوذ .
(تهذيب التهذيب لابن حجر .)

أم المنذر بنت قيس الأنصارية [١] :

راوية من راويات الحديث بالمدينة بايعت النبي ﷺ وروت عنه وروى عنها يعقوب بن أبي يعقوب .
(الاستيعاب لابن عبد البر . ذيل تاريخ الطبري . التذهيب للذهبي (مخطوط) . طبقات ابن سعد) .

مَنْشَم :

عطارة كانت تبيع العطر بمكة فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في

(١) قال الطبراني : اسمها سلمى وهي من بني النجار وهي إحدى خالات النبي ﷺ .

طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا إذا دخلوا بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم . فلما كثر هذا هذا القول سار مثلاً . وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من أقبح النـــاس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحكت به منشم يوماً فظن أنها خضعت له . فقال لصاحب له : قد والله عشقتني امرأة مولاي والله لأزورنها الليلة . فنهاه صاحبه عن ذلك فمضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها . فقالت له : مكانك فإن للحرائر طيباً اشمك إياه . فقال : هاتيه . فأتت بموسى فاشمته ثم انحت على أنفـــه فاستوعبته قعطاً فخرج هارباً والدماء تسيل .

(مجمع الأمثال للميداني . جمهرة الأمثال . شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم النحوي الشنتمري .)

منصور :

كان يعشقها سلمة بن الحارث بن يوسف بن الحكم بن أبي العاص بن أبي أمية فقال لها :

سأثوي نحو الثَّعْلَبِيَّة[1] ماثوت	حليلةُ منصور بها لا أريمها
وأرحل عنها ان رحلت وعندنا	أيادٍ لها معروفة لا نديمها
وقد عرفتْ بالغيب أن لا أودها	إذا هي لم يكرم علينا كريمها

---

(١) من منازل طريق مكة من الكوفة وهي ثلثا الطريق .

إذا ما سماءٌ بالدِّناح تخايلت   فإني على ماء الزبير أشيمها
يقر بعيني أن أراها بنعمة   وإن كان لا يجدي علي نعيمها

(معجم البلدان لياقوت) .

منصورة بنت عبد الرحمن القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في شوال سنة ٨٣٩ ﻫ وسمعت على أبي الفتح المراغي وأجاز لها جماعة منهم أبو جعفر بن العجمي . وتوفيت في صفر سنة ٨٥٩ ﻫ .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

منفعة :

مغنية ذات حسن وجمال كانت لزرياب فأدبها وعلمها أحسن أغانيه حتى شبت وغنت بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم مرة وتسقيه أخرى فلما فطنت لاعجابه بها أبدت له دلائل الرغبة فأبى إلا التستر فغنته بهذه الأبيات وهي لها في ظن بعض الحفاظ :

يا من يغطي هواه   من ذا يغطي النهارا
قد كنت أملك قلبي   حتى علقت فطارا
يا ويلتا أتراه   لي كان أو مستعاراً
يا بأبي قرشي   خلعت فيه العذارا

فلما انكشف لزرياب أمرها أهداها إليه فحظيت عنده .

(نفح الطيب للمقري) .

منفوسة بنت أبي يزيد بن أبي الفوارس :

عابدة كانت لا تفتر عن البكاء فقيل لهـا في ذلك . فقالت : والله لوددت أني أبكي حتى تنقطع دموعي ثم أبكي دماً حتى لا تبقى جارحة من جسدي فيها دم وكانت تقول : من لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فان الباكي إنما يبكي لريبة بنفسه وبما جنى عليها وما هو صائر إليه . وكانت تبكي وتقول : إلـهي إنك لتعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً . وكانت التي تخدمها تقول : منذ وقع بصري على منفوسة ما ملت قط إلى الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني أحداً من المسلمين أبداً . وكان الفضل بن عياض يأتيها ويتردد إليها ويسألها الدعاء .

(لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني (مخطوط)

الست منور :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها سبيل الست منور بالجودرية مفروشة أرضه بالرخام الملون وهو عامر تابع لأوقاف سيدنا الحسين .

(الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة لعلي المبارك) .

منور خاتون :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها جامع الخاتون قرب محلة عباس افندي ببغداد ويعد من محلة الحيدر خانة وفي الجامع مصلى متوسط للشتاء والصيف يسع نحو مائة مصل أو أكثر وفيه منارة لطيفة بالكاشاني وحجر لطلاب العلم وخدم الجامع وفيه مدرسة ومدرس يدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وهو إلى اليوم

معمور تقام فيه الجمع والصلوات المكتوبة ، ولما تم بناؤه نظم بعض المتأدبين ابياتاً تاريخها سنة ١٢٦٧ ه .

(تاريخ مساجد بغداد للالوسي)

منور بنت صالح بن نصر الله :

من ربات البر والإحسان ينسب إليها سبيل الست منور في حلب .

(تاريخ حلب للغزي)

منورة بنت عبد الله زوجة سليمان باشا والي بغداد :

من ربات البر والإحسان . وقفت الأرض الواقعة في الحلة على عتقاء ولدها صادق وعلى مماليكه ، ثم على الفقراء والمساكين في بغداد ، بموجب الوقفية المؤرخة في ٧ صفر سنة ١٢٤١ ه وتوفيت سنة ١٢٦٩ ه ، ودفنت في مقبرة الامام الأعظم .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

مُنى بنت أحمد بن محمد بن أبراهيم محفوظ الوشاحية الاسدية الهرملية :

عالمة ، فاضلة ، صالحة . كان يحترمها أهل لبنان على أختلاف مللهم ومذاهبهم وتوفيت في حدود سنة ١٣١٦ ه .

(عن حسين علي محفوظ)

مُنيبَة البصرية :

عابدة من عابدات البصرة كانت لها ابنة أشد عبادة منها .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

مُنْيَة :

من ربات الفصاحة والبلاغة كتبت إلى قابوس : من سن سنة فليرضى بأن يُحكم عليه بها ومن سأل مسألة فليرضى بقدر بَذْله لكل عمل ثواب ولكل فعل جزاء ومن بدأ بالظلم كان أظلم ومن انتصر فقد أنصف والعفو أقرب إلى العقل وغير مُسيء من أعتب وغير مذنب من طول المخض تبدو الزُّبدة . عند تناهي البلاء يكون الفرج . كل ذي قرح يشتهي دواء قرحه . كل مطمع مُنْتَظر . كل آتٍ قريب . مع كل فرحة تَرْحَة . من خبث سِنخه غلط كبده ونام حِقده . الموت أروح من الهوى . اليأس أول سبب الراحة .

السحر أنفذ من الشعر . دواء كل محب حبيبه . مع اليوم غد . كما تدين تُدان . استشف الله لما بك واسأله المدافعة عنك .

(عيون الأخبار لابن قتيبة)

منية بنت عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي :

محدثة حدثت وروي عنها .

(مجموعة رقم ٢٨٤ من كتب الحديث(١)) .

منية بنت عبيد بن أبي برزة :

محدثة حدثت عن جدها(١) . وحدثت عنها أم الأسود . وروى لها الترمذي.

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

مُنْيَة الكاتبة :

محدثة حدثت عن أبي الطيب محمد بن إسحـــاق بن يحيى الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ . وروى عنها عبيد الله بن الحسين بن عبد الله الأنباري .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .

منيرة السَدوسية :

عابدة من عابدات العرب وأهل البـــادية كانت تقول إذا جاء الليل : قد جاء الهول قد جاءت الظلمة قد جاء الخوف ما أشبه هذا بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى تصبح . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

أم منيع بنت عمرو بن عدي بن سنان :

من فواضل نســـاء عصرها أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وشهدت معه خيبر . (طبقات ابن سعد) .

منيعة جارية أبي عمرو بن العلاء

كانت رسحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بحماد عجرد[١] . فقال حمـــاد لأبي عمرو : اغن عني جاريتك فإنها حمقاء وقد استغلقت لي . فنهاها أبو عمرو فلم تنته . فقال لها حماد :

لو تـــأتى لك التحول حتى تجعلي خلفك اللطيف أمامـــا
ويكون القدام في الخلف منك حبركي مؤثلاً مستكامـــا

(١) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية إلا أنه لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خليعاً ماجنا متهما في دينه مرميا بالزندقة .

لا ذا كنت يا منيعة خير النا س خلفاً وخيرهم قدامـــاً

(الاغاني للاصبهاني) .

منيفة بنت أبي طارق :

عابدة من عابدات البحرين كانت إذا هجم الليل عليها قالت : بخ بخ يانفس قد جاء سرور المؤمنين فتلبس وتقوم إلى محرابها و كأنها الجذع القائم ثم كانت إذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس وكان هذا دأبها . فقيل لها : لو جعلت هذه النومة في الليل كانت اهدأ لبدنك : فقـــالت : لا والله لا أنام في ظلمة الليل مادمت في الدنيا . فمكثت على حـــالها هذه أربعين سنة . وحدث عامر بن مليك البحراني عن أمة أنها قالت . بت ذات ليلة عند منيفة ابنة أبي طارق فما زادت على هذه الآية من أول الليل إلى آخره ترددها وتبكي : (وَكَـيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آياتُ اللهِ وَفيكُمْ رَسولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقيم) .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

مهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية :

شاعرة من شواعر غرناطة قالت :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار

وشنوا على أسماعنا كل غـــارة وقل حماتي عند ذاك وأنصاري

غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار[1]

(نفح الطيب للمقري)

(١) قال المقري : وكونها لحمدة بنت زياد المؤدب من وادي آش أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

مهجة القرطبية :

كانت من أجمل نساء زمانها ومن أَخف النساء روحاً علقت بهـــا ولادة ولازمت تأديبها ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى أن قالت :

ولادة قــد صرت ولاده   من غير بعل فضح الكاتم
حكت لنا مريم لكنه   نخلة هذي ذكر قــاتم

قال بعضهم : لو سمع ابن الرومى هذا لأقر لها بالتقدم .

ومن شعرها :

لئن قدحمى عن ثغرها كل حائم   فمازال يحمي عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنا   وهذا حماهمن لواحظها السحر

(نفح الطيب المقري)

مهدية بنت ابراهيم بن محمد القرشي :

محدثة حدثت . وحدث عنها علي بن محمد الحنائي .

(تاريخ ابن عساكر . مخطوط) .

مهدية جارية يعقوب بن الساحر :

مغنية كانت من أحسن الناس غناء . أخذت الغناء عن مخارق . وسمع محمد ابن سعد القارىء مهدية تغني صوتاً لمخارق بحضرته وقدكانت أخذته عنه وهو :

ما لقلبي يزداد في اللو غيا   والليــالي قد انضجتنى كيا
سهلت بعدك الحوادث حتى   لست أخشى ولا أحاذر شيئا

فأحسنت فيه ما شاءت وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه (يايحيى خُذِ الكِتَابَ بقُوّةٍ) .

(بلاغات النساء لطيفور . الاغاني للاصبهاني) .

مهرل نيسه هانم :

كاتبه من كاتبات الاستانة في القرن الأخير نشرت عدة مقالات فأحرزت اعجاب قراء عصرها . (التعليم والتربية عند نساء الاستانة ١٨٩٣ م) .

مهرماه بنت السلطان سليمان :

من ربات البر والاحسان شيدت جامعاً . (مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

مهر النساء : أُنظر : نور جهان .

مهرى برده شاخرخ :

شاعرة من شواعر الفرس لها قصائد عديدة ذكر بعضها محمد ذهني .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

مهرى خاتون :

شاعرة أديبة من أديبات وشواعر الاستانة عاصرت السلطات محمد خان الثاني وزينب خاتون . (مشاهير النساء لمحمد ذهني)

مهرية بنت الحسن بن غلبون التميمي :

أميرة شاعرة من شواعر رقادة[1] في القرن الثالث للهجرة نشأت في عز ورفاهية وتلقت العلوم فأتقنت العلوم العربية ونبغت في القريض وظهرت قريحتها الشعرية فقالت ترثي أخاها أبا عقال وقد مات غريباً قصياً عن الوطن سنة ٢٩١ ﻫ .

ليت شعري ما الذي عانيته بعد طول الصوم مع نفي الوسن

---

(١) رقادة : مدينة قرب قيروان .

مع غروب النفس من أوطانها والتخلي عن حبيب وسكن
يا شقيق ليس في وجـد به غلة تمنعني من أن أجن
كما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن

(شهيرات التونسيات لحسن حسني عبد الوهاب) .

مهستي خانم :

شاعرة من شواعر الفرس الشهيرات عاصرت السلطان سنجر .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

موافقة [1] :

عابدة من عابدات الموصل عثرت ظفر إبهامها فضحكت فقيل لها : ياموافقة يسقط إبهامك وتضحكين . فقالت : إن حلاوة ثوابه أزال عن قلبي مرارة وجعه.

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

موافية بنت أوس الضّبية :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

على جوف ذي قار إذا الريح قلصت بنا نحو نجـد لعنة لا تزايله
عوامد لليسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله

(بلاغات النساء لطيفور) .

---

(١) ويقال : موفقة .

أم موسى سرية علي بن أبي طالب[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن علي بن أبي طالب وأم سلمة . وروى عنها مغيرة بن مقسم الضبي المتوفى سنة ١٣٦ أو ١٣٤ أو ١٣٣ أو ١٣٢ هـ وقال العجلي: كوفية تابعية ثقة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر. طبقات ابن سعد .)

أم موسى الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب تزوجت فنقلت إلى حَجْر اليمامة[2] فقالت :

قد كنت أكره حَجْراً ان ألمَّ بها وأن أعيش بأرض ذات حيطان

لاحبذا العُرُف الأعلى وساكنه وما يضمن من مال وعيدان

أبيت أرقُب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عِلجان

لولا مخافة ربي أن يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حَيَّان

(معجم البلدان لياقوت . بلاغات النساء لطيفور) .

أم موسى بن نُصَيْر[3] :

من ربات الرأي والعقل شهدت مع زوجها اليرموك ، فقتلت فيها علجاً وأخذت سلبه وذلك انها كانت في جماعة من النساء إذ جال الرجال جولة فأبصرت

(١) وقيل اسمها : فاختة . وقيل : حبيبة :

(٢) حجر : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٣) فاتح الاندلس .

علجاً يجر رجلاً من المسلمين فأخذت الفسطاط فدنت منه فشدخت رأسه وأقبلت تسلبه
(الاصابة لابن حجر)

أم موسى الهاشمية :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء في الدولة العباسية في خلافة المقتدر بالله كانت تؤدي الرسائل من المقتدر وامه إلى وزير الدولة . فجاءت أم موسى إلى حامد بن العباس فقالت : إن أمير المؤمنين أمرني أن أقول لك في مجلس حفلك ان ابن الفرات كان يحمل إليّ خريطة في كل يوم فيها الف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف دينار في الشهر وإلى الامراء والقهارمة خمسة آلاف دينار في الشهر وانك قد أخللت منذ أربعين يوماً . فقال لها في جواب ذلك : الساعة قد جئت حادة محتدة تطالبيني بهذا اضرطي والتقطي واحذري لا تغلطي . فقامت خجلة وكان ذلك أحد أسباب سقوطه عندهم وغلبة علي بن عيسى على الأمور .

ثم جاءت أم موسى إلى الوزير علي بن عيسى في آخر ذي القعدة سنة ٥٩٨ هـ لتتفق معه على ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات فوصلت إليه وهو نائم . فقال لها حاجبه : إنه نائم ولا أجسر أن أوقظه فاجلسي في الدار ساعة حتى يستيقظ . فغضبت من هذا وعادت . واستيقظ علي بن عيسى في الحال فأرسل إليها حاجبه وولده ليعتذر . فلم تقبل منه ودخلت على المقتدر وتخرصت على الوزير عنده وعند أمه . فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة وأعيد ابن الفرات إلى الوزارة .

وركبت أم موسى بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بني بدر الحمامي فسارت أم موسى في موكب عظيم فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولجمها منها ستة بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب وأربعون تختاً من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيّفة كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن .

وقبض المقتدر سنة ٣١٠ هـ على أم موسى وصادر أخاها وحواشيها وأهلها وذلك أنها زوجت بنت أخيها أبي بكر أحمد بن العباس من أبي العباس محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله وكان من سادة بني العباس يترشح للخلافة فتمكن أعداؤها من السعي عليها وكانت قد أسرفت بالمال في جهازها . وبلغ المقتدر أنها تعمل له على الخلافة فكاشفتها السيدة أم المقتدر وقالت : قد دبرت على ولدي وصاهرت ابن المتوكل حتى تقعديه في الخلافة فسلمتها إلى ثمل القهرمانة ومعها أخوها وأختها وكانت ثمل مشهورة بالشر وقساوة القلب فبسطت عليهم العذاب واستخرجت منهم الأموال والجواهر ويقال : إنه حُصِّل من جهتهم ما مقداره ألف ألف دينار .

وعقب وفاة أحمد بن العباس أخي أُم موسى ووفاة أختها أم أحمد سنة ٣١٥ هـ أظهر المقتدر الرضاء عن أم موسى ورُدت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره .

(تاريخ ابن الأثير . صلة تاريخ الطبري . تحفة الامراء في تاريخ الوزراء للصابي . نشوار المحاضرة للتنوخي . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أم موسى بنت يزيد بن منصور الحميرية :

من ربات النفوذ والسلطان لدى أبي جعفر المنصور شرط لها المنصور ألا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه بذلك كتاباً أكدته وأشهدت عليه شهوداً. فكان يكتب إلى الفقيه بعدالفقيه من أهل الحجاز يستفتيه ويحمل إليه الفقيه من أهل الحجاز وأهل العراق فيعرض عليه الكتاب ليفتيه فيه برخصة فكانت أم موسى إذا علمت مكانه بادرته فأرسلت إليه بمال جزيل فإذا عرض عليه أبو جعفر الكتاب لم يفته فيه برخصة حتى ماتت بعد عشر سنين من سلطانه ببغداد فأتته وفاتها بحلوان فأهديت له في تلك الليلة مائة بكر وولدت له أم موسى جعفراً والمهدي .

(تاريخ الطبري . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

موفقة : أنظر : موافقة .

موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب بن عتيق المصرية [1] :

محدثة ولدت سنة ٦٣٦ هـ واسمعت من حسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار وعبد العزيز النقار [2] وعلم الدين علي بن محمود بن أحمد الصابوني وطائفة . وتفردت بسماع أجزاء وأخذ عنها ابن سيد الناس والعز بن جماعة والسبكي وابن الفخر وعبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي . وقرأ عليها محمد الواني الجزء الأول من حديث

(١) وقيل : مؤمنة . وتلقب بست الأجناس .

(٢) وفي رواية : النقاش . وفي حسن المحاضرة : عبد العزيز بن البيطار .

قتيبة بن سعيد بسماعها من علم الدين علي الصابوني . وسمع عليها الواني الجزء الأول والثاني من حديث علي بن محمد بن بشران المعدل بسماعها من الحسن بن إبراهيم بن دينار وأجازت له . وتوفيت سنة ٧١٢ ه .

الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني . (مخطوط) . حسن المحاضرة للسيوطي . شذرات الذهب لابن العماد) .

موفقية بنت نصير بن وجيه :

محدثة قرأ عليها محمد الواني سنة ٧١٤ ه الجزء الثاني من الطهارة للنساء بسماعها من فاطمة بنت نعمة .

(اثبات مسموعات محمد الواني. (مخطوط) .

مؤلف جارية الصخري :

قينة كتبت على جبينها :

ومحسودة بالحسن كالبدر وجهها وألحاظُ عينيها تجورُ وتظلم
ملكتُ عليها طاعة الشوق والهوى وعلمتُها ما لم تكن منه تعلم

(الموشى للوشاء)

مؤمنة بنت أحمد : أنظر : موفقية بنت أحمد بن عبد الوهاب .

مؤمنة بنت بُهْلول :

عابدة من عابدات بغداد كانت تقول : ما النعيم إلى في الأنس بالله والموافقة لتدبيره . وعن أحمد بن أبي الحواري الذي كان حياً سنة ٢٣٥ ه . قال : قالت لي

مؤمنة الصغيرة : أنا في شيء قد شغل قلبي ؟ قلت : ما هو ؟ قالت : أريد أن أعرف نعمة الله على كل طرفة عين أو أعرف تقصيري عن شكر النعمة كل طرفة عين : فقلت لها : أنت تريدين مالا تهتدي إليه عقولنا .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط)

مؤمنة بنت عبد الله بن يحيى الفاسى [1] :

من فواضل نساء عصرها أجازت لعبد الله بن عمر بن العز بن جماعة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

مؤنسة بنت أبي السكر : انظر مؤنسة بنت محمد بن علي الكافي .

مؤنسة بنت صبيح [2] :

محدثة أحضرت على العز الحراني . وأجاز لها الفخر بن البخاري . وحدثت وتوفيت بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت الملك العادل :

محدثة سمع منها وحدث عنها عبد الله بن موسى الزواوي الفقيه [3] .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

---

(١) وفي رواية . الفارسي .

(٢) وتكنى : أم محمد .

(٣) ولد قبل ستة ٦٩٠ هـ .

مؤنسة بنت عبد الخالق المَعْمري [١] :

محدثة روت عن التاج بن النصيبي . وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة بعد سنة ٧٧٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت الأمير علي بن الفارسي :

محدثة سمعت من ابن علاق . وحدثت وتوفيت في ٤ رجب سنة ٧٣٢ [٢] هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مؤنسة بنت محمد بن علي بن البيطار :

أديبة فاضلة وشاعرة مكثرة سمع بعض أشعارها محمد بن يحيى بن سعد وأبو اليسر بن الصائغ وعبد الرحمن بن أحمد الذهبي وذلك سنة ٧٤٩ هـ [٣] ومن شعرها :

مودة شرّاب السلاف مدامة ... تميد بهم عند انقضاء المجالس

إذا جئتهم يوماً لدفــع ملمة ... رجعت بمأمول من الفضل آيس

لهم صحبة لا روح فيها كأنها ... شبيه التصاوير التي في الكنائس

(الدرر الكامنة لابن حجر)

مونسة بنت محمد بن علي بن محمد البكري الغضائري [٤] :

محدثة ذات صلاح ودين ولدت سنة ٧٧٩ هـ . واسمعت الكثير من أبيهـ

(١) وفي رواية : العمري .

(٢) وفي رواية : سنة ٧٢٢ هـ

(٢) وفي رواية : سنة ٧٥٩

(٤) ويعرف أبوها بابن السكر .

والنشاوي وابن صديق . وأجاز لها الحافظ الزين بن رجب والقيراطي الشاعر ومحمود بن الشريشي ومحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن موسى بن النعمان وابن الذهبي وابن العلائي وغيرهم . وحدثت وأجازت للسخاوي . وتوفيت بمكة يوم الجمعة في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٥١ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي

مؤنسة بنت الملك المظفر محمد بن عبد الملك المنصور بن أيوب :

من ربات البر والإحسان ولدت سنة ٦٣٣ هـ فأنشأت مدرسة بحماة تعرف بالخاتونية ووقفت عليها وقفاً جليلاً . وتوفيت بعد العصر من نهار الأحد في ٥ جمادى الأولى سنة ٧٠٣ هـ .

(تاريخ أبي الفداء)

مؤنسة جارية ابنة المهدي[1] :

مغنية من مغنيات العصر العباسي ارتاح محمد بن عبد الله بن طاهر يوماً للمنادمة وأخذ مجالسه فتشوق محمد إلى السماع من مؤنسة فأحضرت فكان أول ما غنت به :

ولست بناس إذ غدوا فتحملوا دموعي على الأحباب من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بليل حمولهم بواكر نجد لا يكن آخر العهد

فقال ماني : أحسنت وبحق الأمير إلا مازدت فيه :

(١) مروج الذهب . وفي كتاب بغداد : أنها جارية المأمون .

وقمت أَناجي الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
ولم يعدني هـذا الأمير بغيرة على ظالم قد لج في الهجر والصد

فاندفعت تغنيه فقال له محمد : أعاشق أنت يا ماني ؟ فاستحى وغمزه ابن طالوت أن لا يبوح له بشيء فيسقط من عينيه . فقال : مبلغ طرب وشوق كان كامناً فظهر وهل بعد الشيب صبوة . ثم اقترح محمد على مؤنسة هذا الصوت :

حجبوهـا عن الرياح لأني قلت يا ريح بلغيهـا السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن منعوها عن الرياح الكلاما

فغنته . فطرب محمد ودعا برطل فشرب . فقال ماني : ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه :

فتنفست ثم قلت لطيفي آه إن زرت طيفها إلماما
خصه بالسلام مني فأخشى يمنعوها لشقوتي أن تناما

لكان أثقب لزند الصبابة بين الأحشاء وأشد تغلغلاً إلى الكبد الصديان من زلال الماء مع حسن تأليف نظمه والانتهاء بالمعنى إلى نهاية تمامه . فقال محمد : أحسنت يا ماني ثم أمر مؤنسة بإلحاقهما بالبيتين الأولين والغناء بهما ففعلت وغنت بهذين البيتين :

يا خليلي ساعة لا تريمـا وعلى ذي صبـابة فأقيما
ما مررنا بدار زينب إلا هتك الدمع سرنا المكتوما

(مروج الذهب للمسعودي . كتاب بغداد لأحمد بن طاهر طيفور) .

مَيّ بنت طَلَبَة بن قَيْس بن عاصم المِنْقَري[1] :

كانت من أجمل نساء زمانها[2] وأظرفهن شبب بها ذو الرمة وأول ماكانت المودة بينه وبينها أنه خرج وأخوه وابن عمه في إبل لهم فبينما هم يسيرون إذ وردوا على ماء وقد أجهدهم العطش فعدلوا إلى حواء عظيم فقال أخو ذي الرمة وابن عمه ائت الحواء فاستسق لنا . فأتاه وبين يديه في رواقه عجوز جالسة فاستسقى فالتفتت العجوز وراءها وقالت يا مي اسق الغـــلام فدخل عليهـا فإذا هي تسبح علقة لها وهي تقول :

يا من يرى برقا يمر حينا ‏ ‏ ‏ ‏ زمزم رعداً وانتحى يمينا
كأن في حافاته حنيناً ‏ ‏ ‏ ‏ أو صوت خيل ضمر يردينا

ثم قامت مي تصب في شكوته ماء وعليه شوذب لها فلما انحطت على القربة رأى ذو الرمة مولى لم ير أحسن منه فلهي بالنظر إليه وأقبلت تصب الماء في شكوته والماء يذهب يميناً وشمالاً . فأقبلت العجوز وقالت لذي الرمة : يا بني ألهتك مي عما بعثك أهلك له أماترى الماء يذهب يميناً وشمالاً . فأقبل ذو الرمة على العجوز فقال : أما والله ليطولن هيامي بهـــا . ثم ملأ شكوته وأتى أخاه وابن عمه ولفف رأسه

---

(١) تزيين الأسواق الأنطاكي . وفي عيون الأخبار : مية . وفي الأغاني : الوجهان مي ومية . وفي تاريخ ابن خلكان : مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس . وفي رواية : مية بنت مقاتل بن طلبة .

(٢) ووصفها الأنطاكي فقال : إن مي جارية إلى القصر أقرب ماهي سمراء بدينة إلا أن في كلامها عذوبة وفي طرفها تغزل .

وانتبذ ناحية وقد كانت مي قالت : لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك فأنشأ ذو الرمة يقول :

قد سخرت أخت بني لبيد   مني ومن سلم ومن وليد
رأت غلامي سفر بعيـــد   يدرعان الليــل ذا السدود
مثل أدراع اليلمق الجديد

وهي أول قصيدة قالها ثم مكث يهيم بها في ديارها عشرين سنة .

وضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظلماء وهو طامع في ألا يعرفه زوجهـــا فيدخله بيته فيقريه فيراهـــا ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه بالعراء وقـــد عرفته مي فلما كان في جوف الليل تغنى غنـــاء الركبان فقال :

أراجعة يا مي أيامنـــا الأولى   بذي الأثل أم لا مالهن رجوع

فغضب زوجها وقال : قومي فصيحي به يا ابن الزانيـــة وأي أيام كانت لي معك بذي الاثل . فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول . فانتضى السيف وقال : والله لأضربنك به حتى آتي عليك أوتقولي . فصاحت به كما أمرها زوجها. فنهض على راحلته فركبها وانصرف عنها معضباً يريد أن يصرف مودته عنهـــا إلى غيرها فمر بفلج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرقع خفه فإذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر فاذا هي جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقالت لها جارية : أترقعين لهـــذا الرجل خفه ؟ فقالت : نهزأ به أنا خرقاء لا أحسن عملاً فسماها خرقاء وترك ذكر

مي يريد أن يغيظ بذلك ميا . فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ثم لم يلبث أن مات .

ومر محمد بن الحجاج الأسدي على مي وقد أسنت فوقف عليها وهو يومئذ شاب . فقال : يا مي ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله :

أما أنت عن ذكراك مية مقصر وإلا أنت ناسي العهد منها فتذكر
تهيم بها ما تستفيق ودونها حجاب وأبواب وستر مستر

فضحكت وقالت : رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ويرحم الله غيلان فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ولن تبرح حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهارة ما رأى مثلها فقالت : أما لمن شبب بهذه وهويها عذر ؟ فقال : بلى. فقالت : والله لقد كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ولو رأيتني يومئذ لازدريت هذه ازدراءك إياي اليوم انصرف راشداً . وقال ابن قتيبة : قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها . فقلت صفها لي . فقال : مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال . قلت : أكانت تنشدك شيئاً مما قال فيها ذو الرمة ؟ قال : نعم . ومكثت مية زماناً تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلاً ذمياً أسود وكانت من أهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه . فقال ذو الرمة :

على وجه مي مسحةٌ من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه لو كان لونُ الماء في العين صافيا

ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها . وتوفيت سنة ١٥٠ھ

(الأغاني للاصبهاني . عيون الأخبار لابن قتيبة . تزيين الاسواق لداود الانطاكي . تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . الأعلام للزركلي) .

مَيَّة بنت ضِرار الضَّبيَّة [1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها قبيصة بن ضرار :

لا تبعدنَّ وكل شيء ذاهب زينَ المجالس والنّدي قبيصا

يطوي إذا ما الشح أبهم قُفْلَه بطنا من الزاد الخبيث خميصا

وقالت ترثي قبيصة أيضاً :

ما بات من ليلة منشد مئزره قَبصة بن ضِرار وهو موتور

لا تعرف الكلم والعوراء مجلسه ولا يذوق طعاما وهو مستور

الطاعن الطعنة النجلاء عن عُرض كأنها قَبس بالليل مسعور

(الحماسة لابي تمام . شرح ديوان الحماسة التبريزي . الحماسة للبحتري)

مَيَّة بنت عُتَيْبَة أم البنين : أنظر : آمنة بنت عتيبة .

مية بنت مُحْرِز البصرية :

من فواضل نساء عصرها سمعت من عمر بن الخطاب . (طبقات ابن سعد) .

---

(١) الحماسة لأبي تمام . وفي الحماسة للبحتري : أميّة بنت ضرار .

ميسة بنت جابر[1] :

شاعرة من شواعر العرب ذات فصاحة و بلاغة ورأي وعقل وحسن وجمال تزوجها حارثة بن بدر فأحبها حباً عظيماً فقال فيها :

خليلي لولا حب ميسة لم أبل أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا
خليلي إن أفشيت سري إليكما فلا تجعلا سري حديثاً مبددا
وإن أنتما أفشيتماه فلا رأت عيونكما يوم الحساب محمدا
ولا زلتما في شقوة ما بقيتما تذوقان عيشاً سيء الحال انكدا

ولما هلك حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده فقالت ترثي حارثة :

بدلت بشرا شقاء أو معاقبة من فارس كان قدماً غير عوار
يا ليتني قبل بشر كان عاجلني داع من الله أو داع من النار

وقالت أيضاً فيه :

ماخار لي ذو العرش لما استخرته وعزته إن صرت لابن شعاف
فما كان لي بعلاً وما كان مثله يكون حليفاً أو ينال إلا في
فيارب قد أوقعتني في بلية فكن لي حصناً منه رب وكاف
ونح إلهي رقبتي من يد امرىء شتيم محياه لكل مصافي
هو السوءة السوآء لاخير عنده لطالب خير غير حذ قوافي
يرى أكلة إن نلتها قلع ضرسه وما تلك زلفى يال عبد مناف
وإن حادث عض الشعافي لم يكن صليبا ولا ذا تدرأ وقذاف

(الأغاني الأصبهاني) .

---

(١) لعلها مَيْسة .

مَيْسون الباهلية :

شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان فقالت ترثي أخاها المُقَصَّص :

يا طول يومي بالقَليب فلم تكد ... شمس الظهيرة تُتقى بحجاب
ومرجّم عنك الظنون رأيته ... ورآك قبل تأملِ المرتاب
فأفأت أُدْماً كالهضاب وجاملاً ... قد عُدن مثل غلائف المقضاب
لكم المقصص لا لنا إن أنتم ... لم يأتكم قوم ذوو أحساب
فكِهٌ إلى جنب الخِوان إذا غدت ... نكباءُ تقلع ثابتَ الأطناب
وأبو اليتامى ينبتون ببابه ... نبت الفراخ بكالىء معشاب

(الحماسة لأبي تمام)

ميسون بنت حميد بن بَجْدَل الكَلْبيّة :

شاعرة من شواعر العرب تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها . فأنصت عليها معاوية فسمعها تنشد الأبيات الآتية :

للبس عباءة وتقر عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إلي من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني ... أحب إلي من هزّ الدفوف

وخرق من بني عمي ثقيف　　أحب إلي من علج عنيف

فقال لها معاوية : ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجاً فالحقي بأهلك فمضت إلى كلب وابنها يزيد معها . وروت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي .

الغرر للوطواط . مجموعة رقم (٤١)(١) . (الأغاني للاصبهاني) . (تاريخ ابن عساكر مخطوط) . درة الغواص للحريري . المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

الميلاء (٢) :

من ربات الزهد والنسك والرئاسة والنفوذ كانت تنتمي للطائفة الغالية من الشيعة . (الحيوان للجاحظ) .

ميمونة أخت ابراهيم بن أحمد الخواص (٣) :

عابدة زاهدة كانت حية حوالى سنة ٢٩١ هـ وكانت تسلك مسلك أخيها إبراهيم في الورع والتوكل والزهد والتقلل فدخل إبراهيم على أخته ميمونة ذات يوم فقال لها : إني اليوم ضيق الصدر . فقالت من ضاق قلبه ضاقت عليه الدنيا بما فيها ألا ترى الله يقول : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم) لقد كان لهم الأرض متسع ولكن لما ضاقت عليهم أنفسهم ضاقت عليهم بما فيها الأرض .

ودق داق باب إبراهيم فقالت له أخته ميمونة : من تطلب ؟ فقال : إبراهيم

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

(٢) لعلها الميْلاء .

(٣) أخته لأمه .

الخواص . فقالت . قد خرج . فقال ، متى يرجع : فقالت له : من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع .

(تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . صفوة الصفوة لابن الجوزي مخطوط) .

ميمونة بنت الأقرع :

عابدة زاهدة كتبت عن الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ أشياء .

وأخبر المروزي فقال : ذكرت لأحمد بن حنبل ميمونة بنت الأقرع فقلت له : إنها أرادت أن تبيع غزلها فقالت للغزال : إذا بعت هذا الغزل فقل إني ربما كنت صائمة فأرخي يدي فيه ثم ذهبت ورجعت فقالت: رد علي الغزل أخاف أن لاتبين للغزال هذا . (طبقات الفقهاء الحنابلة للفراء مخطوط).

ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية أم المؤمنين [١] :

من فواضل نساء عصرها كانت متزوجة في الجاهلية بمسعود بن عمرو بن عمير الثقفي . ثم فارقها فخلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس فتوفي عنها . فتزوجها رسول الله ﷺ زوجه إياها العباس بن عبد المطلب لانه كان يلي أمرها وذلك بسَرف [٢] فكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ وذلك في سنة ٧ هـ على مهر خمسمائة درهم .

وقال ابن شهاب : هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وكذلك قال قتادة . وقال:

---

(١) عن مجاهد أن اسم ميمونة كان برة فسماها رسول الله ﷺ ميمونة .

(٢) واقعة على عشرة أميال من مكة .

وفيها نزلت (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) الآية فقال ابن عبد البر وقول ابن شهاب الصواب .

وروت عن النبي ﷺ ستة وسبعين حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ثلاثة عشر حديثاً والمتفق عليه منها سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة. وروى لها الجماعة [١] . وروى عنها ابن اختها عبد الله بن عباس وابن اختها الأخرى يزيد ابن شداد بن الهاد وابن اختها عبد الرحمن بن السائب الهلالي وابن اختها الأخرى يزيد بن الأصم وربيبتها عبيد الله الخولاني ومولاتها ندبة ومولاها عطاء بن يسار ومولاها سليمان بن يسار وابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس وكريب مولى ابن عباس وعبيدة بن السباق وعبيد الله بن عتبة والعالية بنت سبيع وغيرهم .

وتوفيت بسرف سنة ٥١ هـ [٢] وفي رواية سنة ٦١ هـ [٣] وفي رواية سنة ٣٩ هـ [٤] وفي رواية سنة ٣٨ هـ [٥] وقيل : سنة ٦٦ هـ ، وقيل : سنة ٦٣ هـ . وقال يعقوب بن سفيان : إنها توفيت سنة ٤٩ هـ . وقال ابن سعد والحاكم : توفيت ولها من العمر احدى وثمانون سنة .

(تاريخ الطبري . طبقات ابن سعد (تهذيب التهذيب لابن حجر) . التذهيب

---

(١) المجتبى لابن الجوزي . وفي مطالع الأنوار : أنها روت سبعة وسبعين حديثاً . وفي الكمال في معرفة الرجال : أنها روت ستة وأربعين حديثاً . وفي مجموعة رقم ٣٢ من مخطوطات دار الكتب الظاهرية : أنها روت تسعة وتسعين حديثاً .

(٢) الاستيعاب والتذهيب وتهذيب التهذيب وأسد الغابة .

(٣) طبقات ابن سعد وذيل تاريخ الطبري .

(٤) مرآة الجنان والاعلام بوفيات الأعلام .

(٥) المعارف لابن قتيبة .

للذهبي (مخطوط) . الاستيعاب لابن عبد البر . المعارف لابن قتيبة . مرآة الجنان لليافعي . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . المستدرك للحاكم . ذيل تاريخ الطبري . السمط الثمين للمحب الطبري . أسد الغابة لابن الاثير . الكمال في معرفة الرجال للمقدسي (مخطوط) . مطالع الانوار للكازروني (مخطوط) . مجموعة رقم ٣٢ (١) . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) شرح الزرقاني على المواهب . صحيح البخاري . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

ميمونة بنت ساقولة (٢) :

من ربات الوعظ والإرشاد فمن وعظها أنها قالت : هذا قميصي له اليوم سبع وأربعون سنة ألبسه ، وما تخرق . غزلته لي أمي ، الثوب إذا لم يعص الله فيه لا يتخرق . وتوفيت سنة ٣٩٣ ه

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي . البداية لا بن كثير . المنتظم لابن الجوزي ، تاج العروس للزبيدي) .

ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ (٣) :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أيوب بن خالد بن صفوان وطارق بن عبد الرحمن وهلال بن أبي هلال المدني وأبو زيد الضبي (٤) وآمنة بنت عمر بن عبد العزيز . وزيادة بن أبي سودة . وعثمان بن أبي

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية :
(٢) وفي تاج العروس : شاقولة .
(٣) ويقال : ميمونة بنت سعيد .
(٤) تهذيب التهذيب . وفي الاصابة : أبو يزيد .

سودة[١] . وروى لها أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة .

تهذيب التهذيب لابن حجر . شرح الزرقاني على المواهب . الكمال في معرفة الرجال المقدسي (مخطوط) الاصابة لابن حجر . ذيل تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . طبقات ابن سعد) .

ميمونة بنت عبد الله المُرَيْدية[٢] :

شاعرة من شواعر العرب قالت تجيب كعب بن الأشرف بمراثيه التي رثى فيها قتلى بدر من المشركين :

تحنن هــذا العبد كل تحنن ... يبكي على قتلي وليس بناصب
بكت عين من بكى لبدر وأهله ... وعلت بمثليها لؤي بن غالب
فليت الذين ضرجوا بدمائهم ... يرى مابهم من كان بين الأخاشب
فيعلم حقاً عن يقين ويبصروا ... مجرهم فوق اللحى والحواجب[٣]

(سيرة ابن هشام . الاصابة لابن حجر . اسد الغابة لابن الأثير) .

ميمونة بنت عبد الله بن مَعْقِل المزني :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها من حديث أبي أُسامة .

(طبقات ابن سعد) .

ميمونة بنت كَرْدَم بن سفيان اليسارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنهـا يزيد بن

---

(١) وقيل : إن التي روى عنها عثمان وزياد هي ميمونة أخرى غير خادمة النبي ﷺ وجزم بذلك ابن السكن وابن منده وابن عبد البر .

(٢) بنو مريد بطن من بلي يقال لهم : الجمادرة .

(٣) وقال ابن هشام : واكثر اهل العلم ينكر هذه الأبيات لها .

مقسم وقيل عنه عن ســـارة بنت مقسم عنها وفي إسناد حديثها اختلاف . وقال ابن حبان : لها صحبة وقال ابن مَنده : لها رؤية .

(تهذيب التهذيب لابن حجر طبقات ابن سعد . الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة مخطوط) .

ميمونة بنت المعتضد بالله العباسية :

من فواضل نساء عصرها وعظيماتهن وتوفيت سنة ٣٠٩ هـ .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ميمونة بنت الوليد بن الحارث الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها ابنها عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة المتوفى سنة ١١٧ أو ١١٨ هـ . وذكرها ابن حبان في الثقات من التابعين .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) . طبقات الاتقياء لابن حبان . مخطوط) .

* * *

باب النون

نائفة جنبلاط :

من ربات السياسه والدهاء والفروسية والزعامة في حاصبيا بلبنان . ولدت في المختارة عاصمة أبيها نحو سنة ۱۸۱۰ م فترعرعت في أحضان العز والمجد فتعلمت القراءة والكتابة وما تتطلبه من المعارف حسب منهاج التربية والتعليم في عصرها ولما شبت ناظرت في عاصمة وادي التيم أمراء البلاد آل شهاب فكانت خصماً شديدة الوطأة على الأمير سعد الدين وأنصاره وما انفكت عن منازعته النفوذ والسلطان حتى رأت رأسه مفصولاً عن جسمه .

واشتهرت في حوادث حاصبيا سنة ۱۸٦۰ م كسياسية وفارسة فقد آوت المئات من الرجال والنساء والأطفال في دارها . وظل نفوذها عظيماً في بلادها أيضاً بعد الثورة فكان منزلها ملاذاً لمواطنيها على اختلاف طبقاتهم . وراعى جانبها الحكام والزعماء من جميع الطوائف حتى انهم كانوا لا يقطعون امراً دون أخذ رأيها فيه وموافقتها عليه فتكون كلمتها في كل شأن فصل الخطاب . وتوفيت سنة ۱۹۰۰ م تقريباً . (مجلة الخدر سنة ۱۹۲۳ م)

نائلة بنت عثمان باشا العباسي :

من فواضل نساء عصرها كانت جليلة القدر ورعة يعظمها والدها الأمير

عثمان وقد شبهها الأمير بهراهم باشا العباسي مؤلف كتاب نسب بني العباس انهـــا كانت بمنزلة الست زبيدة في السياسة والحكمة ونظم الشعر .

(مجلة الثقافة العدد ٤٣٣) .

نائلة بنت عُمارة الكلبية :

من ربات الجمال والاحسان تزوجها معاوية بن أبي سفيان فجاءها الدلال المغني يوماً إلى منزل نائلة فقرع الباب فلم يفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه :

خليلي لا والله ما أملك البكا إذا علم من أرض ليلى بداليـــا

خليلي إن بانوا بليلى فهيئـــا لي النعش والأكفان واستغفراليا

فخرج حشمها فزجروه وقالوا : تنح عن الباب . وسمعت الجلبة فقالت : ما هذه الضجة بالباب ؟ فقالوا : الدلال . فقالت : ائذنوا له . فلما دخل عليها شق ثيابه وطرح التراب على رأسه وصـــاح بويله وحربه . فقالت له : الويل ويلك مادهاك وما أمرك ؟ قال : ضربني حشمك : قالت ولم ؟ قال : غنيت صوتاً أريد أن أسمعك إياه لأدخل إليك فقالت : أف لهم وتف غن نبلغ لك ما تحب ونحسن تأديبهم .

ثم أكرمته فقالت يا جارية هاتي ثيابـــاً مقطوعة فلما طرحت عليه جلس فقالت : ما حاجتك ؟ قال لا أســـألك حاجة حتى أغنيك . قالت : فذاك إليك فاندفع يغني شعر جميل :

ارحميني فقــد بليت فحسبي بعض ذا الداء يا بثينة حســبي

لامــني فيك يا بثينة صحبي لاتلوموا قد أقرح الحب قلبي

زعم الناس أن دائي طبي أنت والله يا بثينة طــبي

ثم جلس فقال : هل من طعام ؟ قالت علي : بالمائدة . فأتي بهــا كأنها كانت مهيأة عليها أنواع الأطعمة فأكل ثم قــال : هل من شراب ؟ قالت أما بنبيذ فلا ولكن غيره فأتي بأنواع الأشربة فشرب من جميعهــا . ثم قــال : هل من فاكهة ؟ فأتي بأنواع الفواكه فتفكه ثم قال : حاجتي خمسة آلاف درهم وخمس حلل من حلل حبيب بن مسلمة وخمس حلل من حلل النعمان بن بشير . فقالت : وما أردت بهذا ؟ فقال : هو ذاك والله ما أرضى ببعض دون بعض فإما الحاجة وإما الرد فدعت له بماسأل فقبضه وقام فلما توسط الدار غنى ونقر بدفه :

ليت شعري أجفوة أم دلال أم عدو أتى بثينة بعــدي

فمريني أطعك في كل أمر أنت والله أوجه الناس عندي

وقال معاوية بن أبي سفيان يوماً لفاختة بنت قرظة : اذهبي فانظري إلى نائلة بنت عمارة فذهبت فنظرت إليها فقالت له : مارأيت مثلها ولكني رأيت تحت سرتهــا خالاً ليوضعن منه رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية فتزوجها بعده رجلان أحدهمــا حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشير فقتل النعمان فوضع رأسه في حجرها وذلك أن الناس خرجوا منهزمين في خلافة مروان سنة ٦٥ ﻫ من المرج إلى أجنادهم فانتهى أهل حمص والنعمان بن بشير عليها فلما بلغ النعمان الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته نائلة بنت عُمارة الكلبية ومعه ثِقَله وولده فتحير ليلته كلها

وأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه رجل من الكلاعيين يقال له : عمر ابن الخَليّ فقتله وأقبل برأس النعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها فالقى الرأس في حجر أم أبان ابنة النعمان التي كانت تحت الحجاج بن يوسف بعد . فقالت نائلة : ألقوا الرأس إلي فأنا أحق به منها . فألقي الرأس في حجرها ثم أقبلوا بهم وبالرأس حتى أنتهوا بهم إلى حمص .

(الاغاني للاصبهاني . تاريخ الطبري)

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدي :

من فواضل نساء عصرها كان يهواها مسعدة بن البختري بن المغيرة وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من قبل الحجاج فقال مسعدة فيها :

أنائل إنني سلم لأهلك فاقبلي سلمي

(الاغاني للاصبهاني) .

نائلة بنت عمرو بن ظرب : انظر الزّباء بنت عمرو .

نائلة بنت عناية الله آغا :

من ربات البر والاحسان . شيدت مسجداً جامعاً في محلة الحيدرخانة تقام فيه الصلوات الخمس ووقفت على مصالحه جميع بستان قولي باغ في قرية حاج قره من مضافات مدينة بغداد[1] على مصالح المسجد المذكور وشرطت صرف غلة هذا

---

(١) وموقع هذا المسجد الآن عند مدخل شارع حسان بن ثابت الممتد الى مديرية الشرطة ومن بقاياه مقهى الزهاوي والمحل المتصل بها .

الوقف على عمارته وإذا خرب هذا المسجد ولم يبق من يصلي فيه تصرف غلته في عمارة مساجد المسلمين ببغداد وشرطت التولية لنفسها ومن بعدها الى زوجها خورشيد المهردار سابقاً وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٦١ ﻫ ، وتوفيت سنة ١٢٧١ ﻫ ودفنت في مقبرة الشيخ عمر السهروردي .

(البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي) .

نائلة بنت الفرافصة :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين .

(طبقات ابن سعد) .

نائلة بنت الفَرافصَة بن الأحوص الكلبية :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والجمال والكمال . تزوجها عثمان بن عفان وذلك أن سعيد بن العاص تزوج هند بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبية فبلغ ذلك عثمان بن عفان فكتب إلى سعيد : أما بعد فقد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب فاكتب إلي بنسبها وجمالها فكتب إليه سعيد : أما بعد أما نسبها فهي ابنة الفرافصة بن الأحوص وأما جمالها فبيضاء مديدة والسلام . فكتب إليه عثمان إن كانت لها اخت فزوجنيها . فبعث سعيد إلى أبيها فخطب إليه إحدى بناته على عثمان فقال الفرافصة لابن له يدعى ضباً وكان قد أسلم وأبوه نصراني : يا بني زوج عثمان بن عفان أُختك فزوجه فلما أراد حملها قال لها : إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين

فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن اصابه مطر[1] . فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق اهلها فأنشأت تقول :

ألست ترى يا ضب بالله أنني مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم كما زعزعت ريح يراعاً مثقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم لك الويل مايغني الخباء المطنبا[2]

فلما قدمت على عثمان قعد على سريره ووضع لها سريراً حياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسيته فبدا الصلع فقال : يا بنت الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صلعي فإن وراءه ما تحبين . فسكتت . فقال أن تقومي إلي وإما أنا أقوم إليك فقالت : أما ما ذكرت من الصلع فإني من نساء أحب بعولتهن اليهن الساده الصلع وأما قولك إما أن تقومي إلي وإما أن أقوم إليك فوالله ما تجشمت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم إليك فقامت فجلست إلى جنبه فمسح رأسها ودعا لها بالبركة ثم قال لها إطرحي عنك رداءك فطرحته ثم قال إطرحي خمارك فطرحته . ثم قال لها : إنزعي درعك . فنزعته . ثم قال : حلي ازارك . فقالت : ذاك إليك فحل إزارها فكانت من أحظى نسائه عنده بما امتازت به من الطاعة

(١) الأغاني . وفي الموشى للوشاء : حتى تكون ريحك كريح الشباب المطهرين .

(٢) الأغاني . وفي معجم البلدان : أنها قالت تخاطب أخاها .

أحقا تراه اليوم يا ضبّ أنني مصاحبة نحو المدينة أركبا

لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم لك الويل ما يجري الخباء المحجبا

قضى الله حقاً أن تموتي غريبة بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

والوفاء والإخلاص إليه . فمن اخلاصها وسداد رأيها أن عثمان بن عفان خطب الخطبة التي نزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة فرق الناس له يومئذ وبكى من بكى منهم . ثم لما نزع عثمان وجد في منزله مروان وسعيداً ونفراً من بني أمية ولم يكونوا شهدوا الخطبة . فلما جلس قال مروان : يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت ؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه ومؤثموه إنه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها . فأقبل عليها مروان فقال : ما أنت وذاك؟ فوالله لقد مات أبوك وما يحسن أن يتوضأ . فقالت له : مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وإن أباك لايستطيع أن يدفع عنه أما والله لو لا أنه عمه وأنه يناله غمه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه . فأعرض عنها مروان ثم كلم عثمان كلاماً أثار به الفتنة من جديد .

ثم جاء علي مغضباً حتى دخل على عثمان فقال : أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحريفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه وأيم الله اني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك وماأنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك أذهبت شرفك وغلبت على أمرك فلما خرج علي دخلت عليه نائلة بنت الفرافصة فقالت : أتكلم أو أسكت ؟ فقال تكلمي . فقالت : قد سمعت قول علي لك وأنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث يشاء . قال : فما أصنع ؟ قالت : تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك فإنك متى أطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وإنما تركك الناس لمكان مروان فأرسل إلى علي فاستصلحه

فإن له قرابة منك وهو لا يُعصى . فأرسل عثمان إلى علي . فأبى أن يأتيه وقال : قد أعلمته أني لست بعائد ، وبلغ مروان مقالة نائلة فيه فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال : أتكلم أو أسكت ؟ فقال : تكلم . فقال : إن بنت الفرافصة . فقال عثمان: لا تذكرنها بحرف فأسوء لك وجهك فهي والله أنصح لي منك . فكف مروان .

ومن شدة وفائها لعثمان أنها عرضت نفسها للقتل لما دخل الناس من خوخة دار عثمان فنزلوا بأمراس الحبال من سور الدار معهم سيوف . فلما رأت نائلةذلك منهم نشرت شعرها . فقال عثمان خذي خمارك فلعمري لدخولهم علي أعظم من حرمة شعرك . ثم أهوى رجل إلى عثمان بالسيف . فانكبت عليه واتقت السيف بيدها فقطع أناملها . فقالت : يا رباح [1] وكان معه سيف أعن عني هـذا . فضربه رباح فقتله . ثم دخل آخر معه سيف فقال : افرجوا لي فوضع ذباب السيف في بطن عثمان . فأمسكت نائلة السيف فحز أصابعها ومضى السيف في بطن عثمان فقتله. فخرجت نائلة وهي تصيح وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا . ثم صعدت نائلة إلى الناس فقالت : إن أمير المؤمنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مقتولاً قد مثل به فأكبوا عليه يبكون وخرجوا فدخل الناس فوجدوه مقتولاً فبلغ علياً الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم فدخلوا عليه واسترجعوا وأكبوا عليه يبكون حتى غشي على علي بن أبي طالب .

(١) غلام لعثمان بن عفان .

ثم أرسلت نائلة إلى حويطب بن عبد العزى وجبير بن مطعم وأبي جهم بن حذيفة وحكيم بن حزام وغيرهم ليجهزوا عثمان فقالوا : إنا لا نقدر أن نخرج به نهاراً وهؤلاء المصريون على الباب فأمهلوا حتى كان بين المغرب والعشاء فدخل القوم فحيل بينهم وبينه .فقال أبو جهم : والله لايحول بيني وبينه أحد إلا مت دونه احملوه الى البقيع . فحملوه وتبعتهم نائلة بسراج استسرجتـــه بالبقيع وغلام لعثمان حتى انتهوا إلى نخلات عليها حائط فدقوا الجدار ثم دفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم[1].

وقالت نائلة ترثي عثمان :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل النُّجيبي الذي جاء من مصر
ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو[2]

ثم غدت نائلة متسلبة في أطهار معها نسوة من قومها وغيرهم إلى مسجد رسول الله ﷺ فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت احدى نسوتها تستنهض الناس لهـــا فتقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على وجهها وألقت كمهـــا في رأسها حتى آذنوها باجتماع الناس فحمدت الله وأثنت عليه وصلت على النبي ﷺ ثم قالت :عثمان ذوالنورين قتل مظلوماً بينكم بعد الاعتذار وإن أعطاكم العتبى معاشر المؤمنة وأهل الملة لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا كلامي فإن حرى عبرى رزئت جليلا وتذوقت ثكلا من عثمان بن عفان ثالث الأركان من أصحاب رسول الله ﷺ في الفضل عند تراجع الناس في الشورى يوم الارشاد فكان الطبيب المرتضى المختار

(١) وفي رواية ان الذي صلى على عثمان هو مروان بن الحكم .
(٢) وقيل : إن هذين البيتين للوليد بن عقبة .

حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في فضله متأثم القوا إليه الأزمة وخلوه والأمة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذاهبه وصدقه فكان واحـداً غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الغناء ولا عنه سماح النعماء إذ وصل أجنحة المسلمين حين نهضوا إلى رؤوس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الأمور إذ لم يكن فيهم نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى مخسئاً للشيطان إلى مداحره مقصياً للعدوان إلى مزاحره تنقشع الطواغيت وتزايل عنه المصاليت امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر بالأطراف قليل الالاف والأحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد ولا رأي لأهله في تجهيز البعوث فأقام يمـدكم بالرأي ويمنعكم بالأدنى يصفح عن مسيئكم في إساءته ويقبـل من محسنكم بإحسانه ويكافيكم بماله . ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلنتم عريكته حين منحكم محبته وأجركم أرسانكم . آمناً جرأتكم وعدوانكم فأراهكم الحق إخواناً وأراكموه الباطل شيطاناً في عقب سيرة من رأيتموه فظاً وعددتموه غليظاً قهركم منه بالقمع وطاعتكم إياه على الجدع يعاملكم الحنة وتحوّنكم بالضرب وكان والله أعلم بآدابكم ومصالحكم فالله هو كأن قد نظر في ضمائركم وعرف إعلانكم وسرائركم فحين فقدتم سطوته وأمنتم بطشه ورأيتم أن الطرق قد انشعبت لكم والسبل قـد اتصلت بكم ظننتم أن الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم عدوة الأعداء وشددتم شدة السفهاء على التقي النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لساناً الثقيل عند الله ميزاناً فسفكتم دمه وانتهكتم حرمه واسحللتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سعوا في

أمره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم إن بئس للظالمين بدلاً وإنهم شر مكاناً وأضعف جنداً لتتعبدنكم الشبهات ولتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان . وكيف بسخط الله من بعده وأين كنتم كعثمان ذي النورين منفس الكرب زوج بنت رسول الله ﷺ وصاحب البرمد ورومة هيهات والله مامثله بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هؤلاء إنكم في فتنة عمياء صماء طباق السماء ممتدة الحيران شوهاء العيان في لبس من الأمر قد توزع كل ذي حق حقه وبئس من كل خبر أهله فلهوات الشر فاغرة وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر وأهله شزر ولئن نكرتم أمر عثمان وبشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب . ثم أقبلت بوجهها على قبر النبي ﷺ فقالت : اللهم اشهد .

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري إن شكوت ضياع ثوبي

فإني لا سبيل فتنفعوني ولا أيديكم في منع حوبي

ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها .

ثم كتبت نائلة إلى معاوية بن أبي سفيان تصف دخول القوم على عثمان وأرسلت بقميص عثمان مضرجاً بالدم ممزقاً وبالخصلة التي نتفها محمد بن أبي بكر من لحيته فعقدت الشعر في زر القميص وبعثت باصبعين من أصابعها المقطوعة مع شيء من الكف واصبعين مقطوعتين من أصولها ونصف الابهام ثم دعت النعمان ابن بشير الأنصاري [1] وسلمته كتابها والقميص والأصابع . فمضى النعمان حتى أتى

---

(١) الامامة والسياسة . وفي الاغاني : أنها بعثت كتابها مع النعمان بن بشير الأنصاري أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة .

على يزيد بن أسيد الذي بعثه معاوية مدداً لعثمان في أربعة آلاف فأخبره النعمان بقتل عثمان فانصرفوا إلى الشام .

وأما نص كتاب نائلة فهو من نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ النعمة وأنشدكم بالله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزمة الله عليكم فإنه قال (وَإِنْ طائفتان مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلوا فَأَصْلِحوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى ٱلْأُخْرى فَقاتِلوا ٱلَّتي تَبْغي حَتَّىٰ تَفيءَ إِلىٰ أَمْرِ ٱللَّه) . وان أمير المؤمنين بغي عليه ولو لم يكن له عليكم حق إلا حق الولاية ثم أتى إليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لقدمه في الإسلام وحسن بلائه وأنه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به إذ انتخبه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة وإني أقص عليكم خبره لأني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه إن أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء . يحضرونه الأذى ويقولون له الإفك فمكث هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد اسندوا أمرهم إلى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان علي مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظلت تقاتل خزاعةوسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره ثم إنه رمي بالنبل والحجارة

فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر فأتوه يصرخون إليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم فردوها إليهم فلم يزدهم ذلك على القتال إلا جرأة وفي الأمر إلا إغراء ثم أحرقوا باب الدار فجاءهم نفر من أصحابه فقالوا : إن في المسجد ناسا يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل فاخرج إلى المسجد حتى يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحة القوم مظلة عليه من كل ناحية وما أرى أحداً يعدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه وقال لأصحابه : لولا أنتم مالبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة وبعث بها إلى عثمان أن عليكم عهد الله وميثاقه ألا تغزوه بشيء فكلموه وتحرجوا فوضع السلاح فلم يكن إلا وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال : أنا عبد الله وخليفته فضربوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة أسرعت في العظم فسقطت عليه وقد أثخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع رأسه ليذهبوا به فأتتني بنت شيبة بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فتوطأنا وطأ شديداً وعرينا من ثيابنا وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد أرسلت إليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله لئن كان اثم من قتله لما سلم من خذله فانظروا وأين أنتم من الله جل وعز فإنا نشكي مامسنا إليه نستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور . فحلف رجال من أهل الشام أن لا يطئوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم .

فكان معاوية يضع القميص على المنبر ويعلق منه الاصابع ويشنع به .

ثم خطبها معاوية بن أبي سفيان فأبت وأنشأت تقول :

أبى الله إلا أن تكون غريبة بيثرب لاتلقين أما ولا أبا

وكانت من أحسن الناس ثغراً فأخذت فهراً فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها . فبكى جواريها وقلن لها : ما صنعت بنفسك ؟ قالت : إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطلع مني رجل على ما اطلع عثمان وذلك مالا يكون أبداً [1] .

(تاريخ الطبري . الموشى للوشاء . الاغاني للاصبهاني . مروج الذهب للمسعودي . بلاغات النساء لطيفور . معجم البلدان لياقوت . عيون الاخبار لابن قتيبة . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني . الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة . جمهرة الامثال للعسكري . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . المستطرف للابشيهي) .

نائلة زوجة مراد أفندي :

من ربات البر والاحسان وقفت المدرسة المرادية ببغداد وهي تشتمل على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة . ووقفت عليه بساتين وعقاراً ورتبت فيه مدرساً وإماماً ومؤذنا وخدماً وأجرت لهم الجرايات واشترطت أن يوجد في المدرسة نحو عشرين طالباً ليلا ونهاراً وخصصت لهم مايكفيهم وقد كتبت على باب المدرسة المذكورة الابيات الآتية :

---

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي العقد الفريد : والله لاقعد مني رجل مقعد عثمان ابداً .

دع ذكر (نازندة[1]) في وقتها ... وما بنته من بنـــاء جميل

وانظر إلى ما قد بنت بعدهـا ... نائلة الخير بباع طويـــل

وأوقفت لله مـــذ أوقفت ... مدرســـة ليس من مثيل

وشيدت أركانها حسبة ... والله يجزيها الجزاء الجزيل

فأصبح العــلم مقيما بهـــا ... مخيما ليس يريد الرحيـــل

ليهنها أن سلكت فعلها ... في طرق الخيرات قصد السبيل

قد قلت لمـــا كملت أرخوا ... نائلة نلت مرادا جميـــل

وقد تداعت المدرسة للسقوط فجددتها وزارة الأوقاف في السنين الأخيرة.

(تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الالوسي)

نائلة بنت المـَيْلاء:

مغنية غنت بهذا الشعر:

علام ترين اليوم قتلي لديكم ... حلالا بلا ذنب وقتلى محرم

لك النفس ماعاشت وقاءً من الردى ... ونحن لكم فيما تجنبت أظـــلم

(الأغاني للاصبهاني)

ناجية بنت ضَمْضَم المـُرّي:

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها لماقتله ورد بن حابس العبسي في حرب داحس:

---

(١) يشير الى نازنده خاتون بانية جامع نازندة خاتون ببغداد.

يالهف نفسي لهفة المفجوع أن لا أرى هرماً على مودوع
من أجل سيدنا ومصرع ضنيه علق الفؤاد بحنظل مجدوع

(انيس الجلساء في ديوان الخنساء).

ناجية بنت أبي عبدالله بن جَرْدَة [1] :

محدثة حدثت عن الحسن بن علي الجوهري . وتوفيت في شوال سنة ٥٠٦هـ .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

نارنج بنت عبد الله [2] :

محدثة سمعت من ابن عبد الدائم بعض صحيح مسلم ومنتقى من فوائد تمام وغير ذلك . وسمع منها العز بن جماعة جزءاً من حديث أبي الشيخ . وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٤١هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . كتاب الاربعين من الاحاديث النبوية رواية احمد الجيلي القادري (مخطوط) .

نازك بنت محمد بن ابراهيم :

محدثة ، حدث عنها سعد بن علي الزنجاني .

(تاج العروس للزبيدي) .

نازلي بنت مصطفى فاضل :

اميرة من ربات الرأي والعقل والفضل والأدب نشأت نشأة حسنة وتلقت من

(١) وتدعى : ست السعود (٢) عتيقة مفلح عتيق أبي الحسن بن مناع .

العلوم والآداب ماجعلها تتسابق للأخذ بالتمدن الحديث والاشتغال بالقضايا العمومية فعالجت الشؤون السياسية العثمانية والمصريةوساعدها على جهادهاالسياسي تنقلها مع قرينها [١] في أشهر عواصم أوربا فتعرفت برجال السياسة وعظماءالسياسيين الذين نبغوا في النصف الأخير من القرن الماضي . وكان منهج الأميرة السياسي حتى سنة ١٨٩٨ م في صف أحرار العثمانيين لخدمة المباديء الدستورية ولها مواقف مشهورة مشكورة في باريس ومصر جرياً على خطة والدها شيخ الاحرار . ومنحها السلطان عبد الحميد وسام شفقت من الدرجة الأولى .

وكانت نازلي تحسن اللغتين الفرنسية والانكليزية كما تحسن اللغتين العربية والتركية وكان معظم الذين يزورون القطر المصري من الاعيان والأدباء والسياسيين يقصدونها لاستطلاع رأيها والتعرف بها.فقد قال سركيس :حضرت من مجالس الأميرة نازلي اجتماعاً كانت فيه مناظرة للروائي الانكليزي المستر هال كاين فسمعتها تجيد اللغة الانكلزية اجادة لامحل معها للمزيد وسمعت لها حجة قوية ولساناً جريئاً في الحق والدفاع عن الشرق والشرقيين . وكان لها اليد الطولى والرأي المتبع في المشروعات العمومية والخيرية وفي كل اعانة مصرية للدولة العثمانية . وقل من نبغ من رجال مصر إلا ويذكر لها مآثرها أو يعترف لها بنصيحة نافعة . وكانت متمسكة بالإسلام . فقد قالت : اننا نحن المسلمين لانجاح لنا إلا بالتمسك بالإسلام . وتوفيت في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩١٤ م .

(مجلة المقتطف مجلد ٤٤ . مجلة سركيس سنة ١٩١٤ م . مجلة المنار سنة ١٩٠١م)

---

(١) كان قرينها وزيراً من وزراء الدولة العثمانية وكان سفيراً للدولة العثمانية في كثير من عواصم أوربا .

نازنده زوجة علي الشهيد[1] :

من ربات البر والإحسان شيدت جامع نازنده خاتون ببغداد وهو قريب من الشارع العام بين الحيدر خانه والميدان وهو جامع لطيف الوضع متقن البناء له بابان من شرقيه وباب من شماليه وفيه منارة وحجر مدرسة وأنشأت فيه سقاية ورتبت له مدرساً وخطيباً وإماماً وخدماً وفرشته بأحسن الأثاث وعلى باب المسجد المذكور هذه الأبيات :

زوجة الشهم علي باشا الشهيد   ربة الاحسان والفضل المبين
مقصدي (نازنده خاتون) التي   قد غدا ذكر لها في الصالحين
حجت الكعبة قدماً وحظت   زورة من قبر ختم المرسلين
وبتقوى الله صرفاً قد بنت   جامعاً من مالها للمسلمين
مذ أتمته بذا تاريخه   أدخلوا الجامع صلوا راكعين

(تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الآلوسي) .

أم ناشب الحارثية :

شاعرة من شواعر العرب زوجت شيخاً كبيراً فقالت :

لحا الله قوماً جشموا أم ناشب   سرى الليل تغشاه بغير دليل
نظرت وثوبي قالص دون ركبتي   إلى علم صعب المرام طويل

(بلاغات النساء لطيفور).

---

(١) كان والياً لبغداد سنة ١٢٦٣ هـ .

أم ناشِرَة[1] :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي همام بن مرة وتلوم ابنها على قتله هماماً :

ألا ضيع الأيتام طعنة ناشره أناشر لازالت يمينك واتره

قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر وإني لشاكره

وعظم مصاب همام في ذُهْل ثم حمل عُباد بن الجهم اليشكري على ناشرة فقتله وقتل المهلل اليشكري قاتل ناشرة .

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

أم الناصر : أنظر شيرين الرومية .

أم الناصر لدين الله :

من ربات النفوذ والسلطان والسياسة والدهاء في اليمن ظهرت على مسرح الدولة لما قتل الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام بن طغتكين بن أيوب سنة ٥٩٩ ه وأقاموا في المملكة أخاه الناصر وهو صغير وقام بأتابكية سيف الدين سنقر مملوك أبيه . ثم مات سنقر بعد أربع سنين وتزوج الأمير غازي بن جبريل أم الناصر وقام بأتابكيته . ثم سم الناصر وتملك اليمن فقتله جماعة من العرب لقتله الناصر وخلت اليمن من سلطان فتغلبت أم الناصر على زبيد وجمعت الأموال انتظاراً لوصول بعض بني أيوب لتتزوج به وتملكه البلاد . وصادف أن أرسلت

(١) إحدى بني غُنْم بن تَغْلِب .

بعض غلمانها إلى مكة في موسم الحج ليأتيها بأخبار مصر والشام فوجد سليمان بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب فأحضره إلى اليمن فخلعت عليه وملكته اليمن فملأ اليمن جوراً وأعرض عنها ولم يرع لها حرمة .

(تاريخ ابن الوردي) .

نانوية اخت محمد بن عبد الجبار بن بيا :

محدثة حدثت عن ابن ريدة وعنها السلفي .

(تاج العروس للزبيدي) .

نبْت البكرية المغنية :

قينة من قينات العصر العباسي لابراهيم بن المدبر [١] قال فيها إبراهيم أشعاراً كثيرة منها قوله :

نبت إذا سكتت كان السكوت لها زيناً وإن نطقت فالدر ينتثر
وإنما أقصدت قلبي بمقلتها ما كان سهم ولا قوس ولا وتر

وقوله :

يانبت يانبت قد هام الفؤاد بكم وأنت والله أحلى الخلق إنسانا
ألا صليني فإني قد شغفت بكم إن شئت سراً وإن أحببت إعلانا

(الاغاني للاصبهاني) .

نبت جارية المعتمد على الله :

مغنية حسنة الغناء شاعرة سريعة الهاجس عرضت على المعتمد فاستحسنها

---

(١) شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله .

في الغناء والكتابة .

(المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

نبل بنت بدر : محدثة .

(تاج العروس للزبيدي) .

نَبَوِيَّة موسى :

مربية فاضلة مصرية ،ولدت سنة ١٣٠٧ ه .وكانت كبيرة المعلمات في مدارس الحكومة ، وأول من ترقى إلى درجة التفتيش في وزارة المعارف من المصريات ، وانتقدت برنامج تعليم البنات وعنفت في مناقشة وزير المعارف ، ففصلت عن عملها ، فأنشأت مدارس بنات الاشراف في الاسكندرية والقاهرة ، واصدرت مجلة الفتاة الاسبوعية سنة ١٩٣٧ م ونعتت بمربية جيلها ، ولها نظم جمعته في ديوان ولها المرأة والعمل ، وتوفيت سنة ١٣٧٠ ه ودفنت بالاسكندرية .

(الأعلام للزركلي)

أم نُبَيْط الأنصارية :

من فواضل نساء عصرها . قالت : أهدينا جارية لنا من بني النجار ومعي دف أضرب به وأنا أقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

لولا الذهب الأحمر ماحلت بواديكم

قالت : فوقف علينا رسول الله ﷺ فقال : ما هذا يا أم نبيط ؟ فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله جارية منا من بني النجار نهديها إلى زوجها . قال :

فتقولين ماذا ؟قالت : فأعدت عليه فقال رسول الله ﷺ :

لولا الحنطة السمراء   ما سمن عذاريكم

(اسد الغابة لابن الاثير) .

نبيلة بنت يوسف انظر : دار الدملوءة بنت يوسف بن عمر .

نَجيبةَ بنت الحسين بن صدقة الملاح :

محدثة حدثت عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة . وحدث عنها عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

أم النحيف بن قُرْط[1] :

شاعرة من شواعر العرب تزوج ابنها النحيف امرأة كانت أمه نهته عنهافأراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرته من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وأمرته أن يصبر عليها إلى أن تموت وقالت :

لعمري لقد أخلفتَ ظني وسُؤتني   فحزت بعصياني الندامة فاصبر
ولا تك مطلاقاً ملولا وسامح —   القرينة وافعل فعل حُر مُشَهَّر
فقد حُزْتَ بالورهاء أخبث خبثة   فدع عنك ماقدقلت ياسعد واحذر
تربَّصْ بها الايام علَّ صروفها   سترمي بها في جاحم مُتَسَعِّر
فكم من كريم قد مناه إلهُهُ   بمذمومة الاخلاق واسعة الحرِ

(١) أحد بني جذيمة .

فطاولها حتى أَتَتْها منيّةٌ فصارتْ سفاةَ جُثْوةٍ بين أقبر
فاعقب لما كان بالصبر مُعصِما فتاة تمشي بين إتب ومئزر
مُهفهفة الكشحين محطوطة المطا كهمّ الفتى في كل مَبْدى ومحضر
لها كفلٌ كالدّعص لبّدهُ النّدى وثغر نقيٌّ كالاقاحي المنوّر

(الحماسة لابي تمام) .

نَخْوَة بنت محمد النصيبية :

محدثة ولدت سنة ٦٣٤ ﻫ . وسمعت من يوسف بن خليل التاسع والعاشر من المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم وتفردت بروايتها . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧١٩ﻫ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد) .

أم نَدْبَة زوجة حذيفة بن بَدْر :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية رثت ابنها أبا قرافة وقد قتله قيس بن زهير العبسي في حرب داحس وتلوم زوجها لقبوله الدية فقالت :

حذيفة لاسلمت من الأعادي ولا وُقيت شر النائبات
ايقتل ندبة قيسٌ وترضى بأنعام ونوق سارحات
أما تخشى إذا قال الاعادي حذيفة قلبه قلب البنات
فخذ ثأراً بأطراف العوالي وبالبيض الحداد المرهفات
وإلا خلني أبكي نهاري وليلي بالدموع الجاريات

لعل منيتي تأتي سريعاً ... وترميني سهامُ الحادثات
أحبُّ اليَّ من بعل جبان ... تكون حياته أرْدى الحياة
فيا أسفي على المقتول ظلما ... وقد أمسى قتيلا في الفلاة
ترى طير الأراك ينوح مثلي ... على أعلى الغصون المائلات
وهل تجد الحمائم مثل وجدي ... إذا رُميت بسهم من شتات
فيا يوم الرهان فجعت فيه ... بشخص جاز عن حد الصفات
ولا زال الصباح عليك ليلا ... ووجهُ البدر مُسود الجهات
ولا زالت ظهورك مثقلات ... بأجمال الجبال الراسيات
لأن سباقكم ألقى علينا ... هموما لاتزال إلى الممات

(أنيس الجلساء وديوان الخنساء)

نَدْبَة مولاة ابن عباس :

راوية من راويات الحديث روت عن عروة بن الزبير المتوفى حوالى سنة ٩١ ه وفي رواية ١٠١ ه . (طبقات ابن سعد) .

ندبة مولاة ميمونة أم المؤمنين[١] :

راوية من راويات الحديث روت عن ميمونة أم المؤمنين . وروى عنها حبيب الأعور المدني مولى عروة بن الزبير المتوفى في آخر خلافة بني امية . وذكرها ابن حبان في الثقات . (التذهيب للذهبي (مخطوط).

(١) ويقال : نديَّة . ويقال : بدنة .

ندى طليلة :

كاتبة بارعة باللغتين العربية والانكليزية ولدت في دمشق نحو سنة ١٨٥٨ م من أسرة يونانية الأصل فدرست في مدرسة مسزموط ببيروت ست سنوات ثم أرسلت مدرسة إلى مدرسة مسزموط الأصلية بدمشق ثم مدرسة في مدرسةالروم الأرثوذكس فمدرسة أسيوط الإنجيلية بمصر فمكثت فيها نحو خمس سنوات وترجمت مقالات وكتباً كثيرة للمرسلين الأميركان . منها كتاب حساب للمدارس الابتدائية جمعته السيدة اليصابات نيولن جفن ونقلته إلى العربية ندى وطبع في بيروت سنة ١٨٨٤ م في ٢٢٢ صفحة . وتوفيت بدمشق سنة ١٩٣١ م .

(مجلة فتاة الشرق سنة ١٩٣٣ م).

نُزهة الوهبية :

قينة كانت للكاتب أبي عبد الله محمد بن وهب الحميري ،وكانت إحدى عجائب القيان حذقاً وطبعاً وحسناً وظرفاً . تنشد الشعر وتورد الحكايات والأخبار وتذكر أيام العرب .

(التكملة لابن الابار) .

نزهون بنت القلاعي الغرناطية :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات غرناطة في القرن الخامس للهجرة كانت خفيفة الروح والطبع حافظة للشعر عارفة بضرب الأمثال مع جمال فائق وحسن رائق . فأولع الوزير أبو بكر بن سعيد بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتهافكتب لها مرة :

يامن له ألف خل من عاشق وصديق
أراك خليت للنا س منزلا في الطريق

فأجابته :

حللت أبا بكر محلا منعته سواك وهل غير الحبيب له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فإنما يقدم أهل الحق حب أبي بكر

وقدم غرناطة أبو بكر المخزومي الأعمى المدوري أيام ولاية أبي بكر بن سعيد على غرناطة ونزل قريباً منه وكان يسمع به فقال : صاعقة يرسلها الله على من يشاء من عباده ثم رأى أن يبدأه بالتأنيس والإحسان فاستدعاه بهذه الأبيات :

ياثانيا للمعري في حسن نظم ونثر
وفرط ظرف ونبل وغوص فهم وفكر الخ ...

ووجه الوزير أبو بكر بن سعيد عبداً صغيراً قاده فلما استقر به المجلس وأفعمته روائح الند والعود والأزهار . وهزت عطفه الأوتار قال :

دار السعيديّ ذي أم دار رضوان ماتشتهي النفس فيها حاضر داني
سقت أباريقها للند سحب ندى تحدو برعد لأوتار وعيدان
والبرق من كل دن ساكب مطراً يحيي به ميت أفكار وأشجان
هـذا النعيم الذي كنا نحدثه ولا سبيل له إلا بآذان

فقال أبو بكر : وإلى الآن لا سبيل له إلا بآذان . فقال : حتى يبعث الله ولدزنا كلما أنشدت هذه الأبيات . قال : إنها لاعمى . فقال : أما أنا فلا أنطق بحرف . فقال : من صمت نجا . وكانت نزهون بنت القلاعي حاضرة فقالت : وتراك

يا أستاذ قديم النعمة بجمرند وغناء وشراب فتعجب من تأتيه وتشبهه بنعيم الجنة وتقول : ماكان يعلم إلا بالسماع ولا يبلغ إليه بالعيان ولكن من يجيء من حصن المدور وينشأ بين تيوس وبقر من أين له معرفة بمجالس النعيم . فلما استوفت كلامها تنحنح الأعمى فقالت له : ذبحة . فقال : من هذه الفاعلة ؟ فقالت : عجوز مقام أمك . فقال : كذبت ما هذا صوت عجوز إنما هي نغمة قحبة محترفة تشم روائح ههنا على فراسخ . فقال له أبو بكر : يا أستاذ هذه نزهون بنت القلاعي الشاعرة الأديبة . فقال : سمعت بها لا أسمعها الله خيراً . ولا أراها إلا . . . فقالت له : يا شيخ سؤتنا قضت وأي خير للمرأة مثل ماذكرت ففكر ساعة ثم قال :

على وجه نزهون من الحسن مسحة ... وإن كان قد أمسى من الضوء عاريا
قواصد نزهون توارك غيرها ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فأعملت فكرها ثم قالت :

قل للوضيع مقالا ... يتلى إلى حين يحشر
حيث البداوة أمست ... في مشيها تتبخر
لذاك أمسيت صبا ... بكل شيء مدور

فقال لها : اسمعي :

ألا قل لنزهونة مالها ... تجر من التيه أذيالها
ولو أبصرت فيشة شمرت ... كما عودتني سربالها

فحلف أبو بكر بن سعيد أن لا يزيد أحدهما على الآخر في هجو كلمة . فقال المخزومي : أكون هجاء الاندلس واكف عنها دون شيء . فقال : أنا

أشتري منك عرضها فاطلب . فقال : بالعبد الذي ارسلته فقادني إلى منزلك فإنه لين اليد رقيق المشي . فقال أبو بكر : لولا كونه صغيراً كنت أبلغك به مرادك وأهبه لك . ففهم قصده وقال : أصبر عليه حتى يكبر ولو كان كبيراً ما آثرتني به على نفسك . فضحك أبو بكر وقال : إن لم تهج نظماً هجوت نثراً . فقال : أيها الوزير لا تبديل لخلق الله وانفصل المخزومي بالعبد بعد ما أصلح الوزير بينه وبين نزهون .

(نفح الطيب للمقري . الاحاطة للسان الدين الخطيب) .

أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسية :

شاعرة من شواعر العرب بالمغرب عاصرت تقريباً الشيخ محي الدين بن عربي وقالت :

جاء البشير بوعد كان ينتظر فأصبح الحق ما في صفوة كدر
من خير هاد غدا بالهدى يأمرنا وفي أوامره التسديد والنظر

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نسب خاتون بنت الملك الجواد :

محدثة روت عن ابراهيم بن خليل .

(المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي) .

نسب خاتون بنت يونس بن محمود بن الملك العادل :

محدثة توفيت سنة ٦٩٧ هـ وقد جاوزت التسعين .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

نسيبا بنت شريف باشا سعيد :

أديبة شاعرة من أديبات وشواعر الاستانة ذكر بعض شعرها محمد ذهني .
(مشاهير النساء لمحمد ذهني)

نُسَيْبَة بنت الحارث الانصارية[١] :

من فواضل نساء الصحابة كانت تغزو كثيراً مع رسول الله ﷺ فتمرض المرضى وتداوي الجرحى . وشهدت غسل ابنة النبي ﷺ وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت ، وروت عن النبي ﷺ وعن عمر أربعين حديثاً اتفقا على ستة وللبخاري حديث ولمسلم آخر . وروى عنها أنس بن مالك ومحمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير وحفصة بنت سيرين واسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطية وعلي بن الأقمر[٢] وام شراحيل .

(الاستيعاب لابن عبد البر . التذهيب للذهبي (مخطوط) . اسد الغابة لابن الأثير . تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني . (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . سير النبلاء للذهبي (مخطوط) .

نُسَيْبَة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية[٣] :

صحابية جليلة ومجاهدة كبيرة ذات صلاح ودين ونسك واجتهاد واعتماد على النفس أسلمت قديماً وحضرت ليلة العقبة وبايعت النبي ﷺ وشهدت أحداً مع زوجها

---

(١) ويقال : نسيبة بنت كعب وهي أم عطية الأنصارية .
(٢) تهذيب التهذيب . وفي التذهيب للذهبي : علي بن الأرقم .
(٣) وتكنى أم عمارة .

غزية بن عمرو وابنيها [1] . فخرجت في أول النهار تريد أن تسقي الجرحى فانتهت إلى رسول الله ﷺ وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين . فلما انهزم المسلمون انحازت إلى رسول الله ﷺ بالسيف وأخذت ترمى بالقوس حتى خلصت إليها الجراح وذلك لما وليّ الناس عن رسول الله ﷺ وقد أقبل ابن قمئة وهو يصيح دلوني على محمد فلا نجوت إلا نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه وقد كانت أم عمارة فيهم فضربها ضربة وضربته على ذلك ضربات ولكن كان عليه درعان فاتقى بهما ضرباتها .

وحدثت أم عمارة عن وقعة أُحد فقالت : انكشف الناس عن رسول الله ﷺ فما بقي إلا نفر ما يتممون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه ﷺ والناس يمرون منهزمين . ورآني ﷺ لاترس لي معي فرأى رجلاً مولياً معه ترس فقال لصاحب الترس: ألق ترسك إلى من يقاتل . فألقى ترسه فأخذته فجعلت أتترس به عن رسول الله ﷺ وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله فيقبل رجل عليّ على فرس فضربني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئاً وولى وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي ﷺ يصيح يا ابن أم عمارة أمك أمك . قالت : فعاونني عليه حتى أوردته شعوب .

وظلت أم عمارة تقاتل وتداوي الجرحى وتسقيهم الماء حتى جرح ابنها عبيد بن زيد وجعل دمه يسيل وهي لا هية عنه بقتال الأعداء حتى نادى رسول

---

(١) طبقات ابن سعد . وفي الاستيعاب : أنها شهدت أحداً مع زوجها زيد بن عاصم ومع ابنيها حبيب وعبد الله .

الله ﷺ ابنها فقال : أعصب جرحك فتنبهت إلى ابنها وأقبلت إليه ومعها عصائب حقويها قد أعدتها للجراح فربطت جرحه والنبي ﷺ واقف ينظر إليها ثم قالت أم عمارة لابنها : بني انهض فضارب القوم . فجعل النبي ﷺ يقول ومن يطيق ماتطيق أم عمارة . ثم أقبل الرجل الذي ضرب ابنها فقال رسول الله ﷺ هـذا ضارب ابنك . قالت : فأعترضُ له فأضرب ساقه فبرك . قالت : فرأيت رسول الله يبتسم حتى رأيت نواجذه وقال : استقدت ياأم عمارة ثم أقبلوا يعلّونه بالسلاح حتى أتوا على نفسه . فقال النبي ﷺ : الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ كان يقول : لَمُقام نسيبة اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يوم أُحد تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً . وكان يقول . إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها . وكان أعظم جراحها فداوته سنة . ثم نادى منادي رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ولقد مكثوا ليلتهم يضمدون الجراح حتى أصبحوا . فلما رجع رسول الله ﷺ من الحمراء ما وصل رسول الله ﷺ إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع إليه يخبره بسلامتها فسر بذلك النبي ﷺ .

وقيل لأم عُمارة : يا أم عمارة هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن ؟ فقالت : أعوذ بالله لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن رأيت معهن الدفاف والاكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر ومعهن

مكاحل ومراود فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مروداً ومكحلة ويقلن إنما أنت امرأة ولقد رأيتهن ولين منهزمات مشمرات ولها عنهن الرجال أصحاب الخيل ونجوا على متون خيلهم وجعلن يتبعن الرجال على أقدامهن فجعلن يسقطن في الطريق . ولقد رأيت هند ابنة عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق قاعدة حاشية من الخيل ما بها مشي ومعها امرأة أخرى حتى كثر القوم علينا فأصابوا منا ما أصابوا .

وأتي عمر بن الخطاب بمروط فكان فيها مرط جيد واسع فقال بعضهم : إن هذا المرط لثمن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيدة . وقال أحدهم : ابعث به إلى من هو أحق به منها أم عمارة نسيبة بنت كعب فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم أُحد : ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني .

وقد شهدت أم عمارة بيعة الرضوان ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة وذلك لما تهيأ بعث خالد بن الوليد إلى اليمامة جاءت إلى أبي بكر الصديق فاستأذنته للخروج فقال : قد عرفنا جزاءك في الحرب فاخرجي على اسم الله وأوصى خالد بن الوليد بها وكان مستوصياً بها وقد جاهدت باليمامة أجلّ جهاد وجرحت أحد عشر جرحاً [1] وقطعت يدها وقتل ولدها .

ولما انقطعت الحرب وصارت أم عمارة إلى منزلها جاءها خالد بن الوليد

(١) طبقات ابن سعد والاستيعاب وفي مناقب النساء الصحابيات للمقدسي : أحد عشر جرحاً .

إلى منزلها يطلب من العرب مداواتها بالزيت المغلي فكان أشد عليها من القطع . وكان خالد كثير التعاهد بها حسن الصحبة يعرف حقها ويحفظ فيها وصية النبي ﷺ . ولما قدمت المدينة وبها الجراحة رؤي أبو بكر يأتيها يسأل عنهاوهو يومئذ خليفة .

وقد روت أم عمارة عن النبي ﷺ وروى عنها ابن ابنها عباد بن تميم بن زيد والحارث بن عبد الله بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم . وروى لها الترمذي والنسائي وابن ماجه . فقد روى عكرمة عن أم عمارة أنها أتت رسول الله ﷺ فقالت : ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرون فنزل (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الآية .

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . فتوح البلدان للبلاذري طبع أوربا.مناقب النساء الصحابيات لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . الاصابة لابن حجر . الاستيعاب لابن عبد البر . صفوة الصفوة لابن الجوزي . (مخطوط) . تهذيب التهذيب لابن حجر . تحفة ذوي الادب لابن خطيب الدهشة . الحلية لابي نعيم (مخطوط) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . أسد الغابة لابن الاثير . التذهيب للذهبي (مخطوط) . سير النبلاء الذهبي (مخطوط) .

نسيكة أم عمرو بن الجُلاس :

راوية من راويات الحديث روت عنها حبيبة بنت سمعان وأخرج لها الطبراني .
(الاصابة لابن حجر) .

نسيم جارية أحمد بن يوسف :

شاعرة رثت مولاها [1] .

(المستطرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

(١) انظر المستطرف .

نسيم بنت محمد بن أحمد الطبري المكية :

من فواضل نساء عصرها . سمعت من أبيها . وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٢٧ هـ ودفنت بالمعلاة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

نشوان بنت عبد الله بن العَلاء الكنانِيَّة العَسْقَلانية [١] :

محدثة ذات دين وصلاح ورأي وعقل وكرم وعلو همة أجاز لها جماعة منهم إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الراوي بالاجازة عن الدمياطي ورسلان بن أحمد الذهبي وناصر الدين محمد بن العز محمد بن داود بن حمزة المقدسي وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي . وسمعت على أبيها وحدثت وتفردت بالتوصل إلى الدمياطي بواسطة واحدة وسمع منها الأكابر وحمل عنها السخاوي أشياء . وتوفيت ليلة الثلاثاء في ١٩ رجب سنة ٨٨٠ هـ ودفنت في حوش الحنابلة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم نصر المُحَارِبيَّة :

راوية من راويات الحديث روى عنها أهل الكوفة .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

نصرة الأزدية :

راوية من راويات الحديث روت عنها أم شوق العبدية .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط)

---

(١) لعلها نَشْوان .

نصرة ايلياس غريب :

من فواضل نساء عصرها ولدت بطرابلس الشام سنة ١٨٦٢ م فاعتني بتربيتها وارضعت لبـان العلوم في أحسن مدارس طرابلس واجتمعت مع مريم نمر مكاريوس وأخريات من فواضل زمانها وتذاكرت معهن في حالة المرأة الشرقية وتعليم البنات وتهذيبهن على منهاج قويم يتفق وروح التمدن الحديث .

(الدرر المنثور لزينب فواز) .

النصيفة المغنية :

مغنية من مغنيات القرن الثامن للهجرة كانت تغني بشعر حجازي بن أحمد بن حجازي الديرقطاي صفي الدين المتوفى سنة ٧٠١ هـ فاستأذنت على حجازي يوماً فأجابها على الفور :

ادخـلي تدخلي علينا سروراً أنت والله نزهة العشـاق

لاتميلي إلى الخروج سريعاً تخرجي عن مكارم الأخلاق

(الدرر الكامنة لابن حجر)

نُضَار بنت محمد بن يوسف الاندلسي[1] :

شاعرة أديبة ومحدثة فاضلة ولدت في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ هـ وأسمعها أبوها الكثير من أصحاب ابن الزبيدي ، وسمعت بقراءة العلم البرازلي على بعض الشيوخ وحضرت على الدمياطي . وحدثت بشيء من مروياتها وأجازها من المغرب أبو جعفر بن الزبير وسمعت من شيوخ مصر وخرجت جزءاً لنفسها وحفظت مقدمة

(١) وتكنى أم العز .

في النحو ونظمت شعراً وكانت تعرب جيداً وكان والدها يثني عليها ويقول : ليت أخاها حيان مثلها وتوفيت في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ في حياة والدها فوجد عليها وجداً عظيماً وجمع في ذلك جزءاً سماه النضار في المسلاة عن نضار ووقف ابن حجر عليه وقال : وهو كثير الفوائد . وكتب عنها البدر النابلسي وقال عنها: فاضلة كاتبة فصيحة خاشعة ناسكة حتى كانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه مع جمال تام وظرف . وكتب الصفدي لوالدها قصيدة أولها :

بكينا باللجين على نضار فسيل الدمع في الخدين جاري
فيا لله جارية تولت فنبكيها بأدمعنا الجواري

(الدرر الكامنة لابن حجر . نفح الطيب للمقري . المشتبه للذهبي . تاج العروس للزبيدي . نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

النَضيرة بنت الضيزن :

من ربات الجمال والمكر والدهاء عشقها سابور وعشقته وذلك أن سابور كان من أجمل أهل زمانه فيما قيل فرأى كل واحد منهما صاحبه فعشقته وعشقها فأرسلت إليه ما تجعل لي إن دللتك من ماتهدم به سور المدينة وتقتل أبي ؟ قال حكمك وأرفعك على نسائي وأخصك بنفسي دونهن . قالت :أنا أسقي الحرس الخمر فإذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن يومئذ وأبيدت أفناء قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف إلى اليوم وأُصيبت قبائل من بني حلوان فانقرضوا ودرجوا ... وأخرب سابور المدينة واحتمل النضيرة ابنة الضيزن فأعرس بها بعين التمر فذكر أنها لم تزل ليلتها

تضوّر من خشونة فرشها وهي من حرير محشوة بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فإذا ورقة آس ملتزقة بعكنة من عكنها قد أثرت فيها وكان ينظر إلى مخها من لين بشرتها فقال لها سابور : ويحك بأي شيء كان يغذيك أبوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر . قال : وأبيك لأنا أحدث عهداً بك وأوثر لك من أبيك الذي غذاك بما تذكرين فأمر رجلاً فركب فرساً جموحاً ثم عصب غدائرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعاً . فذلك قول الشاعر :

أقفر الحضنُ من نضيرة فالمِرْ ... باعُ منها فجانب الثّرثار

(تاريخ الطبرى . الأغاني للاصبهاني) .

نُعْم بنت حسان :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي زوجها لما استشهد بأُحد :

ياعين جودي بدمع غير ابساس ... على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته ... حمال ألوية ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعي له جزعاً ... أردى الجواد وأردى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه ... لايبعد الله منا قرب شماس

(أسد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

نُعْم بنت ذُؤَيْب[1] .

من فواضل نساء عصرها شبب بها قيس بن الحدادية[2] فقال :

---

(١) وتكنى أم مالك .

(٢) شاعر من شعراء الجاهلية كان فاتكا شجاعا صعلوكا خليعا خلعته خزاعة بسوق عكاظ واشهدت على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه .

أجدك إن نعم نأت أنت جازع ... قد اقتربت لو أن ذلك نافع
قد اقتربت لو أن في قرب دارها ... نوالاً ولكن كل من ضن مانع
وقد جاورتنا في شهور كثيرة ... فما نولت والله راء وسامع
فإن تلقيا نعما هديت فحيها ... وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع
وظني بها حفظ بعيني ورعية ... لما استرعيت والظن بالغيب واسع
وقلت لها بالسر بيني وبينها ... على عجل أيان من سار راجع
فقالت لقاء بعد حول وحجة ... وشحط النوى ألا لذي العهد قاطع
وقد يلتقي بعد الشتات أولو النوى ... ويسترجع الحي السحاب اللوامع
وما ان خذول نازعت حبل حابل ... لتنجو إلا استسلمت وهي ظالع
بأحسن منها ذات يوم لقيتها ... لها نظر نحوي كذي البت خاشع
رأيت لها ناراً تشب ودونها ... طويل القرى من رأس ذروة فارع
فقلت لأصحابي اصطلوا النار إنها ... قريب فقالوا بل مكانك نافع
فما لك من حاد حبوت مقيداً ... والحي على عرنين أنفك جادع
أعيطاً أرادت أن تحب جمالها ... لتفجع بالأظعان من أنت فاجع
فما نطفة بالطود أو بصرية ... بقية سيل أحرزتها الوقائع
يطيف بها حران صاد ولا يرى ... إليها سبيلاً غير أن سيطالع
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ... من الليل واخضلت عليك المضاجع
وحسبك من نأي ثلاثة أشهر ... ومن حزن إن زاد شوقك رابع
سعي بينهم واش بأفلاق برمة ... لتفجع بالأظعان من هو جازع

بكت عين من أبكاك لا يعرف البكا ولا تخالجك الأمور النوازع
فلا يسمعن سري وسرك ثالث ألا كل سر جاوز اثنين شائع
وكيف يشيع السر مني ودونه حجاب ومن دون الحجاب الأضالع
وحب لهذا الربع يمضي أمامه قليل القلى منه قليل ورادع
لهوت به حتى إذا خفت أهله وبين منه للحبيب المخادع
نزعت فما سري لأول سائل وذو السر ما لم يحفظ السر وازع
وقد يحمد الله العزاء من الفتى وقد يجمع الأمر الشتيت الجوامع
ألا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه فيسلى وقد تروي المطي المطامع
وما راعني إلا المنادي ألا اظعنوا وإلا الرواعي غدوة والقعاقع
فجئت كأني مستضيف وسائل لأخبرها كل الذي أنا صانع
فقالت تزحزح ما بنا كبر حاجة إليك ولا منا لفقرك راتع
فما زالت تزحزح الستر حتى كأنني من الحر ذو طمرين في البحر كارع
فهزت إلي الرأس مني تعجباً وعضت مما قد فعلت الأصابع
فأيهما منها اتبعت فأمرني حزين على إثر الذي أنا وادع
بكى من فراق الحي قيس بن منقذ وإذ راء عيني مثله الدمع شائع
بأربعة تنهل لما تقدمت بهم طرق شتى وهن جوامع
وما خلت بين الحي حتى رأيتهم ببينونة السفلى وهن سوافع
كأن فؤادي بين شقين من عصا حذار وقوع البين والبين واقع
يحث بهم حاد سريع نجاؤه ومعرى عن الساقين والثوب واسع

فقلت لهـــا يا نعم حلي محلنـا فإن الهوى يا نعم والعيش جامع
فقالت وعيناها تفيضان عبرة بأهلي بين لي متى أنت راجــع
فقلت لهـــا تالله يدري مسافر وإذا أضمرته الأرض ما الله صانع
فشدت على فيها اللثام وأعرضت وأمعن بالكحل السحيق المدامع
وإني لعهـــد الود راع وإنني بوصلك مالم يطوني الموت طامع

(الاغاني للاصبهاني)

أم النعمان بن بشير : انظر : عمرة بن رواحة .

نعْمَة بنت علي بن يحيى بن الطراح [1] :

محدثة ولدت سنة ٥١٨ ﻫ . وروت الكثير عن جـــدها يحيى بن الطراح بدمشق . واخبر عنها علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها وسمع عليها الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة انتقاء محمد بن احمد بن أبي الفوارس ومن حديث أبي حفص الكناني بسماعها من جدها يحيى . وروت الفوائد المنتقاة الحسان العوالي لعثمان بن أحمد السمرقندي . وتوفيت بدمشق في ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٠٤ ﻫ ودفنت خارج باب الفراديس .

(شذرات الذهب لابن العماد . المشتبه للذهبي . الذيل على الروضتين لابي شامة . مشيخة

(١) شذرات الذهب والجزء الثالث من الفوائد المنتقاة انتقاء محمد بن احمـد بن أبي الفوارس . والأحاديث المنتقاة الاربعين تخريج محمد المحمودي وغيرها . وفي مشيخة علي بن أحمد المقدسي الطوّاح . وولد أبوها سنة ٥٤٧ ﻫ وتوفي سنة ٥٢٧ ﻫ وتكنى ست الكتبة . ولعلها : نِعْمة :

علي أبن أحمد بن عبد الواحد المقدسي . (مخطوط) . الاعـلام بوفيات الاعـلام للذهبي . (مخطوط) الفوائد المنتقاة الحسان العوالي لعثمان بن أحمد السمرقندي . (مخطوط) . الاحاديث المنتقاة الاربعون عن الشيوخ الثقات الاربعين تخريج محمد المحمودي . (مخطوط) . حديث أبي حفص الكناني . (مخطوط) . الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات انتقاء محمد بن أحمد بن أبي الفوارس . (مخطوط). النجوم الزاهرة لابن تغري بردي).

نعْمة بنت محمد بن علي بن الحسن الوشا :

محدثة حدثت عن أبيها .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) .

نُعَيْم :

قينة كانت لبعض الهاشمين كان يهواها عُكاّشة بن عبد الصمد [1] وكان مرامها عليه مستصعب لا يراها إلا من جناح الدار تشرف عليه في الفينه بعد الفينة فتكلمه كلاماً يسيراً ثم تذهب فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في أمره وقال :

أنعيم حبك سلني وبلاني	وإلى الأمر من الأمور دعاني
أنعيم لو تجدين وجدي والذي	ألقى بكيت من الذي أبكاني
انعيم سيدتي عليك تقطعت	نفسي من الحسرات والأحزان
أنعيم قد رحم الهوى قلبي وقد	بكت الثياب أسىً على جثماني

(١) شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع شعره في ايدي الناس ولا ممن خدم الخلفاء ومدحهم .

أنعيم وانحدرت مدامع مقلتي حتى رحمت لرحمتي اخواني
أنعيم مثّلك الهيامُ لمقلتي فكأنني أَلقاك في كل مكان
أنعيم نظرة سحر عينك بالهوى معروفة بالقتــل في انسان
أنعيم اشفي أو دعني من داؤه ودواؤه بيــديك مقترنان
هــذا وكم من مجلس لي مونق بين النعيم وبين عيش داني
نازعتــه أردانه فلبستهــا مع ظبية في عيشنا الفينان
تنسي الحليم من الرجال معاده بين الغناء وعودها الحنان
حتى يعود كأن حبة قلبه مشدودة بمثالث ومثــاني
ظلت تغنيني وتعطف كفهـا بالعود بين الراح والريحان
فسمعت ما أبكى وأضحك سامعاً وسكرت من طرب ومن أشجان
ومشيت في لجج الهوى متبختراً ومشى إليَّ اللهو في الألوان
فعلمت أن قد عاد قلبي عائد من بين عود مطرب وبنان

وقال فيها أيضاً :

نعيم هــل بكيت كما بكيت وهل بعدي وفيت كما وفيت
ألا ليت شعري كيف بعدي اصـ طبارك إذ نأيت وإذ نأيت
فكم من عبرة ذرفت فلمــا خشيت عيون أهلي واستحيت
نهضت بهــا مكاتمة فلمــا خلوت ذرفتها حتى اشتفيت
وقلت لصحبتي لمــا رماني هواك بدائه حتى انطويت

أرأني من هموم النفس ميتاً ولم أرَ في نُعيم ما نويت
فليت الموت عجل قبض روحي جهاراً فاسترحت وأين ليت

وقال في فراقه إياها :

أنعيم في قلبي عليك شرار وعلى الفؤاء من الصبابة نار
وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى داع دعته لحيني الأقدار
بمضلة اب الحليم إذا رمت بالمقلتين كأنها سحار
طالبتها حولين لا ليلي بها ليل ولا هذا النهار نهار
حتى إذا ظفرت يداي بكاعب كالشمس تقصر دونها الأبصار
وثلجت صدراً بالفتاة وصارتا كالنفس نفسانا وقرَّ قرار
بلغ الشقاء أشد ما يستطعه فينا وفرق بيننا المقدار

(الاغاني للاصبهاني).

نعيمة بنت الصريع :

راوية من راويات الحديث ذكرها ابن ناصر الدين .

(أسانيد الكتب الستة لابن ناصر الدين (مخطوط) .

نَفيسة بنت ابراهيم بن سالم الخباز :

محدثة ولدت سنة ٦٦٣ ﻫ وسمعت بافادة أخيها على ابن عبد الدائم جزء الدعاء وجزء ابن عرفة ومن أول الخامس إلى آخر التاسع من مشيخته تخريج أخيها . وسمعت أيضاً من عبد الوهاب بن الناصح وإسماعيل العسقلاني وغيرهم .

وأجاز لها الضياء محمد بن محمد بن عمر وأيوب الفقاعي وأبو شامة . وسمع منها البرزالي والذهبي وابن رافع وحدثت كثيراً . وقرأ عليها محمد الواني ترجمة المبارك ابن أبي المعالي من مشيخة ابن عبد الدائم تخريج أخيها النجم بسماعها منه . وقرىء عليها أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي و كتاب الدعاء للحسين المحاملي بسماعها من ابن عبد الدائم . وتوفيت في جمادى الأولى سنة ٧٤٩ ه .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات الواني . (مخطوط) . كتاب الدعاء للحسين المحاملي (مخطوط) . أحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبدي (مخطوط) .

نفيسة بنت اسماعيل بن ابراهيم [١] :

محدثة سمعت على الأنجب النعال من أول مشيخته . وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه سبعة أحاديث من عوالي مشيخة أبي الحسن النعال بسماعها منه سنة ٧١٤ﻫ بمنزلها بحارة الديلم .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني . (مخطوط) .

نفيسة بنت أمية بن أبي عُبَيْدة بن همام بن الحارث :

من فواضل نساء عصرها أسلمت وسعت بين رسول الله ﷺ وخديجة بنت خويلد حتى تزوجها رسول الله ﷺ . فكان رسول الله ﷺ يعرف لها ذلك . وروت عن النبي ﷺ . وروت عنها أم سعد بنت سعيد بن الربيع .

(طبقات ابن سعد . الاستيعاب لابن عبد البر . أسد الغابة لابن الأثير .

(١) وتدعى ست القضاة .

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والورع ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ ونشأت بالمدينة ودخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق . وقيل : مع أبيها الحسن الذي عين والياً على مصر من قبل أبي جعفر المنصور فأقام بالولاية خمس سنين . ثم غضب عليه المنصور فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور وولي المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له .

وحفظت نفيسة القرآن الكريم وتفسيره ويروى أن الامام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث . وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار وكانت لا تأكل إلا في كل ثلاث ليال أكلة واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئاً . وحجت ثلاثين حجة وكانت تبكي بكاء شديداً وتتعلق بأستار الكعبة وتقول : إلهي وسيدي ومولاي متعني وفرحني برضاك عني . . . وقالت زينب بنت يحيى المتوج : خدمت عمتي نفيسة أربعين سنة فما رأيتها نامت الليل ولا أفطرت بنهار فقلت لها : أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت : كيف أرفق بنفسي وقدامي عقبات لا يقطعها الفائزون .

وكان بشر بن الحارث الحافي يزورها فمرض بشر مرة فعادته نفيسة فبينا هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى نفيسة فقال لبشر : من هذه ؟ فقال له بشر : هذه نفيسة بلغها مرضي فجاءت تعودني .

فقال الامام أحمد لبشر : فاسألها تدعو لنا . فقال لها بشر : ادع الله لنا : فقالت : اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين .

وكانت نفيسة ذات مال وإحسان إلى المرضى والزمنى والجذماء وكانت تحسن إلى الأمام الشافعي لما ورد إلى الديار المصرية وربما صلى بها [1] ولما توفي الشافعي أمرت بجنازته فأدخلت إليها فصلت عليه .

وقيل : لما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة نفيسة يشكونه إليها . فقالت لهم : متى يركب ؟ قالوا :في غد فكتبت رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت : يا أحمد بن طولون . فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فإذا فيها : ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة لاسيا من قلوب أوجعتموها وأكباد جوعتموها وأجساد عريتموها فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم . اعملوا ماشئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا بالله مستجيرون واظلموا فإنا إلى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . فعدل لوقته .

ومرضت نفيسة بعد أن أقامت بمصر سبع سنين فكتبت إلى زوجها إسحاق المؤتمن كتابا وحفرت قبرها بيدها في بيتها فكانت تنزل فيه وتصلي كثيراً فقرأت

(١) وذكروا : أن الشافعي زارها وهي من وراء حجاب وقال لها : ادعي لي وكان في صحبته عبد الله بن الحكم .

فيه مائة وتسعين ختمة وما برحت تنزل فيه وتصلي كثيراً وتقرأ كثيراً وتبكي بكاء عظيماً حتى احتضرت سنة ٢٠٨ ه وهي صائمة فألزموهـا بالفطر وألحوا وأبرموا فقالت : واعجبا منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن هذا لايكون ثم قرأت سورة الأنعام وكان الليل قد هدأ فلما وصلت إلى قوله تعالى : « لَهُمْ دارُ ٱلسَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانوا يَعْمَلونَ » غشي عليها ثم شهدت شهادة الحق وقبضت إلى رحمة الله . فوصل زوجها إلى مصر في يوم وفاتها فقال : إني أحملها إلى المدينة وأدفنها بالبقيع . فاجتمع أهل مصر إلى أمير البلد واستجاروا به عند إسحاق ليرده عما أراد فأبى فجمعوا له مالاً جزيلاً حتى وسق بعيره الذي أتى عليه وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى فباتوا منه في ألم عظيم فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوا منه غير ماعهدوه بالأمس فقالوا له : إن لك لشأناً عظيماً . قال : نعم رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول لي : رد عليهم أموالهم وادفنها عندهم . فدفنها في المنزل الذي كانت تسكنه في محلة كانت تعرف قديما بدرب السباع وقد بادت ولم يبق منها سوى قبرها . ولأهل مصر اعتقاد بها عظيم . فيقال : إن الدعاء يستجاب عند قبرها . وقال الذهبي ولم يبلغنا من مناقبها وللجهال فيها اعتقاد لايجوز وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله فانهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة . ووصف اليافعي مشهدها العظيم فقال : قصدت زيارة مشهدها فوجدت عنده عالما من الرجال والنسوان والصحاح والعميان ووجدت الناظر جالسا على الكرسي فقام لي وأنا لا أعرفه فمضيت للزيارة ولم ألتفت ثم بلغني

أنه عتب علي فأجبته بما معناه : إني غير راغب في الميل إلى أولي الحشمةوالمناصب.

(تاريخ ابن خلكان . شذرات الذهب لابن العماد . مرآة الجنان لليافعي . الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام للنابلسي (مخطوط) . لواقح الانوار للشعراني (مخطوط) .تحفة الاحباب للسخاوي .حسن المحاضرة للسيوطي. عيونالتواريخ لابن شاكر الكتبي(مخطوط) الكواكب السيارة لابن الزيات . خطط المقريزي . المستطرف للابشيهي) .

نفيسة بنت علي بن عبد القادر البعلبكية [١] :

محدثة سمعت القطب اليونيني مجلس أموسان . وحدثت وسمع منها أبو حامد ابن ظهيرة بعد سنة ٧٧٠ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

نفيسة بنت محمد بن تمام بن يحيى الحِمْيرية :

محدثة سمعت من خالد النابلسي سباعيات القاسم بن عساكر . وحدثتوسمع منها البرزالي وسمع عليها محمد الواني بالمِزَّة [٢] سباعيات القاسم بن علي بن عساكر بسماعها من لفظ النابلسي . وسمع عليهاعشرونحديثاً من كتاب الصفاتللدارقطني وتوفيت في ٢٣ جمادى الاولى سنة ٧١٩ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . عشرون حديثاً من كتاب الصفات للدارقطني (مخطوط) .

نفيسة بنت محمد بن علي البَزَّازة :

محدثة روت ستة مجالس من أمالي أبي جعفر محمد بن عمر البزاز وقرئت عليها

---

(١) وتعرف ببنت الخياط .

(٢) المزة : من اعمال دمشق .

حوالى سنة ٥٦٢ هـ . وسمعت جزءاً فيه منتقى من الجزء السادس عشر من فوائد الرزاز عن شيوخه عن أبي عبد الله الحسين طلحة . وسمع عليها كتاب اليقين لابن أبي الدنيا . وسمع منها موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . وتوفيت سنة ٥٦٣ هـ .

(كتاب اليقين لابن أبي الدنيا (مخطوط) . ستة مجالس من أمالي أبي جعفر محمد بن البختري بن عمر البزاز . جزء فيه منتقى من الجزء السادس عشر من فوائد الرزاز عن شيوخه (مخطوط) . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

نقَيش بنت سالم :

عابدة كانت تقول : ياسيد الأنام رحلت بي الشقة وهذا مقام العايذ بعفوك من سخطك وبرحمتك من غضبك ياحبيب الأولين ... ياذا المن زدني بالثقة منك وصلة واجعل قرابي منك عتق رقبتي واقرر عيني برضاك .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

نَهار جارية أم جعفر :

كان مخارق يهواها ويستر ذلك عن أم جعفر حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته من المرور ببابها وكان بها كلفاً .

فلما علم أن الخبر قد بلغ أم جعفر قطعها وتجافاها إجلالاً لأم جعفر وطمعاً في السلو عنها وضاق ذرعه بذلك فبينا هو ذات ليلة في زلال وقد انصرف من دار المأمون وأم جعفر تشرب على دجلة إذ حاذى دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار بمسمع منها ومرأى اندفع فغنى :

إن يمنعوني ممري قرب دارهم فسوف أنظر من بعد إلى الدار
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها أني محب وما بالحب من عار
ماضر جيرانكم والله يصلحهم لولا شقائي إقبالي وإدباري
لا يقدرون على منعي ولو جهدوا إذا مررت وتسليمي باضماري

فقالت أم جعفر : مخارق والله ردوه . فصاحوا به فقدم وأمره الخدم بالصعود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينية فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجواري فغنين ثم ضربن عليه فغنى فكان أول ماغنى :

أغيب عنك بود مايغيره نأي المحل ولا صرف من الزمن
فإن أعش فلعل الدهر يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن
قد حسن الله في عيني ماصنعت حتى أرى حسناً ماليس بالحسن

فاندفعت نهار فغنت كأنها تباينه وإنما أجابته عن معنى ما عرض لها به :

تعتل بالشغل عنا ماتلم بنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ففطنت أم جعفر أنها خاطبته بما في نفسها فضحكت وقالت : ما سمعنا بأملح مما صنعتما ووهبتها له .

(الأغاني للاصبهاني)

أم نَهار العَدَوِيَّة :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية . قالت وهي واقفة على قبر رجل وهو يدفن : أيها الناس : تأملوا هذه العرصات الخرس والربوع الصموت وارجعوها صوراً توهمكم يتسمعون روح الحياة فنادوهم يسمعوا أو اسألوهم تخبروا

فاحيوا بموتهم وتيقظوا بغفلاتهم وخذوا خوفكم من أمنهم وحذركم من غرورهم وانظروا لهم إلى أثر البلى في أجسامكم والخراب في مســاكنكم وكيف حكم فيهم التراب إذ ولي الحكم فيهم فأبدلهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكونا رحم الله امرءاً أبصر فتدبر واتعظ فاعتبر ليوم الحساب وخشي وقت العقاب .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

نهالي السمرقندية :

شاعرة من شواعر الفرس في القرن التاسع للهجرة . ذكر بعض شعرهـــا صاحب مشاهير النساء .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

نهيمة بنت بُسر : انظر الصماء بنت بسر المازنية .

النَّوار بنت أعين المُجاشِعيَّة [١] :

من ربات الفصاحة والبلاغة والعقل والرأي والأدب والشعر خطبها رجل من قومها فجعلت أمرها إلى الفرزدق وكان ابن عمها دِنْيَةً ليزوجها منه فأشهدعليها بذلك وبأن أمرها إليه شهوداً عدولا . فلما أشهدتهم على نفسها قال الفرزدق فإني أُشهدكم أني قد تزوجتها . فمنعته النوار نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاذ بابنه حمزة وقال يمدحه :

---

(١) الاغاني والفاخر للمفضل الكوفي . وفي العقد الفريد : النوار بنت عبد الله

يا حمز هل لك في ذي حاجة غرضت أنضاؤه بمكان غير ممطور
فأنت أولى قريش أن تكون لها وأنت بين أبي بكر ومنظور

فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك :

أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم وشفُعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عُريانا

فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله ثم خلاه وقال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً ولو رضيت رمح استه لاستقرت

ثم دخل إلى النوار فقال لها : إن شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا يهجونا أبداً وإن شئت أمضت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك فقالت : أو ما غير هذا ؟ قال : لا . قالت : ما أُحب أن يقتل ولكني أمضي أمره فلعل الله أن يجعل في كرهي إياه خيراً .

ثم أذنت النوار لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق . وحكم لها عليه بمهر مثلها عشرة آلاف درهم . فسأل الفرزدق هل بمكة أحد يعينه . فدل على سلم ابن زياد فدخل عليه فأنشده شعراً فقال له : هي لك ومثلي نفقتك ثم أمر له بعشرين ألفاً فقبضها . ثم خرجت معه إلى البصرة .

ولما مات النوار ناحوا عليها بشعر جرير وهو :

تركتني حين كف الدهر من بصري وحين صرتُ كعظم الرِمّة البالي
إلا تكن لك بالديرين نائحة فرب باكية بالرمل مِعْوال

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم   كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

(الاغاني للاصبهاني . البيان والتبيين للجاحظ . تاريخ ابن خلكان . مجمع الأمثال للميداني . المفاخر للمفضل الكوفي . العقد الفريد لابن عبد ربه .

النَّوَار بنت جلّ بن عَديّ بن عبد مَناة

من ربات العقل والرأي تزوجها مالك بن زيد مناة فكان تميم بن مالك تَرْعِيَّة يَعْزُبُ في الإبل فخرج أخوه سعيد بالإبل فعزب فيها ثم أوردها لظمئها ومالك في صفرة فأراد القيام فمنعته امرأته من القيام فجعل سعد وهو مشتمل يزاول سقيها ولا يرفق فقال :

يظل يوم وردهـا مزعفرا   وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقال النوار لمالك : ألا تسمع ما يقول أخوك ؟ قال : بلى . قالت : فأجبه فقال : ما أقول : قالت قل :

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد ياسعد الإبل

وولدت له حنظلة الأغر وفيه بيت تميم وشرفها .

(طبقات الشعراء لابن سلام) .

النَّوار بنت مالك بن صرمة النجارية الأنصارية[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ وروت عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة .

(الاستيعاب لابن عبد البر . الاصابة لابن حجر . أسد الغابة لابن الاثير) .

---

(١) الاسيتعاب . وفي الاصابة . النوار بنت مالك بن حومة .

النوار جارية الوليد بن يزيد :

مغنية من مغنيات الدولة الأموية ذات صنعة صالحة ورواية كثيرة مع فضل وعقل . أخذت الغناء عن كبار المغنين الذين كانوا يحضرون مجلس الوليد بن يزيد مثل معبد وابن عائشة وحكم ومن هو فوقهم . فكانت حظية عند الوليد . فأمرها أن تصلي بالناس وقد سكر وجاءه المؤذن فأذن بالصلاة وحلف أن تفعل فخرجت متشملة عليها بعض ثيابه فصلت بالناس ورجعت . وقال يزيد بن أبي مساحق السلمي مؤدب الوليد شعراً وبعث به إلى النوار فغنت به وهو :

مضى الخلفاء بالأمر الحميد وأصبحت المذمة للوليد
نشاغل عن رعيته بلهو وخالف فعل ذي الرأي الرشيد

فكتب إليه الوليد :

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
فيظل القلب منها هائماً في كل واد
قهوة أبذل فيها طارفي ثم تلادي
إن في ذاك صلاحي وفلاحي ورشادي

(الأغاني للاصبهاني . تاريخ ابن عساكر) .

أم الأمير نوح :

من ربات النفوذ والسلطان والإدارة في دولة ولدها الأمير نوح فكان يؤخذ رأيها وموافقتها في شؤون الدولة . فمن ذلك أنه لما عاد أبو العباس سنة ٣٧٣ ه

إلى نيسابور استوزر الأمير نوح عبد الله بن عزيز وكان ضداً لأبي العباس فلما ولي الوزارة بدأ بعزل أبي العباس عن خراسان ووافقته على ذلك والدته . وقال بعض أهل ذلك العصر .

شيآن يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فميلهن إلى الهوى وأخو الصبا يجري بغير عنان

(تاريخ ابن الأثير) .

نور جهان [1] :

ملكة هندية ذات حسن وجمال تعرف الفارسية والعربية ومطلعة على آدابهما. وقد حذقت فن الموسيقى والآداب الرفيعة . وأدارت مملكتها إدارة رشيدة فوضعت الضرائب ونظرت في أحوال المملكة اليومية فكانت تجلس أمام كوة في القصر فتقابل أمراء المملكة وتستعرض جنودها . ونقش اسمها على النقود إلى جانب اسم زوجها .

وكانت تساعد المحتاجين وتزوج الأيتام وتدفع عنهم المهر وتغيث الملهوفين وتعبد الطرق العامة وتشيد أفخم الأبنية والمدارس والمستشفيات والتكايا . ومن اصلاحاتها أنها أصدرت أوامرها الشديدة للهنود تحظر عليهم تقديم الضحايا البشرية ودفن نسائهم وهن أحياء مع أزواجهن المتوفين .

وهي أول من أنشأت سوقاً خيرية وهو سوق الشفقة فكانت تجتمع الأميرات والعقائل والأعيان في قصرها كل عام في يوم النيروز وكان يعرض في ذلك السوق

---

(١) اسمها مهر النساء . وتعرف بالهند بنورجهان .

الأشغال اليدوية الثمينة المحكمة الصنع وكان يسوغ لكل شخص زيارة المعرض ويبتاع ما يشاء وعند اختتام سوق المعرض توزع وارداته الوافرة على فقراء المملكة . وينسب إليها عطر الورد وإصلاح ثياب النساء وتنظيم الطعام على الموائد وتركيبه في الصحاف على شكل الأزهار .

وروي عنها أنها كانت تخرج للصيد هي ونساء بلاطها راكبات صهوات الجياد كالرجال . وقادت الجنود لما خرج عليها مهابة خان وكان قد فاجأ زوجها وأخذه أسيراً فلما بلغها الخبر ركبت في جيشها لتنقذه فكانت تهاجم العدو وترميه بيدها . ولما توفي زوجها سنة ١٦٤٦ م اعتزلت الحكم . ثم توفيت بعد وفاة زوجها بقليل ودفنت بجانبه في حديقة سليمان .

(حقوق المرأة في الاسلام لأحمد اجيف . مركز المرأة في الاسلام لأمير علي الهندي. الهلال عدد كانون الاول ١٩٥٢ م) .

نور جهان بكم[١] :

شاعرة من شواعر فارس اورد لها بعض الشعر مؤلف مشاهير النساء .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

نور العالم : انظر : تقية الدين .

نَوْلَة بنت أسلمَ الانصارية :

راوية من راويات الحديث صلت القبلتين . وروى عنها جعفر بن محمود .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

---

(١) زوجة السلطان جهانكيرك .

باب الهاء

هاجر بنت علي بن عمر الصِنْهاجيّة [1] :

محدثة سمعت من العز الحراني .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

هاجر بنت علي بن محمد بن سعد الحلبية [2] :

محدثة أجاز لها جماعة منهم عائشة بنت عبد الهادي . وحدثت وسمع منها العز بن فهد وغيره وأجازت للسخاوي .

(الضوء اللامع للسخاوي . تاج العروس للزبيدي) .

هاجر بنت محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الطاعة :

محدثة فاضلة ولدت في ربيع الأول سنة ٧٩٠ هـ فأحضرها أبوها وأسمعها الكثير من عوالي الأجزاء والمشيخات والأربعينيات والفوائد والكتب. فحضرت وسمعت على التنوخي والآمدي والابناسي والشهاب بن الكشك وابن المنفر والسويداوي والولي العراقي وابن بنين والمجد اسماعيل الحنفي والزين المراغي والشرف أبي بكر بن جماعة والزين أبي بكر النشائي وسارة بنت السبكي وستيتة بنت أبي غالي وابن الشيخة وابن الفصيح والحلاوي والجمالي بن مغلطاي والصردي

---

(١) وتدعى : قرة العين .

(٢) وتسمى : عزيزة

والهيثمي وابن أبي المجد والبلقيني وابن الملقن والكوفي وفاطمة بنت عمر المدنية والصدر المناوي والشمس الأذرعي وابن علي المطرز والشمس الكفربطناوي ومحمد بن حيان بن أبي حيـــان وابن الميلق وعزيز الدين المليجي والشمس إمام الصرغشية والصلاح الزفتاوي والغماري والتاج المليجي ومريم الأذرعية وناصر الدين الكناني . وسمعت بالإجازة من من ابن صديق وجلال الخجندي وابن رزين والبهاء عبد الله الدماميني والعلاء بن السبع والشمس العسقلاني والتقي بن حاتم والعز بن الكويك والبدر بن أبي البقاء والغياث العاقولي والصلاح البلبيسي الجزولي والمجد اللغوي ونافع الفيشي . وسمعت وأجازها خلق كثير . وتوفيت بالبيمارستان المنصوري في ٦ المحرم سنة ٨٧٤ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم هارون الخُراسانية :

من ربات العبادة والصلاح والزهد والتقشف تتلمذ لها أبو سليمان الداراني الزاهد الكبير وحكى عنها عبد الرحيم بن صالح الداراني وأحمد بن أبي الحواري وعبد العزيز بن عمير وقاسم الجوعي . وسأل أبو سليمان أم هارون فقال : ماتقولين الرجل يحب لقاء الله ؟ قالت : ويحك ذاك رجل ثقلت عليه الطاعة وأحب الراحة منها . فقال لها : فإنه إذا احب البقاء في الدنيا . قالت : بخ بخ ذاك رجل أحب الطاعة وأحب أن يبقى لها وتبقى له ثم سلم . وقال أبو سليمان لأم هارون : أَتحبين الموت ؟ قالت : لا. قال : ولم تكرهين لقاء الله تعالى ؟ ففاضت دموعها بالانتحاب

فقالت : يا أبا سليمان لو عصيت آدمياً ما حببت لقاءه فكيف أُحب لقاء الله وقد عصيته . فصرخ أبو سليمان ووقع مغشياً عليه .

وكانت أم هارون تأكل الخبز وحده وقالت : بأبي الليل ما أطيبه إني لأغتم بالنهار حتى يجيء الليل فإذا جاء الليل قمت في أوله فإذا جاء السحر دنا الروح قلبي.

وقال أبو سليمان : من أراد أن ينظر إلى صوت صعق صحيح فلينظر إلى أم هارون . وقال أبو سليمان : ما كنت أرى أن يكون بالشام مثلها . وكانت أم هارون تأتي بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها .

(تاريخ ابن‌عساكر . (مخطوط) . صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط)

أم هاشم بنت حارثة بن النعمان الأنصارية [1] :

راوية من راويات الحديث بايعت بيعة الرضوان . وروى عنها حبيب بن عبد الرحمن بن يساف ويحيى بن عبد الله .

(الاستيعاب لابن عبد البر .)

أم هاشم السَلولية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت : ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الإبل أحناه على أحد بخير إن حملت أثقلت وإن مَشت أبعدت وإن نحرت أشبعت وإن حُلبت أروت .

(البيان والتبيين للجاحظ) .

(١) وقيل : أم هشام .

هاشمية :

شاعرة من شواعر الترك في الاستانة في القرن الأخير ذات صوت حسن ورقة ولطف .

(التعليم والتربية عند نساء الاستانة) .

هاشمية بنت جواد بن رضا الحُسيْنيَّة :

فاضله ، من ربات التقى والصلاح ، كان يحترمها أفاضل العلماء ، وتوفيت في حدود سنة ١٢٤٦ ﻫ .

(عن حسين علي محفوظ) .

هاشمية بنت محسن الصائغ بن هاشم أبي الورد :

أديبة فاضلة ، حكيمة زاهدة . ولدت بالكاظمية في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٩ ﻫ ، وتوفيت بها في ٥ رجب سنة ١٣٧٥ ﻫ .

(عن حسين علي محفوظ) .

هالَة بنت خُوَيْلد [1] :

راوية من راويات الحديث روت عنها عائشة أم المؤمنين أن هالة استأذنت مرة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك وقال : اللهم هالة فغرق . فقلت : ماتتذكر من عجوز من عجائز قريش الحديث .

(الاصابة لابن حجر) .

---

(١) اخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين .

أم هانئ :

من ربات العبادة والصلاح والنسك والزهد ذات جمال وكمال كانت تقرأ كثيراً من الأوراد والأذكار وذلك حوالى سنة ٢٧٥ هـ .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

أم هانئ بنت أحمد بن محمد القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها ولدت بمكة في أواخر سنة ٨٣٣ هـ أو في أوائل التي بعدها . وسمعت من عمة أمها زينب بنت اليافعي وأجاز لها جماعة . وتوفيت في ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

أم هانئ الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روي عنها .

(طبقات ابن سعد . مجموعة رقم ٣١) [١] .

أم هانئ بنت أبي طالب : انظر فاختة بنت أبي طالب .

أم هانئ بنت علي الهَوريني :

كاتبة فاضلة ومحدثة ثقة ذات دين وصلاح ولدت سنة ٧٧٨ هـ وسمعت وحدثت من العفيف الشاوري سنن أبي داود المجالسة للميانشي . وروت عن الامام النحوي أبي العباس أحمد بن عبد المعطي وعبد الله بن محمد الشاوري سماعاً وحفظت

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

القرآن الكريم و كتاب الملحة في النحو و كتباً في الفقه كمختصر أبي شجاع وغيره.

(بغية الوعاة للسيوطي . ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي (مخطوط). مشاهير النساء لمحمد ذهني) .

أم هانئ بنت محمد بن عبد الله القرشية المكية :

من فواضل نساء عصرها أسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة .

(الضوء اللامع للسخاوي) .

أم هانئ بنت أبي محمد بن علي النويري المكية :

عالمة فاضلة من بيت العبادسة بمكناسة [١] .

(تاريخ مكناس لعبد الرحمن بن زيدان)

هُجَيْمَة بنت حُيي الأوصابية الدمشقية [٢] :

فقيهة كبيرة وزاهدة متقشفة وعالمة عاملة واسعة الاطلاع وافرة العقل والذكاء ذات جمال وملحة روت الكثير عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وفضالة ابن عبيد وأبي هريرة و كعب بن عاصم الأشعري وعائشة أم المؤمنين . وروى عنها جبير بن نفير وابن أخيها مهدي بن عبد الرحمن ومولاها أبو عمران

(١) من بيوت العلم بمكناسة تزعم الحركة العلمية من المائة السابعة حتى المائة التاسعة . وقال التنبكي في نيل الابتهاج : أم هانئ بنت محمد العبدوسي الفقيهة الصالحة ذات علم طعنت في السن الى قرب المئة وتوفيت سنة ٨٦٠ ه .

(٢) وتكنى أم الدرداء الصغرى . وقال أبو مسهر الدمشقي : أم الدرداء الكبرى لها صحبة ورواية يسيرة وهي أم بلال . وأم الدرداء الصغرى هي العالمة المشهورة . وأوصاب قبيلة من حمير .

الأنصاري وسالم بن أبي الجعد وزيد بن أسلم وشهر بوحوشب وصفوان بن صفوان واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وأبو حازم بن دينار المديني وطلحة ابن عبيد الله بن كريز وعبد الله بن أبي زكريا وعثمان بن حيان الدمشقي وعطاء الكيخاراني ويعلى بن مملك ويونس بن ميسرة ومرزوق التيمي ومكحول الشامي وعون بن عبد الله بن عبيد بن مسعود بن عتبة وابراهيم بن أبي عبلة ورجاء بن حيويه وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وهلال ريّاف وميمون بن مهران وحبيب بن أبي عمرة ومعاوية بن إسحاق بن طلحة والأزهر بن الوليد الحمصي وعبد ربه بن سليمان بن عمير ومحمد بن يزيد بن عفيف وأبو عمران سليم بن عبد الله وأبو مرجوم وصالح بن زيتون وهلال بن يسار .

وروى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وذكرها ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام وقال أبو أحمد العسال : أم الدرداء الصغرى هي يُروى عنها الحديث الكثير . وقال مكحول : كانت أم الدرداء فقيهة وكانت تجلس في صلاتها جلسة الرجل .

وكانت أم الدرداء الصغرى يتيمةفي حجر ابى الدرداءتختلف مع أبيالدرداء في برنس تصلي في صفوف الرجال وتجلس في حلق القراء حتى قال أبو الدرداء : الحقي بصفوف النساء . ولما توفي أبو الدرداء خطبها معاوية بن أبي سفيان فقالت : لا والله لا أتزوج في الدنيا حتى اتزوج أبا الدرداء ان شاء الله في الجنة .

وكانت أُم الدرداء معظمة عند بني امية فكانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس وستة أشهر بدمشق وكان عبد الملك بن مروان كثيراً مايجلس إلى أم الدرداء في

مؤخر المسجد بدمشق . فقد حدث إسماعيل بن عبد الله فقال : كان عبـد الملك جالسا في صخرة بيت المقدس مع أم الدرداء حتى إذا نودي للمغرب قام عبد الملك وقامت متوكئة على عبد الملك حتى يدخل بها المسجد فتجلس مع النساء ومضى هو إلى المقام فصلى بالناس . »

وقال عون بن عبد الله : كنا نجلس إلى ام الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا : لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم أمللتموني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ولا أحرى أن اصيب به الذي أريد من مجالس الذكر وقالت : أفضل العلم المعرفة . وقالت : تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً وإن كل زارع حاصد ما زرع من خير أو شر .

وقالت : مابال أحدكم يقول : أللهم ارزقني وقد علم أن الله لايمطر عليه من السماء ديناراً ولا درهماً وإنما يرزق بعضكم من بعض فمن أعطي شيئاً فليتقبله فإن كان غنياً فليضعه في ذي الحاجة من إخوانه وإن كان فقيراً فليستعن به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه . وقالت : ولذكر الله اكبر . فإن صليت فهو من ذكر الله وأفضل ذلك تسبيح الله . وقال رجل لها : إني لأجد في قلبي داء لا أجدله دواء وأجد قسوة شديدة وأملا بعيداً . قالت : اطلع في القبور واشهد الموتى . وقالت : إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما يجد لها قشعريرة .

وكانت النساء يتعبدن مع ام الدرداء فإذا ضعفن عن القيام في صلاتهن تعلقن بالحبال . وبعث عبد الملك إليها فكانت عنده فلما كان ذات ليلة قام عبـد الملك من الليل فدعا خادمه فأبطأ عنه فلعنه . فلما أصبح عبـد الملك قالت أم الدرداء : قد

سمعتك الليلة لعنت خادماً . قال : إنه أبطأ عني . قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : لا يكون اللعّانون شفعا ولا شهداً يوم القيامة . وتوفيت أم الدرداء الصغرى بعد سنة ٨١ ﻫ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . التذهيب الذهبي (مخطوط) . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . تذكرة الحفاظ الذهبي (مخطوط) . عيون الأخبار لابن قتيبة . صفوة الصفوة لابن الجوزي(مخطوط) البيان والتبيين للجاحظ . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (مخطوط). شذرات الذهب لابن العماد) .

هدى بنت محمد سلطان شَعْراوي :

وجيهة ثرية ترأست الحركة النسائية في عصرها . ولدت في المنيا من بلاد الوجه القبلي بمصر سنة ١٢٩٦ ﻫ وقرأت القرآن وانتقل أبوها إلى القاهرة فنشأت بها ، وجيئت بمعلمات تلقت عنهن مبادىء العلوم واللغتين التركية والفرنسية والموسيقى ، وتزوجت علي الشعراوي أحد أعضاء الجمعية التشريعية . ولما كانت ثورة مصر على الانجلير سنة ١٩١٩ م تقدمت المظاهرات النسائية ، وتوفى زوجها سنة ١٩٢٢ م وخلف لها ثروة ضخمة . وفي سنة ١٩٢٣ م ألفت جمعية الاتحادالنسائي بمصر وشاركت في كثير من أعمال البر وحضرت عدة مؤتمرات نسائية عالمية ، وأصدرت مجلة الأمل المصرية ،ولها مذكرات ، وتوفيت بالقاهرة سنة ١٣٦٧ ﻫ .

(الاعلام للزركلي . مجلة الأمل بالقاهرة) .

هدية بنت ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي :

محدثة سمع منها ثلاثيات البخاري والدعاء للمحاملي عن العلم الصابوني سنة ٦٧١ هـ
(قطعة من كتاب في الرجال (مخطوط) .

هدية بنت عبد الله بن مؤمن الصوري :

محدثة سمع عليها محمد الواني سنة ٧٠٦ هـ مشيخة أبي تمام علي بن العمار بن هبة الله ابن محمد بن العياش .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصالحية :

محدثة روت الصحيح عن ابن الزبيدي. وتوفيت بالجبل في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ
(مرآة الجنان لليافعي . شذرات الذهب لابن العماد).

هدية بنت علي بن عسكر الهراس البغدادية :

محدثة ذات دين وصلاح وعبادة ولدت سنة ٦٢٦ هـ وروت عن الزبيدي حضوراً وعن ابن الليثي كثيراً وعن جعفر الهمذاني وغيرهم . وكانت تتعاطى القبالة . وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه أحاديث أبي عبد الله الحسين بن يحيى العصائدي وجزءاً فيه من فضائل سورة الاخلاص وما يقاربها للحسن الخلال بسماعها من جعفر الهمذاني .

وقرأ عليها محمد الواني جزءاً فيه من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد والجزء الأول من كتاب مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان بسماعها من ابن الليثي وجزءاً

فيه الرسالة في السكوت ولزوم البيوت للحسن بن البناء وجزءاً فيه ثلاثيات مسند الدارمي وهي خمسة عشر حديثاً وجزءاً فيه ثمانية عشر حديثاً من صحيح البخاري من المائة المنتقاة منه بسماعها من ابن الزبيدي الحسين بن المبارك وعشرة أحاديث من أول الجزء الثالث من فوائد أبي عمرو عثمان بن أحمد بن السماك بسماعها من ابن اللتي .

وسمع عليها محمد الواني كتاب العلم تصنيف القاضي أحمد بن سعيد المروزي وثلاثة مجالس من أمالي ابن عبد كويه بسماعها من جعفر الهمذاني . والجزء الثاني من حديث أبي عمرو بن السماك وجزءاً فيه أخبار إبراهيم بن أدهم بسماعها من ابن اللتي وجميع ثلاثيات صحيح البخاري وهي اثنان وعشرون حديثاً . وخرج عنها في كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي . وحدث عنها أبو العباس أحمد بن عمر بن حسن الفاسي المقدسي. وتوفيت بالقدس في جمادى الأولى سنة ٧١٢ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . شذرات الذهب لابن العماد . الاعلام بوفيات الأعلام للذهبي (مخطوط) . اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط) . كتاب بغية الملتمس في تساعيات حديث مالك بن أنس تخريج صلاح الدين العلائي (مخطوط) . ثلاثة مجالس من أمالي ابن عبد كويه (مخطوط). مجموعة رقم ٦٣ [1]) .

هدية بنت محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكية :

من فواضل نساء عصرها أحضرت على ابن صديق وسمعت من الشريف

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

عبد الرحمن الفاسي والجمال بن ظهيرة وابن سلامة واجاز لها جماعة . وتوفيت بمكة في صفر سنة ٨٠٩ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي

هدية بنت محمد بن النجم بن الأسد البعلبكية (١) :

محدثة أسمعت من القطب اليونيني الثاني من مشيخة ابن الجميزي . وسمع منها ببعلبك أبو حامد بن ظهيرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

هر بنت يامين اليهودية الحضرموتية :

كانت من أشد الناس عداوة للإسلام وهي إحدى الشوامت بموت النبي ﷺ فأخذها المهاجر بن أمية عامل رسول الله ﷺ بحضرموت فقطع يدها .

(مجمع الأمثال للميداني) .

هُزَيْلَةَ الجَديسية :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . كان لها زوج يقال له : ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته إلى عمليق فقال : يا أيها الملك إني حملته تسعاً ووضعته دفعاً وأرضعته شفعاً حتى اذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذه مني كرهاً ويتركني من بعده ورها . فقال لزوجها : ماحجتك ؟ قال : حجتي أيها الملك إني قد أعطيتها مهراً كاملاً ولم أصب طائلاً إلا وليداً خاملاً فافعل ما كنت فاعلا.

---

(١) وتعرف ببنت القاضي .

فأمر الغلام أن ينزع منها جميعاً ويجعل في غلمانه وقال لهزيلة : ألغيــه ولداً ولا تنكحي أحداً واجزيه صفداً . فقالت هزيلة :

أما النكاح فانما بالمهر وأما السفاح فإنما يكون بالقهر ومـالي فيهما من أمر .

فلما سمع ذلك عمليق أمر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنهـا وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول :

أتينـا أخا طسم ليحكم بيننـــا فـأنفذ حكماً في هزيلة ظالمـا
لعمري لقد حكمت لامتورعاً ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما
ندمت ولم أنـــدم وإني لعترتي وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر أن لاتزوج بكر من جديس وتهدى إلى زوجهـا حتى يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً وذلاً .

(الأغاني للأصبهاني . معجم البلدان لياقوت)

أم هشام بنت حارثة الأنصارية[1] :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ أحد عشر حديثاً . وروى عنها محمد بن عبد الرحمن بن سعد وخبيب بن عبد الرحمن وأختها عمرة ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . اسد الغابة لابن الأثير . مجموعة رقم ٣١[2]) .

---

(١) وقيل : أم هاشم .

(٢) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب :

من ربات الحسن والجمال تزوجها عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو وكان يجد بها وجداً شديداً فمرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر إليها وهي عند رأسه . فقالت له : إنك لتنظر إلي نظر رجل له حاجة . قال : إي والله إن لي إليك حاجة لو ظفرت بها لهان علي ما أنا فيه . قالت : وما هي ؟ قال : أخاف أن تتزوجي بعدي . قالت : فما يرضيك من ذلك ؟ قال : أن توثقي لي بالأيمان المغلظة . فحلفت له بكل يمين سكنت إليها نفسه . ثم هلك فلما قضت عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت إليه ما أراك إلا وقد بلغتك يميني . فأرسل إليها لك مكان كل عبد وأمة عبدان وأمتان ومكان كل علق علقان . ومكان كل شيء ضعفه . فتزوجته فدخل عليها بطال المدينة وقيل : بل كان رجلاً من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع عمر جالسة قال :

تبدلت بعد الخيزران جريدة وبعد ثياب الخز أحلام نائم

فقال له عمر : جعلتني ويلك جريدة وأحلام نائم . فقالت ام هشام : ليس كما قلت ولكن كما قال أرطأة بن سهية :

وكائن ترى من ذات بث وعولة بكت شجوها بعد الحنين المرجع
فكانت كذات البو لما تعطفت على قطع من شلوه المتمزع
متى لا تجده تنصرف لطياتها من الأرض أو تعمد لألف فتربع
عن الدهر فاصفح إنه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

(الاغاني للاصبهاني) .

أم هلال بنت هلال السلمية :

راوية من راويات الحديث روت حديثاً واحداً .

(الاصابة لابن حجر . مجموعة رقم ٣١ [١])

أم الهناء بنت عبد الحق بن عطية :

من فواضل نساء عصرها كانت حاضرة النادرة سريعة التمثل من أهل العلم والفهم والعقل ولها تآليف في القبور . ولما ولي أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجد المفارقة وطنه . فأنشدته متمثلة :

يا عين صار الدمع عنك عادة تبكين في فرح وفي أحزان [١]

(نفح الطيب المقري)

هنا كسباني كوراني :

كاتبة خطيبة وأديبة فاضلة ولدت في كفرشيا بلبنان في ١ شباط ١٨٧٠م فدخلت مدرسة المرسلين الأميركان في كفرشيا وانتقلت إلى مدرسة شملان الانكليزية وغادرتها بعد سنتين إلى مدرسة البنات الاميركية الكبرى في بيروت فدرست

---

(١) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية :

(١) وهو البيت الثالث من الأبيات الأربعة الآتية :

جاء الكتاب من الحبيب بأنه سيزورني فاستعبرت أجفاني

غلب السرور علي حتى إنه من عظم فرط مسرتي أبكاني

. . . .

فاستقبلي بالبشر يوم لقائه ودع الدموع لليلة الهجران

فيها قواعد اللغتين العربية والانكليزية والتاريخ والجغرافيا والفلك والنبات والفسيولوجيا . ومن الذين تلقت عنهم هذه العلوم الاستاذ الحوراني .

ولما فازت بالشهادة النهائية دعيت إلى مدرسة البنات الأميركية في طرابلس فعلمت فيها سنة . ثم أخذت تراسل الجرائد والمجلات بمقالاتها وتترجم روايات وتؤلف رسائل وتخطب في بعض الأندية . وسافرت إلى أميركا في أوائل سنة ١٨٩٢م مندوبة من قبل بنات سورية لحضور مؤتمر النساء العلمي في معرض شيكاغو وهناك خطبت عن الشرق والشرقيين ودافعت ما استطاعت عن الفتاة الشرقية وبعد انفضاض المؤتمر خطبت كثيراً في نيويورك وبروكلن وبوستن وغيرها من المدن الاميركية خطباً أذاعت صيتها في أميركا . وكتبت في الجرائد مقالات عديدة وقد بقيت ثلاث سنين في تلك البلاد تخطب وتكتب في الجرائد وتطلب الرزق بالاعتماد على نفسها . ثم عادت إلى سورية وقد أخذ جسمها ينحل والداء يذيبه .

وقد دعيت لتكون عضواً في الجمعية النسائية الامبراطورية في برلين وأُرفقت الدعوى بأسئلة لتجيب عليها إذا لم تستطع الذهاب .

ومن رواياتها المترجمة والمطبوعة (فارس وحماره) و (زقاق المقلاة) و (الحطاب وكلبه بارود) .

وقد صدرت رسالة كتبتها في الأخلاق والعادات بهذه الأبيات :

خطت يدي ما جال في خاطري ... وغايتي خدمة هذا الوطن
تعاون الأفراد يقضي إلى ... تجمع القوة وهو الحسن
أنفقت مما لي فإن تنفقوا ... مما لكم نلنا المنى والمنن

وختمتها بهذه الأبيات :

خواطر أفكاري بثثت إليكم بني وطني يا عمدتي وعماديا

خواطر لاحت لي فأحببت نشرها وها أنذا أبدي لكم ما بدا ليا

ولا يقيني أنكم اكرم الورى لأشفقت أن أرمي بنفسي المراميا

على أنني جرأت نفسي بجملكم وأملت فيكم أن أنال الأمانيا

فلا حرمت سورية من أفاضل يشد بهم ماكان من قبل واهيا

يشد بهم أزر المعارف والحجى ويدحر جهل بيننا كان فاشيا

وقال نقولا باز : وكانت سلسلة العبارة لطيفة الاسلوب رنانة الصوت قوية ذات لهجة تشبه لهجة الأديب كتبت كثيراً وخطبت كثيراً وآخر خطاب لها كان في بيروت في مدرسة الأحد حضره نحو ستمائة شخص موضوعه (التمدن الحديث وتأثيره في الشرق) طبع على حدة وقرظته الصحف بما يستحقه من الثناء . ولم يبق من آثارها إلا ماطبع فقط وما بقي من أوراق و كتاباتها و بينها مجموعتان انكليزيتان كبيرتان مما خطبته و كتبته . وتوفيت في كفرشيما مساء الجمعة سنة ١٨٩٨ م وهي في أوائل التاسع والعشرين من عمرها .

(بلاغة النساء في القرن العشرين لفتحية محمد) .

أم الهناء بنت محمد البدراني المصرية :

من فواضل نساء عصرها لها رواية في الحديث . وتوفيت بالقاهرة في ٨ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ . ودفنت بالقرب من ضريح العارف بالله عبد المنوفي .

(شذرات الذهب لابن العماد . الكواكب السائرة للغزي (مخطوط) .

هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب :

شاعرة من شواعر العرب اسلمت وبايعت النبي ﷺ وأطعمها مع أخيها مسطح بن أثاثة بخيبر ثلاثين وسقاً . وأجابت هند لما علت هند بنت ربيعة يوم أحد على صخرة مشرفة ونادت بأعلى صوتها حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذا سعر

فأجابتها هند بنت أثاثة :

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر يا لهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
إذا رام شيب وابوك غدري فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

وقالت ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب :

لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤدداً وحلماً أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة وأرملة تهوى لأشعث كالجذل
وبكيه للاقوام في كل شتوة إذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للايتام والريح زفزف وتشتيت قدر طالما ازبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوءها فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل

لطــارق ليل أو لملتمس القرى ومستنبح أضحى لديه على رسل

(طبقات ابن سعد . سيرة ابن هشام . اسعد الغابة لابن الأثير . الاصابة لابن حجر) .

هند بنت أسد الضبابية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها :

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زيناً للمواكب والشرب

يلوذ به الجــاني مخــافة ماجنى كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب

تظل بنات العم والخــال حوله صوادي لا يروون بالبارد العذب

(زهر الآداب للحصري)

هند بنت اسماء بن خارجة الفَزاري :

من ربات الخبرة والحنكة والأدب والكمال والحسن والجمال تزوجها جماعة من أمراء العراق في الدولة الأموية فتزوجها عبيد الله بن زياد وكان أبا عذرتهــا وكانت تحبه حباً عظيماً . فلما قتل وكانت معه لبست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرسا لعبيد الله كان يقال لها : الكامل وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل . ثم كانت بعد ذلك أشد خلق الله جزعاً عليه حتى لقد قالت يوماً إني لأشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد . فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل عليهــا فخطبها فزوجها ثم مات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك :

فإن تك لا هند بكته فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر

ثم جاء أبو بردة إلى الحجاج بن يوسف فوصف له هنداً بقوله : مارأيت

وجهاً ولا كفاً ولا ذراعاً أحسن من وجهها وكفها وذراعها ولم أر والله دموعاً قط سائلة من محاجر أحسن من دموعها على محاجرها . فقال له الحجاج : ارجع فاخطبها علي . فرجع وخطبها من والدها . فزوجها الحجاج وخاطبها أبوها بقوله: يا بنية إن الأمهات يؤدبن البنات وأن أمك هلكت وأنت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء وأحسن الحسن الكحل وإياك وكثرة المعاتبة فإنها قطيعة للود وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق . وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً وأعلمي أني القائل لأمك :

خـــذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقـــرة الدف مرة فإنك لا تـــدرين كيف المغيب
فإني وجدت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ونفذت هند وصية أبيها ووصفها الحجاج في مجلسه بكل خير :

جزاك الله يا اسماء خيراً كما أرضيت فيشلة الأمير
بصدع قد يفوح المسك منه عليه مثـــل كركرة البعير
إذا أخذ الأمير بشعبيهـــا سمعت لها أزيزاً كالصرير
إذا نفخت بأرواح تراهـــا تجيد الرهز من فوق السرير [١]

ولحنت هند بنت أسماء في كلامها فعاب عليها الحجاج ذلك فاحتجبت ببيت أخيها فقال لها : إن أخاك أراد أن المراة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير الظاهر

(١) قال أبو الفرج الاصبهاني : إن الشعر لعقيبة الأسدي .

بالمعنى لتستر معناه وتوري عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد .

وقالت هند للحجاج : أتأذن لجرير علي يوماً استانشده من وراء حجاب ؟ فقال لها : نعم . فأمرت بمجلس لها فهيء فجلست فيه والحجاج معها ثم بعثت إلى جرير فدخل عليها يسمع كلامها ولا يراها فقالت : يا ابن الخطفى أنشدني ماشببت به في النساء . فقال لها : ما شببت بامرأة قط ولا خلق الله شيئاً هو أبغض إلي من النساء . قالت : يا عدو الله وأين قولك :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا … وقت الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه … برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا … لوصلت ذاك فكان غير لمام
سرت الهموم فبتن غير نيام … وأخو الهموم يروم كل مرام

قال : ما قلت هذا ولكني أنا الذي أقول :

لقد جرد الحجاج للحق سيفه … ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ومايستوي داعي الضلالة والهدى … ولا حجة الخصمين حق وباطل

قالت : دع عنك هذا فأين قولك :

خليلي لاتستغزرا الدمع في هند … أعيذكما بالله أن تجدا وجدي
ظمئت إلى شرب الشراب وحسنه … كذي فرية يرجو هداها وما يجدي

قال لها : وما قلت هذا ولكني الذي أقول :

ومن يأمن الحجاج أما عقابه … فمر وأما عقده فوثيق

يسر لك البغضاء وكل منافق كما كل ذي بر عليك شفيق

قالت : دع عنك هذا فأين قولك :

ياعاذلي دعا الملامة واقصرا طال الهوى وأطلتما التفنيدا

إني وجدت ولو أردت زيادة في الحب عندي ماوجدت مزيدا

فقال : باطل أصاحك الله ولكني أنا الذي أقول :

من سد مطلع النفاق عليهم أم من يصول كصولة الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة إذ لايثقن بغيرة الأزواج

هذا ابن يوسف فافهموا وتفهموا برح الخفاء وليس حيث يفاجي

فلرب ناكث بيعتين تركته وخضاب لحيته دم الأوداج

فقال الحجاج ياعدو الله تحرض علي النساء ؟ فقال : لا والذي أكرمك أيها الأمير ما فطنت لهذا البيت قبل ساعتي هذه ومـا علمت بمكانك فأقلني جعلني الله فداك . قـال : قد فعلت فأمرت له هند بجارية وكسوة وأوفده الحجاج على عبد الملك .

وبعث الحجاج إلى مالك بن أسماء فأخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم أقبل على هند فقال لها : قومي إلى أخيك . فقالت : لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه . فأقبل الحجاج على مالك فقال : إنك والله ماعلمت للخائن لأمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه .

فقالت هند : إن أذن لي الأمير تكلمت . فقال : تكلمي . فقالت : أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لهو أحقر عند الله وأصغر في عين الأمير من أن يجب

لله عليه حد فلا تقيمه وأما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منه لصاهر إليه وأما قول الخائن أمانته فوالله لقد ولاه الأمير فوفر فأخذه بما أخذه به فباع ماوراء ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافتدى بها من مثل هذا الكلام وما أقول هذا دفعاً عنه ولا رداً لقول الأمير فيه ولكن لما يجب له من وضع الحجة . فأعجب الحجاج من قولها فنهض وقال لها: شأنك بأخيك . ثم دخل عليه وكانت بين يدي الحجاج عهود فيها عهد مالك على أصبهان . فقال : خذ هذا العهد وامض إلى عملك . فأخذ عهده ونهض وهي ولايته التي عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ .

(الأغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . مروج الذهب للمسعودي . مجمع الامثال الميداني . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

هند بنت أُسَيْد بن الحُضَيْر الأنصاري :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها أبو الرجال
(الاستيعاب لابن عبد البر) .

هند بنت أبي أمية[1] :

مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال وجمال هاجرت إلى الحبشة والمدينة

---

(١) أم سلمة أم المؤمنين وقد اختلف في اسم أبيها فقيل : سهل بن المغيرة بن مخزوم وقيل : حذيفة . وذكر ابن سعد : أن اسمه سهيل زاد الركب بن المغيرة ولقب بزاد الركب لانه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل من يكون برفقته زاداً بل هو كان يكفيهم واختلف في اسم أم سلمة فقيل : رملة . وقال ابن عبد البر : اسمها هند وهو الصواب وعليه جماعة من العلماء .

ويقال : إنها كانت أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة وتزوجها أبو سلمة عبدالله ابن عبد الأسد وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين جميعاً . وقالت أم سلمة لأبي سلمة : بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما في الجنة وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها فتعال أعاهدك ألا تتزوج بعدي ولا أتزوج بعدك . قال : فإذا مت فتزوجي ثم قال : اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني لايحزنها ولا يؤذيها .

ولما مات زوجها أبو سلمة وانقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه . فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب [1] يخطبها عليه فقالت : مرحباً برسول الله وبرسوله أخبر رسول الله أني امرأة غَيْرى وأني مصبية وأنه ليس أحد من أوليائي شاهد . فبعث إليها رسول الله ﷺ أما قولك أني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك وأما قولك أني غَيْرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني . فقالت أم سلمة لابنها عمر بن أبي سلمة [2] قم فزوج رسول الله ﷺ فزوجه وصداقها فراش حشوه ليف وقدر وصحفة ومجشة [3] . فلما دخل عليها قال لها ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وإن شئت ثلثت عندك ودرت . قالت أم

(١) مسند الإمام أحمد وسنن النسائي وجامع الأصول . وفي طبقات ابن سعد : أن عمر بن الخطاب خطبها فردته فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت : مرحباً الخ ...

(٢) وذكر ابن سعد أنه كان يومئذ غلاما صغيراً .

(٣) سيرة ابن هشام . وفي مطالع الأنوار : أن رسول الله ﷺ تزوجها على متاع قيمته عشرة دراهم .

سلمة : بل ثلث [1] وذلك سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر في شوال [2] . ولما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت عائشة حزناً شديداً لما ذكروا لها من جمالها وقالت لما رأتها : والله أضعاف ما وُصفت لي في الحسن والجمال .

وكان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن وكان يختم بعائشة .

وسافر رسول الله ﷺ بعض الأسفار وأخذ معه صفية بنت حُيَي وأم سلمة فأقبل رسول الله ﷺ إلى هودج صفية وهو يظن أنه هودج أم سلمة وكان ذلك اليوم يوم أم سلمة فجعل رسول الله ﷺ يتحدث مع صفية . فغارت أم سلمة وعلم رسول الله ﷺ بعدُ أنها صفية فجاء إلى أم سلمة فقالت : تتحدث مع ابنة اليهودي في يومي وأنت رسول الله استغفر لي فإنما حملني على هذه الغيرة .

وكانت أم سلمة ذات رأي صائب أشارت على النبي ﷺ يوم الحديبية وذلك أن النبي ﷺ لما صالح أهل مكة وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم وفرغ من قضية الكتاب قال لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا . فلم يقم منهم رجل بعد أن قال ذلك ثلاث مرات . فقام رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة فذكر لها مالقي من الناس . فقالت له أم سلمة : يانبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لاتكلم أحداً منهم

---

(١) الاستيعاب . وفي طبقات ابن سعد أنها قالت : افعل ما أحببت . وفي صحيح مسلم : أن رسول الله ﷺ أقام عندها ثلاثا . وقال : إنه ليس بك على أهلك هوان ان شئت سبعتُ لك سبعت لنسائي .

(٢) في الاستيعاب والمستدرك للحاكم وتهذيب التهذيب . وفي طبقات ابن سعد : أن رسول الله ﷺ تزوجها في ليال بقين من شوال سنة أربع للهجرة .

كلمة حتى تنحر بدنك و تدعو حالقك فيحلقك . فقام ﷺ فخرج فلم يكلم أحداً منهم كلمة فنحر بدنته ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا و جعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما .

وشهدت أم سلمة فتح خيبر وقالت مع نسوة : ليت الله كتب علينا الجهاد كما كتب على الرجال فيكون لنا من الأجر مثل مالهم فنزلت الآية والله اعلم قوله تعالى : [ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض][1] .

وقالت أم سلمة لعثمان بن عفان وهي تعظه: يابني مالي أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك ناقرين لا تعف طريقا كان رسول الله ﷺ يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخَّ حيث توخى صاحباك فإنهما ثكما الأمر ثكما ولم يظلما. هذا حق أمومتي قضيته إليك وان عليك حق الطاعة . فقال عثمان : أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولي عليك حق النصتة إن هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق إخوانا وأراهموني الباطل شيطاناً أجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا عليَّ فرقا ثلاثا فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرني الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيهاً والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

---

(١) التكملة والاتمام لكتاب التعريف لابن عسكري (مخطوط) .

ودخل عليها رجل من بني تميم فسألها عن عثمان بن عفان فقالت : شكى الناس منه ظلامة فاستتابوه فتاب وأناب حتى إذا صيروه كالثوب الأبيض من الدنس عمدوا إليه فقتلوه [1] .

وكتبت أم سلمة إلى عائشة إذ عزمت على الخروج إلى وقعة الجمل : من أم سلمة زوج النبي ﷺ إلى عائشة أم المؤمنين فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله ﷺ وأمته حجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن الله من عقيراك فلا تصحريها صرح الله من وراء هذه الأمة لو علم رسول الله ﷺ ان النساء يحتملن الجهاد عهد إليك أما علمت أنه قد نهاك عن الفراطة في الدين فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع جهاد النساء غض الأطراف وضم الذيول وقصر الموادّة ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعوداً من منهل إلى منهل وغدا تردين على رسول الله ﷺ وأُقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك فإنك أنصح ماتكونين لهذه الأمة ماقعدت عن نصرتهم ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لنهشت نهش الرقشاء المطرقة والسلام .

وقدم بُسر بن أرطأة المدينة في خلافة معاوية فقال : لا أبايع رجلاً من بني

(١) مجموعة رقم ٩٠ من مخطوطات دار الكتب الظاهرية وقد نقل مايقرب من ذلك عن عائشة أم المؤمنين .

سلمة حتى يأتي جابر . فأتت أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي ﷺ فقالت : بايع فقد أمرت عبد الله بن زمعة ابن أخي أن يبـــايع على دمه وماله أنا أعلم أنها بيعة ضلالة .

وكتبت إلى معاوية لما أمر بلعن علي على المنابر : إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله فلم يلتفت إلى كلامها .

وروت عن النبي ﷺ وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء (٣٨٧) حديثاً أخرج لها منها في الصحيحين ٢٩ حديثاً والمتفق عليه منها ١٣ حديثاً وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر وروى لها الجماعة . وروى عنها ابناها عمر وزينب ابنا أبي سلمة ابن عبد الأسد ومكاتبها نبهان وأخوها عامر بن أبي أمية وابن أخيها مصعب بن عبد الله بن أبي أمية ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وسفينة[1] وأبو كثير وابن سفينة وخيرة أم الحسن البصري وسليمان بن يسار وأسامة بن زيد بن حارثة وهند بنت الحارث الفراسية وصفية بنت شيبة وأبو عثمان النهدى وحميد وابو أسامة[2] ابنا عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب وأبو وائل وصفية بنت محصن والشعبي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابناه عكرمة وأبو بكر وعثمان بن عبد الله بن موهب وعروة بن الزبير وكريب مولى ابن عباس وقبيصة بن ذؤيب ونافع مولى ابن عمر ويعلى بن مملك وعبد الله بن عباس وعائشة

(١) تهذيب التهذيب والاصابة . وفي شرح الزرقاني : شعبة وابنه .

(٢) تهذيب التهذيب . وفي الاصابة وشرح الزرقاني : أبو سلمة .

وأبو سعيد الخدري وآخرون . وكانت أم سلمة تقرأ ولا تكتب . وتوفيت بالمدينة في ذي القعدة سنة ٥٩ هـ . فصلى عليها أبو هريرة بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين سنة[١] وفي رواية : أنها توفيت سنة ٦١[٢] هـ . وفي رواية : سنة ٦٠[٣] هـ . وفي رواية : سنة ٦٢[٤] هـ .

(طبقات ابن سعد . تاريخ الطبري . الاستيعاب لابن عبد البر . تهذيب التهذيب لابن حجر . العقد الفريد لابن عبد ربه . التاريخ الصغير للبخاري . مجمع الأمثال الميداني . بلاغات النساء لطيفور . الأمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي . الفائق للزمخشري . ذيل تاريخ الطبري . شرح الزرقاني على المواهب . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) . مرآة الجنان لليافعي . الاصابة لابن حجر . الاعلام للذهبي . المعارف لابن قتيبة . المستدرك للحاكم . الأربعون في مناقب امهات المؤمنين لعبد الرحمن بن عساكر (مخطوط) . (صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) . الكاشف للذهبي (مخطوط) . مطالع الأنوار للكازروني (مخطوط) . المجتبى لابن الجوزي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط).التذهيب للذهبي (مخطوط) مسند الامام أحمد . مجموعة رقم ٩٠[٥] السمط الثمين للمحب الطبري . سيرة ابن هشام . تنقيح المقال للمامقاني ج ٣ . صحيح مسلم . سنن النسائي . جامع الأصول لابن الأثير مخطوط) .

هند بنت بِيَاضَة بن رِبَاح الايادية :

شاعرة من شواعر العرب قالت لجموع وجههم كسرى إلى إياد :

---

(١) طبقات ابن سعد والمستدرك للحاكم وصفوة الصفوة والأربعون في مناقب أمهات المؤمنين والمعارف لابن قتيبة وذيل تاريخ الطبري .

(٢) الاعلام للذهبي

(٣) الاستيعاب وذكر رجال الصحيحين .

(٤) مطالع الانوار والتكملة والاتمام .

(٥) من مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

دعينا لأضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغي قرانا الأساور
فما أن لبثنا ساعة بقراهم وقد يحمد الرفض السريع المبادر

(بلاغات النساء لطيفور).

هند بنت الحارث الخَثْعَمية :

راوية من راويات الحديث ذكرها ابن حبان في الثقات .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

هند بنت الحارث بن عبد المطلب[1] :

شاعرة من شواعر العرب أنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثية .

(الاصابة لابن حجر) .

هند بنت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار الكِنْدي :

من فواضل نساء عصرها ينسب إليها دير هند الكبرى وكتب في صدره :

بنت هذه البيعة هند بنت الحارث الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبده في ملك ملك الأملاك خسرو انو شروان

(معجم البلدان لياقوت)

هند بنت الحارث الفراسية :

راوية من راويات الحديث أدركت أزواج النبي ﷺ وروت عن أم سلمة

---

(١) ابنة عم النبي ﷺ .

وسمعت من صفية بنت عبد المطلب . وروى عنها الزهري ومحمد بن كعب القرظي[1] المتوفى سنة ١١٨ هـ وقيل غير ذلك . ومحمد بن أبي حميد . وروى لها الجماعة إلا مسلماً . وذكرها ابن حبان في الثقات .

(طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . طبقات الاتقياء لابن حبان (مخطوط) الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط) . ذكر رجال الصحيحين لابن طاهر (مخطوط) .

هند بنت الحارث المرية :

من ربات الجمال والظرف والنادرة جاء خالد الخريت عمر بن أبي ربيعة فقال له : يا أبا الخطاب مرت بي أربع نسوة قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم أر مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت الحارث المرية فهل لك أن تأتيهن متنكراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن أنت ؟ فقال عمر : ويحك وكيف لي أن أخفي نفسي ؟ قال : تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود لي . فأتاهن عمر فسلم عليهن ثم وقف بقربهن فسألنه أن ينشدهن فأخذ ينشدهن لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم . فقلن له : ويحك يا أعرابي ما أملحك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله .

فأناخ بعيره ثم تحدث معهن وأنشدهن فسررن به وجذلن بقربه وأعجبهن حديثه ثم إنهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كأنا نعرف هذا الاعرابي ما اشبهه بعمر بن ربيعة . فقالت إحداهن : فهو والله عمر فمدت هند بنت الحارث

يدها فانتزعت عمامته فألقتها عن رأسه ثم قالت له : هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم بل نحن والله خد عناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا فحادثهن ساعة ثم ودعهن وانصرف .

(الاغاني للاصبهاني)

هند بنت حُذَيْفَة بنت بَدْر الفَزاري :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أخاها وتحرض قومها على الطلب بدمه وقد قتل يوم الحاجر [1] وفي أواخر حرب داحس :

تطاول ليلي للهموم الحواضر وشيّب رأسي يوم وقعة حاجر
لعمري وما عمري عليّ بهين ولا حالفٌ بَر كآخر فاجر
لقد نال كُرْز يوم حاجر وقعة كفت قومه أُخرى الليالي الغوابر
فلله عينا من رأى مثله فتى تناوله بالرمح كُرْز بن عامر
فيا لبنى ذُبيان بكوا عميدكم بكل رقيق الحد أبيض باتر
وكل رُدَينيّ أصم كعوبه ينوء بنصلٍ كالعقيقة زاهر
وكل أسيل الخد طاوٍ كأنه ظليمٌ وجرداء النّسالة ضامر
فإن أنتم لم تصبحوا القوم غارة يحدّث عنها واردٌ بعد صادر
وترموا عُقَيْلاً بالتي ليس بعدها بقاء فكونوا كالإملاء العوائر

(شواعر الجاهلية لشيخوا)

(١) الحاجر : موضع في ديار بني تميم وقيل : هو لمزينة .

هند بنت حذيفة بن المغيرة : أنظر : هند بنت أبي أمية .

هند بنت الخُس :

شاعرة خطيبة ذات فصاحة وبلاغة وحكمة . قيل : لها أي الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب السمح الحسيب النَّدْب الأريب السيد المهيب . قيل لها : فهل بقي من الرجال أفضل من هذا ؟ قالت : نعم الأهيف الهَفْهاف الأنف العيّاف المفيد المتلاف الذي يُخيف ولا يخاف . قيل لها : فأي الرجال أبغض إليك ؟ قالت. الأوْرَه النّئوم الوَكَل السئوم الضعيف الحيزوم اللئيم الملول . قيل لها : فهل بقي أحد شر من هذا ؟ قالت : نعم . الأحمق النزاع . الضائع المضاع الذي لا يُهاب ولا يطاع . قالوا : فأي النساء أحب إليك ؟ قالت : البيضاء العَطِرة كأنها ليلة قَمِرة . قيل : فأي النساء أبغض إليك ؟ قالت العِنْفِص القصيرة التي إن استنطقتها سكتت وإن سكت عنها نطقت .

وقيل لها : ألا تتزوجين ؟ فقالت : بلى لا أريده أخا فلان ولا ابن فلان ولا الظريف المتظرف ولا السمين الألحم ولكن أُريده كسوباً إذا غدا ضحوكاً إذا أتى . وكان أبوها قد كُفَّ بصره فقال : ما بال ناقتك ؟ قالت : عينها هاجّ وملؤها راجّ وتمشي وتفاجّ . فقال : يا بنية اعقليها . فعقلتها . فقال : ما صنعت حتى اضطرمت .

وأتاها رجل يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جدٍ أو بيت حَدّ أو عز . قال : ما تركت من النساء شيئاً .

قالت : بلى شر النساء تركت السُّويداء المِمْراض والحميراء المحيــاض الكثيرة المظاظ . وقيل لابنة الخس : أي النساء أسوأ ؟ قالت : التي تقعد بالفناء وتملأ الإناء وتمــذق ما في السقاء . قيل : فأي النساء أفضل ؟ قالت التي إذا مشت أغبرت . وإذا نطقت صَرْصَرَتْ متورّكة جارية في بطنهــا جارية يتبعها جارية أي هي مئناث .

وأتاها رجل يمتحن عقلها ويمتحن جوابها فقال لهـا : إني أريد أن أسألك ؟ قالت : هات . قال : كاد . فقالت : المنتعل يكون راكبــاً . قال : كاد . قالت : النعامة تكون طائراً . قال : كاد . قالت : السرار يكون سحراً . ثم قالت للرجل: أسألك ؟ قال : هاتي . قالت : عجبت . قال : للسّباخ لا ينبت كلؤها ولا يجف ثراها . قالت : عجبت . قال : للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . قالت : عجبت . قال : لشُفْرك لا يُدرك قعره ولا يُملأ حفره [١] .

وقال لها أبوها : أريد شراء فحل لابلي قالت : إن اشتريته فاشتره اسجح الخدين غائر العينين أقب أخرم أعكى أكوم . إن عصى غشم وإن أطيع تجرثم . وقالت لما قيل لها : ما حملك على أن زنيت بعبدك ؟ قالت : طول السواد وقرب

---

(١) عيون الاخبار . وفي تحفة المجالس أن رجلا مر بها فسألته الحاجة ؟ فقال لها : كاد. فقالت : كاد العروس يكون أميراً . فقال كاد . فقالت : كاد المستعمل يكون راكباً . فقال : كاد . فقالت : كاد الفقر يكون كفراً . فقال : كاد . فقالت : كاد البخيل يكون كلباً . ثم حاجاهــا . فقالت له : عجبت . قال : عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها . فقالت : عجبت . فقــال : عجبت لنقرة بين فخذيك لايمل حفرها ولا يدرك قعرها . فخجلت وانقطعت .

الوساد . وقال لهـا أبوها يوماً : أي شيء في بطنك ؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك . فقالت : أرأيتك إن أخبرتك بما في بطني أتكف عني عذابك اليوم ؟ قال . نعم .

قالت : أسفله طعام وأعلاه غلام فاسأل عما شئت . قال : أي المال خير ؟ قالت : النخيل الراسخات في الوَحْل المطعمات في المحْل . قال : وأي شيء ؟ قالت : الضأن قرية لا وباء بها نُنْتِجها رُخالا ونحلبها عُلالا ونجزَلهُا جُفالا . ولا أرى مثلها مالا . قال : فالإبلُ مالك تُؤخرينها ؟ قالت : هي أذكار الرجال وأرقاء الدماء ومهور النساء . قال : فأي الرجال خير ؟ قالت :

خير الرجـال المرهقون كما　　　خير تلاع الأرض اوطؤها

قال : أيهم ؟ قالت : الذي يُسئَل ولا يسأل ويُضيف ولا يضاف ويُصلح ولا يُصلَح . قال : فأي الرجال شر ؟ قالت : الشُّطَيْط الذي معه سُوَيط الذي يقول : أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو قاتلي . قال : فأي النساء خير ؟ قالت : التي في بطنها غلام تحمل على وركها غلام يمشي وراءها غلام . قال فأي الجمال خير ؟ قالت : السَّبَحْل الرِّبَحْل الراحلة الفَحْل . قال : أرأيتك الجَذَع ؟ قالت : لا يضرب ولا يَدَع . قال : أرأيتك الثَّني ؟ قالت : يضرب وضِراُبه وفي.

ولهند وأختها كلام طويل مع القس الكناني في سوق عكاظ في الجاهلية وقد أورده صاحب بلاغات النساء ونقتصر هنا على ذكر بعض شعرهـا فقالت هند :

لقد أيقنت نفس الفتى غير باطل　　　وإن عاش حيناً أنه سوف يهلك

ويشرب بالكأس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرهاً ويسلك
وكم من أخي دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغماً ويترك
عليك بأفعال الكرام ولينهم ولا تك مشكاسا تلج وتمحك
ولا تك مزاحاً لدى القوم لعبة تظل أخا هزء بنفسك تضحك
تخوض بجهل سادراً في فكاهة وتدخل في غي الغواة وتشرك
ألا رب ذي حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الحظ يؤفك

(البيان والتبيين للجاحظ . بلاغات النساء لطيفور . الامالي للقالي . عيون الاخبار لابن قتيبة . ذيل الأمالي للقالي . مجمع الامثال للميداني . تحفة المجالس للسيوطي) .

هند الخَوْلانية الدّارية :

محدثة حدثت عن زوجها بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ . وروى عنها عمير بن هانىء العنسي المتوفى سنة ١٢٧ ﻫ وعاتكة اللخمية . وقيل : لها صحبة.
(تاريخ ابن عساكر) .

هند بنت ربيعة بن زيد بن مَذْحِج :

أم جاهلية ينسب إليها بنوها من زوجها مالك بن الحارث الأصغر الكندي.
(الأعلام للزركلي)

هند بنت زيد بن مَخْرَمَة الأنصارية :

شاعرة من شواعر العرب كانت تتشيع لعلي بن أبي طالب فقالت ترثي حجراً:

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير

يسير إلى معاوية بن حرب ليقتـله كما زعم الأمير
تجبرت الجبـائر بعد حجر وطاب لها الخَوَرْنق والسدير
وأصبحت البلاد لها محولاً كأن لم يحيها مزْن مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي تلقتكَ السلامة والسرور
أخاف عليك ما أروى عديا وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً له من شر أُمتـه وزير
ألا ليت حجراً مات موتاً ولم يُنحر كما نُحر البعير
فإن يهلك فكل زعيم قوم من الدنيـا إلى هُلك يصير

وقالت ترثيه ايضاً :

دمـوع عيني دِمية تقطر تبكي على حجر وما تفتر
لو كانت القوس على أسره ما حُمل السيف له الأعور[1]

وقالت عائشة : لولا أنا لم نغير شيئاً إلا آلت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيّرنا قتل حجر أما والله إن كان ما علمتُ لمسلماً حجّاجاً معتمراً .

(تاريخ الطبري) .

هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري :

راوية من راويات الحديث روت عن أبي سعيد الخدري . وروى عنها محمد بن كعب القرظي المتوفى سنة ١٠٨هـ وقيل : غير ذلك . ومحمد بن أبي حميد .

(طبقات الأتقياء لابن حبان (مخطوط) .

(١) وقيل : ان هذين البيتين للكندية .

هند بنت سهل بن المغيرة : انظر : هند بنت أبي أمية .

هند بنت عاصم السدوسية :

شاعرة من شواعر العرب كانت عند ربيعة بن غزالة الكندي فقالت :

أيزيد قـــد لاقيت منكرة عجلت بأملك مدخـــل القبر
هوجاء جـــاهلة إذا نطقت ليست كعاباً بضة الخـــدر
سوداء ماتنفعـــك متـــأقة مـــلأى مضبـــة على غمر
ما كان جدك في النساء بذى فرع عشية طيرهـــا يجري
ضننت عليـــك فنعم ذو قـــدر الرحمن والمحمود للأمر

وقالت تشتاق لبلادها :

ألا لا أرى ماء المصبح شافيا نفوساً إلى أمواه بقعاء نزّعا
فمن جاء من ماء الشبال بشربة فإنـــ له من ماء لينة أربعاً
وقد زادني وجداً ببقعاء أننا رأينـــا مطايانا بلينة ظلعـــا

(بلاغات النساء لطيفور) .

هند بنت عامر الأسلمي :

شاعرة من شواعر العرب قالت لما زوجت ابنتين لها واحدة في بني قشـــير واخرى في بني أبي بكر بن كلاب :

لقد أرسلت ليلى إثر هنـــد فلم أدرك بذلك من نصيب

لعمرك ما ابنت لسلمى ليلى بفاحشة المحل ولا كذوب
ولا مشـأة في يوم ريح تحدث عن أحاديث المعيب

(بلاغات النساء لطيفور) .

هند امرأة عبد الله بن العَجْلان النهدي :

من فواضل نساء عصرها كان زوجها عبد الله بن العجلان [١] يذكرها في شعره وكانت أحب الناس إليه وأحظاهم عنده فمكثت معه سنين سبعاً وثمانياً لم تلد. فقال له أبوه : إنه لاولد لي غيرك ولا ولد لك وهند المرأة العاقر فطلقها وتزوج غيرها . فأبى ذلك . فآلى أن لا يكلمه أبداً حتى يطلقها . فأقام على أمره ثم عهد إليه يوما وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل إليه أن صر الي . فقالت له هند : لاتمض إليه فوالله مايريدك لخير وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران فطمع فيك أن يقسم عليك فتطلقني فنم مكانك ولا تمض إليه فأبى وعصاها فتعلقت بثوبه فضربها بسواك فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى إلى أبيه فعاوده في أمرها وأنبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحي وفتيانهم فتناولوه بألسنتهم وعيروه بشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا به حتى طلقها .

فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت إلى أبيها وأسف عليها أسفاً شديداً وأخذ يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفاً عليها وعرضوا عليه فتيات الحي جميعاً فلم يقبل واحدة منهن وقال في طلاقه إياها :

---

(١) شاعر جاهلي أحد المتيمين ومن قتله الحب .

فارقت هنداً طائعاً فندمت عند فراقها
فالعين تذري دمعة كالدر من آماقها
متحلياً فوق الردا ء يجول من رقراقها
خود رداح طفلة ماالفحش من أخلاقها
ولقد ألذ حديثها وأسر عند عناقها

ثم نكحت هند في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد مغاورات فجمعت نهد لبني عامر جمعاً فأغاروا على طوائف منهم فيهم بنو عجلان فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر وغنمت نهد أموالهم .

ثم جمعت بنو عامر لبني نهد فقالت هند لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر :لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر . فقال : افعل فحملته على ناقة زوجها ناجية وزودته تمراً ورطباً من لبن فأتاهم والحي خلوف في غزوة وميرة فنزل بهم وقد يبس لسانه فلما كلموه لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد الله بلبن وسمن فأسخن وسقاه إياه فابتل لسانه وتكلم وقال لهم : أنا رسول هند إليكم تنذركم فاجتمعت بنو نهد واستعدت . ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت بنو عامر .

ولما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سراً من أبيه مخاطراً بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل على خباء هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الإبل عن مائة فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد

عليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين .

(الأغاني الاصبهاني)

هند جارية عبد الله بن مَسْلَمة الشاطبي :

أديبة شاعرة كتب إليها أبو عامر بن نيق يدعوها للحضور عنده بعودها :

يا هند هل لك في زيارة فتيـة   نبذوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلابل قد شدوا فتذكروا   نغمات عودك في الثقيل الأول

فكتبت إليه في ظهر رقعته :

ياسيداً حاز العلا عن ســادة   شم الأنوف من الطراز الأول
حسبي من الاسراع نحوك أنني   كنت الجواب مع الرسول المقبل

(نفح الطيب للمقري) .

هند بنت أبي عبيدة :

شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية قالت في ولدها موسى بن عبد الله وكان موسى آدم شديد الأدمة :

إنك أن تكون جونا أنزعا   أجدر أن تضرهم وتنفعــا
وتسلك العيش طريقاً مهيعاً   فرداً من الأصحاب أو مشيعا

(الاغاني للاصبهاني) .

هند بنت عُتْبة بن ربيعة[1] :

من ربات الحسن والجمال والرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والأدب والشعر

---

(١) أم معاوية بن أبي سفيان .

والفروسية وعزة النفس كانت عند الفاكهة بن المغيرة المخزومي وكان الفاكهة من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس من غير إذن فخلا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رآها رجع هارباً وأبصره الفاكهة فأقبل إليها فضربها برجله وقال : من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : مارأيت أحداً ولا انتبهت حتى انبهتني . فقال لها : إرجعي إلى أمك .

وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها : يابنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك فإن يك الرجل عليك صادقاً دسست عليه من يقتله فتنقطع عنك المقالة وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن . فقالت : لا والله ماهو علي بصادق.فقال له : يافاكهة إنك قد رميت بنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. فخرج الفاكهة في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا البلاد قالوا : غدا نرد على الرجل . فتنكرت حال هند . فقال لها عتبة : إني أرى ماحل بك من تنكر الحال وما ذاك إلى لمكروه عندك.قالت: والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطىء ويصيب ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي سبة . فقال لها : إني سوف أختبره لك فصَفَر بفرسه حتى أدلى ثم أدخل في إحليله حبة بر وأوكأ عليها بسَيْر . فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة : جئناك في أمر وقد خبأت لك خبأ اختبرك به فانظر ما هو ؟ قال :ثمرة في كَمَرَة . قال : إني أُريد أبين من هذا . قال : حبة بر في إحليل مهر . قال : صدقت أنظر في أمر هؤلاء النسوة

فجعل يدنو من إحداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول : انهضي حتى دنا من هند فقال لها : انهضي غير رَسحاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له معاوية . فنهض إليها الفاكهة فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت : إليك عني فوالله لأحرص أن يكون ذلك من غيرك .

ثم قالت هند لأبيها عُتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي . قال : لك ذاك . فقال لها ذات يوم : إنه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسمياً لك واحداً منهما حتى أصفه لك أما الأول : ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوَجاً من غفلته وذلك إسجاح من شيمته حسن الصحابة سريع الاجابة ان تابعتيه تبعك وان ملت كان معك تقضين عليه في ماله وتكفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : ففي الحسب الحسيب والرأي الأريب بَدْر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه إن اتبعوه اسهلَ بهم وإن جانبوه توعرَّ عليهم . شديد الغيرة . سريع الطيرة صعب حجاب القبّة إن حاجّ فغير مَنزور ، وإن نوزع فغير مقهور وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول فسيد مضياع لكريمته موَاتٍ لها فما عسى أن تعتص أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها إن جاءته بولد أحمقتْ وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت إطوِ ذكر هذا عني ولا تُسمّه لي . وأما الآخر فبعلُ الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لوامقة وإني له لموافقة وإني لآخذه بأدب البعل مع لزومي قُبّتي وقلة تلفّتي وإن السَّليل بيني وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها المثبّت لأرومتها غير مُواكل ولا زُميل عند صَعْصَعَة

الحروب . قال : ذاك أبو سفيان بن حرب . قالت :فزوجه ولا تُلقِ إلقاء السَّلِس ولا تَسُمْه سَوْم الضَّرِس ثم استخِرِ الله في السماء يخِرْ لك في القضاء .

وكانت هند تهوى مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس [١] وكان يهواها فقالت : إن أهلي لا يزوجوني منك لأنك مُعسر فلو وفدت إلى بعض الملوك لعلك تصيب مالاً فتتزوجني . فرحل إلى الحيرة وافداً إلى النعمان بن المنـذر يستعينه في مهر هند . فقدم أبو سفيان بن حرب من مكة [٢] فسأل عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة . فقال مسافر :

ألا إن هنداً أصبحت منك مَحْرما وأصبحت من أدنى حموَّتها حَما

وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما

ثم مد بها صوته فمات مسافراً أسفاً عليها فكان أحد من قتله العشق .

ولما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية وإنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وإنها تقول : أنا أعظم العرب مصيبة وإن العرب قد عرفت لها بعض ذلك . فلما أصيبت هند بما أصيبت به وبلغها ذلك قالت : أنا أعظم من الخنساء مصيبة وأمرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم

(١) كان مسافر بن أبي عمرو من أجمل فتيان قريش جمالا وشعراً وسخاء .

(٢) الأغاني . وفي الفاخر : إذ قدم عليه قادم من مكة فسأله فأخبره بأشياء كان فيها أن أبا سفيان تزوج هنداً فطعن من الغم .

بعكاظ . فقالت : أقرنوا جملي بجمل الخنساء . ففعلوا . فلما أن دنت منها قالت لها الخنساء : من أنت يا أخية ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فيم تعاظمينهم فقالت الخنساء : بأبي عمرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو وبم تعاظمينهم أنت ؟ قالت : بأبي عتبة بن ربيعة وأخي الوليد قالت الخنساء أو سواءهم عندك ثم أنشدت تقول :

أبكي أبي عمراً بعين غزيرة ... قليل إذا نام الخلي هجودها
وصنوي لا أنسى معاوية الذي ... له من سراة الحرتين وفودها
وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا غدا ... بسلهبه الأبطال قبا يقودها
فذلك يا هند الرزية فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها :

أبكي عميد الأبطحين كليهما ... وحاميهما من كل باغ يريدها
أبي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ... وشيبة والحامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب ... وفي العز منها حين ينمي عديدها

وقالت تبكي أباها يوم بدر :

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب ... على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلاً راسبا ... جميل المرآة كثير العشب

فأما بري فلم أعنه فأوتي من خير ما يحتسب

وقالت هند أيضاً :

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأبى فما تأتي بشيء يغالبه

وخرج أبو سفيان في غزوة أحد وهو قائد الناس ومعه هند في خمس عشرة امرأة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها وأخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول :

إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

وتقول : إيها بني عبد الدار إيها حماة الأدبار

ضرباً بكل بتار[1]

ثم وقفت والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدماً وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشياً غلام جبير بن مطعم . وبقرت

---

(١) الأغاني . وفي الاستيعاب : أنها كانت تقول يوم أحد :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قال الزبير : سمعت يحيى بن عبد الملك الهديري وقد ذكر قول هند يوم أحد . نحن بنات طارق . فقال : أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى : والسماء والطارق . وما أدراك ما الطارق . النجم الثاقب . تقول : نحن بنات النجم .

بطن حمزة فأخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لو أساغتها لم تمسها النار إن الله حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئاً أبداً . ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري
حتى ترم أعظمي في قبري فشكر وحشي عليَّ عمري

وقال عمر بن الخطاب لحسان : يا ابن الفرَيْعَة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة . فقال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي وأنا على رأس فارعٍ يعني أطمه فقلت : والله إن هذه لسلاح ماهي بسلاح العرب وكأنها إنما تهوي إلى حمزة ولا أدري أسمْعْني بعض قولها أكفيكموها . فأنشده عمر بعض ما قالت . فقال حسان يهجو هنداً :

أشرَتْ لكاع وكان عادتها لُؤماً إذا أشرت مع الكفر
لعن الإلٓه وزوجها معها هند الهنود عظيمة البظر
أُخرجت مرُقصةً إلى أحد في القوم مقتبة على بَكر
بكر ثفَالٍ لا حراك به لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاكِ استكِ تتقين بها دَقّي العُجاية هندُ بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرحها من دأبها نصاً من القتْرْ

ظللت تداويها زميلتهـــا بالماء تنضحهُ وبالسدْر
أخرجت ثائرةً مبـــادرة بأبيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في ودعٍ وأخيك معفرين في الحفر
ونسيت فاحشة أتيت بهـــا يا هند ويحك سُبةَ الدهر
فرجعت صاغرة بـــلا ترة منا ظفرت بهـــا ولا نصر
زعم الولائدُ أنها ولدت ولداً صغيراً كان من عَهْر

ولما رجع أبو سفيان سلماً من عند النبي ﷺ إلى مكة في ليلة الفتح فصاح : يا معشر قريش ألا إني قد أسلمت فأسلموا فإن محمداً قد أتاكم بما لا قبل لكم به فأخذت هند رأسه وقالت : بئس طليعة القوم أنت والله ماخُدشت خدشاً يا أهل مكة عليكم الحميت الدَّسم فاقتلوه .

وأسلمت هند يوم الفتح وحسن سلامها وذلك أن هنداً قالت لابي سفيان إنما أريد أن أتابع محمداً . قال : قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس . قالت: إني والله مارأيت أن عبد الله حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة والله إن يأتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً . قال : فإنك قد فعلت ما فعلت فاذهبي برجل من قومك معك . فذهبت إلى عثمان [1] فذهب فاستأذن لها فدخلت متنقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ بحدثها ذلك . فقالت : يا رسول الله الحمد الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لتنفعني

(١) تاريخ ابن عساكر . وفي الاصابة : أنها ذهبت إلى عمر بن الخطاب فذهب معها فاستأذن لها فدخلت .

رحمك يا محمد إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة برسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت : أنا هند بنت عتبة . فقال رسول الله ﷺ مرحباً بك . فقالت : والله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من خبائك ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزوا من خبـــائك . فقال رسول الله ﷺ وزيادة وقرأ عليهن القرآن فقال تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً . فقالت هند : والله إنك لتــأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال وسنؤتيكه . قال : ولا تسرقن . قالت : والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنة والهنة وما أدري أكان ذلك حلالاً لي أم لا . فقال أبو سفيان وكان شاهداً لما تقول : أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل . فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة ؟ فقالت : أنا هند بنت عتبة فاعف عمــا سلف عفا الله عنك . قال : ولا تزنين . قالت : يا رسول الله هل تزني الحرة ! قال : ولا تقتلن أولادكن . قالت : قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم أعلم . فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب . قال : ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت : والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل . قال : ولا تعصينني في معروف. قالت : ماجلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف . فقال رسول الله ﷺ لعمر : بايعهن واستغفر لهن الله . فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه[1].

---

(١) تاريخ الطبري . وفي المستدرك للحاكم : أن هنداً قالت لمـا اشترط النبي ﷺ عليهن : أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنات والعاهات شيئاً ؟ فقال لها أبو حذيفة : ايهـا فبايعيه فانه هـكذا يشترط .

وأقر رسول الله ﷺ أبا سفيان وهنداً نكاحهما ثم جعلت هند تضرب صنماً لها في بيتها بالقدوم حتى فلذته فلذة وهي تقول : كنا منك في غرور .

وجاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ فقال : لاحرج عليك أن تطعميهم بالمعروف (١) .

ونهى عمر بن الخطاب أبا سفيان بن حرب عن رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته . ومر عمر فزلق ببابه فعلاه بالدرة وقال : ألم آمرك أن لاتفعل هذا . فوضع أبو سفيان سبابته على فيه . فقال عمر : الحمد لله الذي أراني أباسفيان ببطحاء مكة أضربه فلا ينتصر وآمره فيأتمر . فسمعته هند بنت عتبه فقالت : إحمده يا عمر فإنك إن تحمده فقد أوتيت عظيما .

ولما ولى عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ماولاه من الشام خرج إليه معاوية فقال أبو سفيان لهند : كيف ترين صار ابنك تابعاً لابني . فقالت : إن اضطرب حبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني فمات يزيد بالشام فولى عمر بن الخطاب معاوية موضعه . فقالت هند لمعاوية : والله يا بني إنه لقل ما ولدت حرة مثلك وقد استنهضك هذا الرجل فاعمل بموافقته أحببت ذلك أم كرهته .

(١) صحيح البخاري . وفي الاستيعاب : أن هنداً شكت إلى رسول الله ﷺ أن زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام مايكفيها وولدها . فقال لها رسول الله ﷺ : خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنت وولدك .

وقامت هند إلى عمر بن الخطاب فاستقرضته من بيت المـــال أربعة آلاف تتجر فيها وتضمنها . فأقرضها . فخرجت فيها إلى بلاد كلب فاشترت وباعت فبلغها أن أبا سفيان وعمرو بن أبي سفيان قد أتيا معاوية فعدلت إليه من بـلاد كلب فأتت معاوية وكان أبو سفيان قد طلقها . فقال معاوية . ما أقدمك أي أمه ؟ قالت :النظر إليك أي بني إنه عمر وإنما يعمل لله وقد أتاك أبوك فخشيت أن تُخرج إليه من كل شيء وأهل ذلك هو فلا يعلم الناس من أين أعطيته فيؤنبك عمر فلا يستقيلها أبداً . فبعث إلى أبيه وإلى أخيه بمائة دينار و كساهما وحملها فتعظمها عمرو بن أبي سفيان. فقال أبو سفيان : لاتعظمها فإن هذا عطاء لم تغب عنه هند ومشورة قد حضرتهـا هند ورجعوا جميعاً . فقال أبو سفيان لهند : أربحتِ ؟ فقالت :الله أعلم معي تجارة إلى المدينة فلما أتت المدينة وباعت شكت الوضيعة . فقال لها عمر : لو كان مـالي لتركته لك ولكنه مال المسلمين وهذه مشورة لم يغب عنها أبو سفيان فبعث إليـه فحبسه حتى وفَتْه وقال لأبي سفيان بكم أجازك معاوية ؟ فقال بمائة دينار [١] .

وشهدت هند اليرموك وحرضت على قتال الروم وجعلت تقول : عضـدوا الغُلْفان بسيوفكم يامعشر المسلمين .

ومن كلامها أنها قالت حين أتاها نعي يزيد بن أبي سفيان ، وقال لهـــا بعض

---

(١) تاريخ الطبري . وفي العقد الفريد : أن أبا سفيان لما رجع من عند معـاوية دخل على عمر فقال : اجزنا أبا سفيان . قال : ما أصبنا شيئاً فنجزيك به . فأخذ عمر خاتمه فبعث به إلى هند وقال للرسول : قل لها يقول لك أبو سفيان انظري الخرجين الذين جئت بهما فأحضريهما فما لبث عمر أن أتي بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحهما عمر في بيت المال فلما ولي عثمان ردهما عليه . فقال أبو سفيان : ما كنت لآخذ مالاً عابه علي عمر .

المعزين : إنا لنرجو أن يكون في معاوية خلف من يزيد . فقالت هند : ومثل معاوية لايكون خلفا من أحد فوالله لو جمعت العرب من أقطارها ثم رمي به فيها لخرج من أي أعراضها شاء . وقيل لها : إن عاش معاوية سادقومه . فقالت: ثكلته إن لم يسد إلا قومه . وخرجت من مكة تريد الطايف ومعها معاوية صغيراً فجعلته بين يديها في مركبها فرآه رجل من الأعراب فقال لها : ياظعينة شدي يديك بهذا الغلام وأكرميه فإنه سيد كرام وصول أرحام . فقالت هند : بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومفيض انعام .

ووصفت ابنها معاوية وهي ترقصه :

إن بُنيَّ مُعرِقٌ كريم مُحبّب في أهله حليم
ليس بفحّاش ولا لئيم ولا بُطخرورٍ ولا سَئوم
صَخرُ بني فِهر به زعيم لايخلف الظنَّ ولا يخيم

وقالت : المرأة غل ولا بد للعنق منه . فانظر من تضعه في عنقك

وقالت : إنما النساء اغلال فليختر الرجل غلاً ليده .

وروت عن النبي ﷺ وروى عنها ابنها معاوية بن أبى سفيان وعائشة أم المؤمنين [1] . وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات به أبو قحافة والد أبي بكر الصديق .

(تاريخ الطبري . الأغاني للاصبهاني . سيرة ابن سيد الناس (مخطوط) . تاريخ ابن

(١) تاريخ ابن عساكر . وقال ابن الجوزي في المجتنى : لانعلم أن هند بنت عتبة اسندت عن النبي ﷺ شيئا .

عساكر (مخطوط) . الامالي للقالي . بلاغات النساء لطيفور . البيان والتبيين للجاحظ . الكامل للمبرد . كتاب الانباء في نجباء الابناء لابن ظفر المالكي (مخطوط) . العقد الفريد لابن عبد ربه . الاستيعاب لابن عبد البر . صحيح البخاري . طبقات ابن سعد . المستدرك للحاكم . سيرة ابن هشام . اسد الغابة لابن الاثير . فتح الباري لابن حجر . المجتنى لابن الجوزي (مخطوط) . فتوح البلدان للبلاذري . تفسير القرطبي (مخطوط) . مسند الامام أحمد . الاصابة لابن حجر . تفسير ابن عطية (مخطوط) . الجزء الثالث من المغازي عن عبد الله الحراني (مخطوط) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد . الفاخر المفضل الكوفي . طهارة العرب للشنقيطي . مجمع الأمثال للميداني . المستطرف للابشيهي . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني) .

هند بنت عمرو بن حَرام :

من فواضل نساء عصرها أسلمت وبايعت وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ .

(طبقات ابن سعد) .

هند بنت عمرو بن هند :

من ربات الحسن والجمال كان المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري يهواها فقال فيها :

ولقد دخلت على الفتا … ة الخدر في اليوم المطير

والكاعب الحسناء تر … فل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت … مشي القطاة إلى الغدير

ولثمتها فتنفست … كتنفس الظبي البهير

وبدت وقالت يامنخل … ما بجسمك من فتور

مامس جسمي غير حبك … فاعزبي عني وسيري

ولقد شربت من المدا مة بالكبير وبالصغير
فإذا سكرت فإنني رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير
ياهند هل من نائل ياهند للعاني الأسير
وأحبها وتحبني وتحب ناقتها بعيري

(الأغاني للاصبهاني)

هند بنت المتكلفة الناعطية :

من ربات النفوذ والسلطان كان يجتمع إليها كل غالٍ من الشيعة فيتحدث في بيتها وفي بيت ليلى بنت قمامة المزنية . وكان أخوها رفاعة بن قمامة من شيعة علي وكان مقتصداً فكانت لاتحبه فكان أبو عبد الله الجدلي ويزيد بن شراحيل قد أخبرا ابن الحنفية خبر هاتين المرأتين وغلوّهما وخبر أبي الأحراس المرادي والبُطَيْن الليثي وأبي الحارث الكندي .

(تاريخ الطبري) .

هند بنت محمد بن علي الأرموي: انظر هندة بنت محمد بن علي الأرموي .

هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب :

أديبة شاعرة[1] .

(المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي (مخطوط) .

(١) انظر بعض شعرها في المستظرف .

هند بنت معاوية بن أبي سفيان :

من فواضل نساء عصرها . كانت من أبر الزوجات لزوجها عبد الله بن عامر ابن كريز . فجاءته يوماً بالمرآة فرأى شبابها وجمالها ورأى الشيب في لحيته قد ألحقه بالشيوخ فرفع رأسه إليها فقال : الحقي بأبيك . فانطلقت حتى دخلت على أبيها فأخبرته بخبرها فقال : أكرمتك ببنتي ثم رددتها علي . قال : أُخبرك عن ذلك إن الله منَّ عليَّ بفضله وخلقني كريما لاأحب أن يتفضل عليَّ أحد وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها لحسن صحبتها فنظرت فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالاً إلى مالها ولا شرفا إلى شرفها فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

هند بنت مَعْبَد بن خالد بن نضلة :

شاعرة من شواعر العرب قالت في خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة :

أمسى بواكيك مللن البُكا — وشر عهد الناس عهد النسا
فابن حبيب فابكيا خالدا — لجفنةٍ ملأى وزقٍّ روى
وابن حبيب فابكيا خالدا — لطعنة يقصر عنها الأسا
إن تبكيا لاتبكيا هيناً — وما بما مسّكما من خفا
إذ يخرج الكاعب من خدرها — يومك لاتذكر فيه الحيا
أحلى من التمر وأحمى من الـ — جمر وآبى عند جدّ الإبا

(شواعر الجاهلية لشيخو) .

هند بنت مَعْقَل بن يَسار البصرية :

راوية من راويات الحديث روت عن أبيها عن النبي ﷺ .

(طبقات ابن سعد) .

هند بنت المُنْذِر بن ماء السماء :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

بعين أباغ قاسمـا المنايا فكان قسيمها خير القسيم
وقالوا فارس الهيجاء قلنا كذاك الرمح يكلف بالكريم

(الحيوان للجاحظ) .

هند بنت المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة[1] :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة حدثت عن أبيهـا والحسن البصري وجابر بن يزيد . وحكى عنها حجاج ومحمد ابنا أبي عتبة بن المهلب وزياد ابن عبد الله القرشي وأبو سلمة مولى العتيك وقال أبو أيوب السجستاني : مارأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب .

وكانت تقول : النساء مازين بشيء كأدب بارع تحته لب طاهر . وقالت : إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال .

وقالت هند : مارأيت لصالح النسـاء وشرارهن خيراً لهن من إلحافهن باسكانهن . وقالت : الطاعة مقرونة بالمحبة فالمطيع محبوب وإن نأت داره والمعصية مقرونة بالبغض فالعاصي ممقوت وإن مستك رحمة ونالك معروف .

---

(١) زوجة الحجاج بن يوسف .

ودخل زياد بن عبد القرشي عليها فرأى في يدها مغزلا فقال لها : أتغزلين وأنت امرأة أمير ؟ فقالت : سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ أطولكن طاقة أعظمكن أجراً وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس .

ودخلت هند على عمر بن عبد العزيز فقالت له : يا أمير المؤمنين علام حبست أخي ؟ قال : تخوفت أن يشق عصا المسلمين . فقالت له : فالعقوبة بعد الذنب أو قبل الذنب ؟

ودخل ثابت قطنة أحد شعراء الدولة الأموية على هند لما قتل المفضل بن المهلب والناس حولها جلوس يعزونها فأنشدها :

ياهند كيف بنصب بات يبكيني	وعائر في سواد الليل يؤذيني
كأن ليلي والأصدقاء هاجدة	ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرني	قاسيت منه أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقني	هم إذا عرس السارون يشجيني
كان المفضل عزا في ذوي يمن	وعصمة وثمالا في المساكين
مازلت بعدك في هم تجيش به	نفسي وفي نصب قد كاد يسليني
إني تزكرت فعلي لو شهدتهم	في حومة الموت لم يصلوا بها دوني
لاخير في العيش إن لم أجن بعدهم	حرباً تبيء بهم قتلي فيشفوني

فقالت له هند : اجلس ياثابت فقد قضيت الحق وما من المرزئة بد وكم من ميتة ميت أشرف من حياة حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعاً لربه وإنما المصيبة فيمن قتل بصيرته وخمل ذكره بعد موته وأرجو أن

لايكون المفضل عند الله خاملاً . يقال : إنه ماعزى يومئذ بأحسن من كلامها .

وأرسل مسلمة بن عبد الملك إلى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله : والله لو أحيا من قتل من أهل بيتي وموالي ماطابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على نفسه وأنا أذكر ما كان منه ثاري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه . وكانت تقول : شيئان لاتؤمن عليهما المرأة : الرجال والطيب .

وحدثت أم عبد الله فقالت : كنت أدخل على هند بنت المهلب وهي تسبح باللؤلؤ فاذا فرغت من تسبيحها ألقته إلينا . فقالت : اقتسمنه بينكن .

(الاغاني للاصبهاني . بلاغات النساء لطيفور . أخبار النساء لابن قيم الجوزية . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) . محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني . الكامل للمبرد .)

هند بنت النعمان بن بشير الأنصارية :

شاعرة فصيحة وأديبة برزة كانت ذات حسن وجمال فكانت عند روح بن زنباع وكان روح رجلاً غيوراً فرآها ذات يوم مشرفة على وفد من جذام فجعل يضربها ويقول : تشرفين وتنظرين إلى الرجال.قالت : ويحك هل أرى إلاجذامياً والله ما أُحب منهم الحلال فكيف الحرام .

وقالت هند يوماً لروح بن زنباع : عجباً منك كيف يسوّدك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور ؟ فقال لها : أما جذام فإني في أرومتها وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبن فإن مالي إلا نفس واحدة فأنا أُحوطها فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها . وأما الغيرة فأمر

لا أريد أن أشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره . فقالت :

وهل هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل
فإن أنجبت مهراً عريقاً فبالحرى وإن يك إقراف فما أنجب الفحل[1]

ثم وصف للحجاج حسنها فأنفذ إليها يخطبها وأجزل لها مالاً جزيلاً وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم . ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة وتقول :

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل
فإن ولدت فحلاً فلله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها وأنفذ إليها عبد الله بن طاهر وأنفذ لها معه مائتي ألف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال : يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما . فدخل عبد الله ابن طاهر عليها فقال لها : يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فبنتِ وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله . فقالت : اعلم يا ابن طاهر إنا والله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف .

فبلغ بعد ذلك عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فأرسل إليها يخطبها فأرسلت إليه كتاباً تقول فيه بعد الثناء : اعلم يا أمير المؤمنين أن الاناء ولغ

(١) ويرى هذان البيتان لأختها حميدة بنت النعمان .

فيه الكلب . فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب إليها يقول : إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب فاغسلي الإناء يحل الاستعمال .

فلما قرأت كتاب عبد الملك لم يمكنها المخالفة فكتبت إليه بعد الثناء عليه : يا أمير المؤمنين والله لا أحل العقد إلا بشرط فإن قلت ما هو الشرط قلت أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها ويكون ماشياً حافياً بحليته التي كان فيها أولا فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكاً شديداً وأنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك . فلما قرأ الحجاج رسالة عبد الملك أجاب وامتثل الأمر ولم يخالف وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بلد هند . فركبت هند في محمل الزفاف وركب حولها جواريها وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه وتضحك مع الهيفاء دايتها ثم قالت للهيفاء : يا داية اكشفي لي سجف المحمل . فكشتفه فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه . فأنشد يقول :

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج

فأجابته هند تقول :

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والعز مرتجع إذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد عبد الملك فرمت بدينار على الأرض ونادت يا جمال إنه قد سقط منا درهم فارفعه إلينا . فنظر الحجاج الى

الأرض فلم يجد إلا ديناراً فقال : إنما هو دينار . فقالت : بل هو درهم . قال : بل دينار ، فقالت : الحمـــد الله سقط منا درهم فعوضنا الله ديناراً . فخجل الحجاج وسكت ولم يرد جواباً . ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان فتزوج بها .

(المستطرف للابشيهي . العقد الفريد لابن عبد ربه . تاريخ ابن خلكان . أخبار النساء لابن قيم الجوزية . تحفة المجالس للسيوطي) .

هند بنت النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان اللخمية[1] :

من ربات النبل والشرف والشعر والأدب والحسن والجمال عشقها عدي بن زيد[2] فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعانين بثلاثة أيام تتقرب في البيعة ولها حينئذ إحدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر . وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسرى إلى المنذر والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدي يتقرب وكانت مديدة القامة عبلة الجسم فرآها عدي وهي غـــافلة فلم تنتبه له حتى تأملها وقد كان جواريها رأين عدياً وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك كي يراها عدي وإنما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها : مارية قد كانت أحبت عدياً فلم تدر كيف تأتي له فلما رأت هند عدياً ينظر إليها شق ذلك عليها وسبت جواريها ونالت بعضهن بالضرب . فوقعت هند في نفس عدي فلبث حولا لا يخبر بذلك أحداً فلما كان بعد

(١) في الأغاني أنها تلقب بالحُرقة . وفي معجم البلدان : الحَرْقة .

(٢) شاعر فصيح من شعراء الجاهلية كان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهـــله وليس ممن يعد بالفحول وهو قروي .

حول وظنت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة تُوما ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن يأتيها من جواري الحيرة وحسن بنائها وسُرُجها وقالت لها : سلي امك الإذن لك في اتيانها . فسألتها ذلك . فأذنت لها . وبادرت مارية إلى عدي فأخبرته الخبر . فبادر فلبس يَلْمَقاً كان فَرْخَانْشَاه مَرْد قد كساه إياه وكان مذهباً لم ير مثله حسناً وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن المبسم نقي الثغر وأخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما رأته مارية قالت لهند : انظري إلى هذا الفتى فهو والله أحسن من كل ماترين من السُرج وغيرها . قالت : ومن هو ؟ قالت : أتخافين أن يعرفني إن دنوت منه لأرى من قريب . قالت : ومن أين يعرفك وما رآكِ قط من حيث يعرفك . فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما رأته وبهتت تنظر إليه . وعرفت مارية مابها وتبينته في وجهها فقالت لها : كلميه فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وهويته وانصرف بمثل حالها .

ثم أتى عدى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك يوم الاثنين فسأله أن يتغدى عنده وهو وأصحابه ففعل فلما أخذ منه الشراب خطبها إلى النعمان فأجابه وزوجه وضمها إليه بعد ثلاثة ايام فكانت معه حتى قتله النعمان [1] فترهبت وحبست نفسها

---

(١) وفي رواية عن بعض علماء أهل الحيرة : أن عدياً كان زوج أخت النعمان . وقالت رواة العرب : انه كان زوج ابنته هند .

في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة [١] .

وقالت هند تنذر بكر بن وائل في وقعة ذي قار وذلك لما غضب كسرى أبرويز بن هرمز على النعمان بن المنذر :

ألا أبلغ بني بكر رسولا فقد جـد النفير بعنقفير

فليت الجيش كلهم فداكم ونفسي والسرير وذا السرير

كأني حين جـد بهم إليكم معلقـة الذوائب بالعبور

فلو أني أطقت لذاك دفعـاً إذا لدفعته بدمي وزيري

ودخل عليها خالد بن الوليد لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً . فقالت له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد . فقال سليني حاجة . فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم . قال : هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد ﷺ قالت : مالي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصق لهذه الأعظم البالية

---

(١) في رواية خالد بن كلثوم . وفي رواية ابن الكلبي : أنها ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتبست في الدير حتى ماتت . وفي رواية : أن كسرى حبس أباها النعمان بن المنذر فأعطت هند عهد الله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت .

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي أن النعمان لما حبس عديا أكرهه في أمر هند بنت النعمان على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها .

وقد روي عن ابن الكلبي أن هنداً كانت تهوى زرقاء اليمامة وأنها أول امرأة أحبت امرأة في العرب .

من أهلي حتى ألحق بهم . فأمر لها خالد بمعونة ومال وكسوة . فقالت : أنا في غنى عنه لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددت بقولك فعلاً وبعرضك نقداً . فقال لها : أخبريني بشيء أدركت . قالت : ماطلعت الشمس بين الخوَرْنَق [١] والسدير [٢] إلا على ماهو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا ثم أنشأت تقول :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقةٌ تتنصَّف

فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلّب تاراتٍ بنا وتصرف

ثم قالت : اسمع مني دعاءً كنا ندعو به لأملاكنا شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعة ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة .

فتركها خالد وخرج . فجاءها النصارى وقالوا : ماصنع بك الأمير . فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ... إنما يكرم الكريمَ الكريمُ [٣]

وصار المغيرة بن شعبة إلى دير هند بنت النعمان وهي فيه عمياء مترهبة متنصرة

---

(١) الخورنق : موضع بالكوفة .

(٢) السدير : قصر قريب من الخورنق .

(٣) معجم البلدان لياقوت . وفي شرح ديوان الحماسة لأبي تمام : انه لما قدم سعد بن وقاص أميراً على القادسية أتته حُرقة بنت النعمان في جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال : أيتكن حُرقة بنت النعمان ؟ قلن : هذه وأشرن إليها . فقال لها : أنت حُرقة قالت : نعم . فما تكرارك الاستفهام إن الدنيا دار زوال وإنها لا تدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجبى إلينا خراجه ويطيعنا أهله زمان الدولة فلما أدبر الامر وانقضى صاح

ابنة تسعين سنة فاستأذن عليها فقيل لها : أمير هذه الخَدَرَة[1] فقالت : قولوا له : أمن ولد جبلة بن الأيهم أنت ؟ قال لا .قالت: أفمن ولد المنذر بن ماء السماء ؟ قال لا . قالت : فمن أنت ؟ قال المغيرة بن شعبة الثقفي . قالت : فما حاجتك ؟ قال : جئتك خاطباً . قالت : لو كنت جئت تبغي جمالاً أو دنيا لزوجناك ولكنك أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول : نكحت ابنة النعمان بن المنذر وأي خير في اجتماع أعور وعمياء وهذا الصليب مالا يكون أبداً ومايكفيك فخراً أن تكون في ملك النعمان وبلاده فتديرها كما تريد وبكت . فقال لها أي العرب كانت أحب إلى أبيك ؟ قالت : ربيعة . قال : فأين كان يجعل قيساً ؟ قالت : كان يستعفيهم من طاعته . قال : فأين كان يجعل ثقيفاً ! قالت رويدك لا تعجل بينا أنا ذات يوم جالسة إلى خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول : إن ثقيفاً منا وأنشأ يقول :

بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت جمعنا وكذلك الدهر ياسعد انه ليس من قوم بسرور وحبرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم أنشدت تنشد هذين البيتين :

بينا نسوس الناس والامر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّف

فأف لدنيا لايدوم نعيمهـــا ... تقلب تارات بنـــا وتصرَّف

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له : لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم لبعض : لاجعل الله لك إلى اللئيم حاجة ولا زال لكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة إلى جعلك سببا لردها عليه لي فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ماصنع الامير ؟ قالت : حاط ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم .

(١) أي الكوفة .

إن ثقيفاً لم يكن هوازنا ولم يناسب عامراً ومازنا
إلا قريباً فانشروا المحاسنا

فخرج المغيرة وهو يقول :

أدركت ما منيت نفسي خاليا لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه إن الملوك ذكية الأذهان
إني لحالفك بالصليب مصدق والصدق أصدق حلفة الرهبان[1]

---

(١) الاغاني . وفي الكامل للمبرد أن المغيرة قال لهند : فما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم إليه رجلان منهم أحدهما يَنْميها إلى إياد والآخر الى بكر بن هوازن فقضى بها للايادي وقال :

إن ثقيفاً لم تكن هوازنا ولم تناسب عامراً ومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور . فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل أبوك ماشاء . وفي مروج الذهب : أن المغيرة قال لهند : أخبريني ما كان أبوك يقول في هذا الحي من ثقيف ؟ قالت : كان ينسبهم من إياد وقد افتخر عنده رجلان من ثقيف أحدها إلى هوازن والآخر إلى إياد فقال أبي : مالحي على إياد فضل فخرجا وأبي يقول :

إن ثقياً لم تكن هوازنا ولم تناسب عامراً ومازنا إلا حديثاً واثبتوا المحاسنا

فقال المغيرة : أما نحن فمن هوازن وأبوك أعلم . قال : أخبريني أي العرب كان أحب إلى أبيك ؟ قالت : أطوعهم له . قال : ومن اولئك ؟ قالت : بكر بن وائل . قال : فأين بنو تميم؟ قالت : ما استعنتهم في طاعة . قال : فقيس ؟ قالت : ما اقتربوا إليه بما يحب إلا استعقبوه عما يكره . قال : فكيف أطاع فارس ؟ قالت : كانت طاعتهم إياه فيما يهوى فانصرف المغيرة .

ثم بعث إليها يقول : كيف كان أمركم ؟ قالت : سأختصر لك الجواب أمسينا مساء وليس في الارض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس في الارض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه .

وقيل إن عبيد الله بن زياد أتى هنداً فسألها عما أدركت ورأت ؟ فأخبرته ثم قالت : كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين . فأمر لها بوسْق من طعام ومائة دينار. فقالت : أطعمتك يدٌ شبعى فجاعت لا يدٌ جوْعى فشبعت [1] .

وقال لها هانىء بن قبيصة ورآها تبكي : مالك تبكين ؟ قالت : رأيت لأهلك غضارة . ولم تمتلىء دار قط فرحاً إلا امتلأت حزناً .

وينسب إليها دير هند الصغرى بالحيرة .

(الأغاني للاصبهاني . الكامل للمبرد . معجم البلدان لياقوت . الحماسة لأبي تمام . مروج الذهب للمسعودي . فرائد اللآل للاحدب . البيان والتبيين للجاحظ . شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . فتوح البلدان للبلاذري . العقد الفريد لابن عبد ربه . المستطرف للابشيهي)

هند نوفل :

صحافية أسست في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٩٢ م مجلة الفتاة وقد افتتحت الجزء الأول من المجلة بهذين البيتين :

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم   غضي لحاظك عما خطه قلمي
تصفحيه بحسن الود منعمة   هذي فتاتك بين العرب كالعلم

فكانت باكورة الصحف النسائية العربية . فكانت هند تتحاشى في مجلتها الشؤون السياسية والدينية وتعمل في حقل واحد هو الدفاع عن المرأة وتوجيه الأنظار إلى مركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة والقرون الوسطى وما بلغته في العصر الحاضر من العلم والآداب والأخلاق وحسن الادارة وتدبير المنزل وتربية

(١) فرائد اللال للأحدب .

الأولاد وسائر الفنون كالخياطة والتطريز والزركشة والنقش والرسم والتصوير. فصادفت المجلة قبولاً وإقبالاً لدى ربات الأدب وقرظتها الصحف العربية والأجنبية بمقالات وقد تواردت على صاحبتها قصائد الثناء منها أبيات نظمتها زينب فوازوهي:

عزُّ الفتـــاة يزين أرباب الأدب وبها ازدهى الجنس اللطيف كما أحب
جاءت لنـا هند تزف فتاتها حور المعاني المسفرات ولا عجب
وفدت محـــلاة بكل فضيـلة جمعت حضارتها فصيحات العرب
وصفت فلو وصفت جمال سماتها أفكارنا مالت وملنـا في طرب
لله در فتاتنـــا وفنونهـــا فلقد حوت من كل معنى منتخب
فليهنىء الجنس اللطيف بنشـــأة ما كان يبلغها الزمـان ولو طلب

(تاريخ الصحافة العربية لفيليب دي طرّازي) .

هند بنت الوليد بن عُتْبَة :

مهاجرة من المهاجرات الأول كانت من أفضل أيامى قريش .

(سنن النسائي . جامع الاصول لابن الأثير . (مخطوط) .

هندة بنت محمد بن علي الأرموي الصالحي [1] :

محدثة أحضرت على ست العرب حفيدة الفخر بن البخـاري المجلس الحادي والستين من أمالي الحسين بن هارون الضبي والثالث من حديث الهزاني ومسلسلات الإبراهيمي . وأجاز لهـــا أحمد بن عبد الرحمن المرداوي وابن قيم الضيـــائية

(١) وتدعى : هند .

والاعزازي والبياني وعمر بن عثمان بن سالم بن خلف وابراهيم بن القواس ومحمد ابن موسى الشيرجي والصفدي وابن كثير والقلانسي والعز بن جماعة والموفق الحنبلي ومظفر العطار . وحدثت وسمع منها الفضلاء كابن موسى والموفق الأبي وتوفيت في القرن التاسع للهجرة .

(الضوء اللامع للسخاوي)

هُنَيْدة :

عابدة من عابدات العرب وأهل البادية كانت تقوم إذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم : قوموا فتوضؤا وصلوا .

(صفوة الصفوة لابن الجوزي (مخطوط) .

هنيدة امرأة ابراهيم النَخَعي :

راوية من راويات الحديث روى عنها شعيب بن الحبحاب المتوفى سنة ١٣٠ أو ١٣١ هـ .

(طبقات ابن سعد) .

هنيدة بنت شُرَيْك :

راوية من راويات الحديث روت عن عائشة أم المؤمنين . وروى عنها عبد الملك والقيسي . وروى لها النسائي .

(الكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي (مخطوط)

هُنَيْدة بنت قَيْس :

راوية من راويات الحديث روى عنها سميع بن راذان[1] .

(الاستدراك على تراجم رواة الحديث لابن نقطة (مخطوط) . لسان الميزان لابن حجر)

هوى :

جارية أديبة كانت تقرأ القران الكريم وتنشد الأشعار عرضت على معاوية فأعجبته . فسأل عن ثمنها ؟ فإذا ثمنها مائة ألف درهم فابتاعها ونظر إلى عمرو بن العاص فقال : لمن تصلح هذه الجارية ؟ فقال : لأمير المؤمنين . ثم نظر إلى غيره فقال له كذلك . فقال : لا . فقيل : لمن ؟ قال : للحسين بن علي بن أبي طالب فإنه أحق بماله من الشرف ولما كان بيننا وبين أبيه . فأهداها له فأمر من يقوم عليها فلما مضت أربعون يوماً حملها وحمل معها أموالاً عظيمة وكسوة وغير ذلك وكتب إن أمير المؤمنين اشترى جارية فأعجبته فآثرك بها . فلما قدمت على الحسين ابن علي ادخلت عليه فأعجب بها وبجمالها . فقال لها : ما اسمك؟ فقالت : هوى. قال: أنت هوى كما سميت هل تحسنين شيئاً ؟ قالت : نعم أقرأ القرآن وأنشد الأشعار . قال : اقرأي . فقرأت : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) قال أنشديني قالت : ولي الأمان ؟ قال : نعم . فقالت : قولها في معاوية :

رأيت الفتى يمضي جهده ورجاء الغنى والوارثون قعود

وماللفتى إلا نصيب من التقى إذا فارق الدنيا عليه يعود

فأمر لها الحسين بألف دينار .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

(١) في لسان الميزان : سميع بن وردان .

أم الهيثم :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

دعوت عياضا يوم صعدة دعوة وعاليت صوتي باعياض بن طارق
فقلت له إياك والبخل إنه إذا عُدّت الاخلاق شر الخلايق

وأنشدت :

إذا لم يكن فيكن ظلٌ ولا جنىً فأبعدكنَّ الله من شِيرات

فقال لها أبو حاتم : يا أُم الهيثم صغريها ، فقالت : شُيَيْرة .

(الأمالي للقالي • معجم البلدان لياقوت) .

أم الهيثم السَدوسية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قيل لها : لأسرع ما سليت ولدك الهيثم . قالت: أما والله لقد رزئته البدر في بهائه والرمح في استوائه والسيف في مضائه ولقد فتت مصيبته كبدي وأفنى فقده جلدي وما اعتضت من بعده إلا أمن المصائب لفقده.

(زهرة الآداب للحصري) .

أم الهيثم الكِلابية :

راوية من راويات الشعر في الكوفة أنشدت أبا العباس المبرد :

من يتخذ خِياً سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(الكامل للمبرد) .

أم الهيثم المِنْقرية :

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت لما مات الأحنف بن قيس بالكوفة ومشى

المصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال : اليوم مات سيد العرب فلما دفن قامت امرأة على قبره أحسبها من بني مِنْقَر فقالت : لله درك من مَجنٍّ في جَنَن ومدرج في كفن فنسأل الذي فجعنا بوجهك وابتلانا بفقدك أن يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الخير دليلك وأن يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك فوالله لقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً ولقد كنت في الحي مسوّداً وإلى الخليفة مُوَفَّداً ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرأيك متبعين . فما سمع الناس كلام امرأة أبلغ ولا أصدق معنى منها . وحدث عمر بن خالد العثماني فقال: قدمت علينا عجوز من بني مِنقر تسمى أم الهيثم . فغابت عنا فسأل عنها أبو عبيدة ، فقالوا : إنها عليلة . فقال : هل لكم أن نعودها ؟ فجئنا فاستأذنا فقالت لِجُوا . فسلمنا عليها فإذا عليها أهدام وبجُدٌ وقد طرحتها عليها . فقلنا : يا أم الهيثم كيف تجدينك ؟ قالت كنتُ وَحْمى بالدَّكة فشهدتُ مأدُبَة فأكلتُ جُبجبة من صفيف هلعة فاعترتني زُلخة . فقلنا : يا أم الهيثم أي شيء تقولين ؟ فقلت : أوَ للناس كلامان ! والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح .

(ذيل الامالي للقالي . الكامل المبرد) .

الهَيْفاء بنت صبيح القُضاعية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي بعلها نوفل بن سمير بن عمرو التغلبي:

أبكي وأبكي بإسفارٍ وإظلام على فتى تغلبي الأصل ضِرغام

لهفي عليه وما لهفي بنافعه إلا تكافح فرسان وأقوام

قل للحُجيب لحاك الله من رجل ... حملت عار جميع الناس من سام

أيقتلُ ابنك بعــلي يا ابن فاطمة ... ويشربُ الماء ذا أضغاث أحلام

والله لازلْتُ أبكيه وأندبه ... حتى تزورك أخوالي وأعمامي

بكل أسمر لدْنِ الكعب معتدل ... وكل أبيضَ صافي الحد قَمْقام

(أنيس الجلساء في ديوان الخنساء)

هَيْلانَة جارية الرشيد :

من فواضل نساء عصرها كان الرشيد شديد الحب لها وكانت قبله ليحيى بن خالد . وتوفيت سنة ١٧٣ هـ .

(عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوط)

هيلانة سياج :

من ربات البر والإحسان انشأت في الشاطبي مدرسة خيرية أنفقت عليها أموالاً طائلة وبنت كنيسة فخمة بالشاطبي وتبرعت بمبلغ ستة آلاف جنيه لبناء كنيسة للطائفة الأرثوذكسية في القاهرة . ويقول العارفون : إن ماتبرعت به يزيد على ثلاثين ألف جنيه . وإذا اضفنا إليه الأوقاف التي وقفتها للاعمال الخيرية بلغ مائة وعشرين ألف جنيه . وتوفيت في ٢٩ ايلول سنه ١٩٢٨ م .

(مجلة الاخاء) .

هيلانة وصيفة عبد الله بن العباس الربيعي[1] :

مغنية من مغنيات الدولة العباسية رباها عبدالله بن العباس الربيعي وعلمها الغناء .

(الاغاني للاصبهاني) .

---

(١) كان معاصراً للرشيد وظل حيا حتى خلافة الواثق .

هَيْلانة قهرمانة المنصور[1] :

من ربات النفوذ والسلطان والبر والاحسان حفرت حوضاً بالجانب الشرقي وسيلته فنسب إليها وبباب المحوّل من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور .

وذكر بعضهم : أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب فدخل عليه بعض الندماء وجعل يسليه عنها وهو لايزداد إلا غماً فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهن إماؤك ؟ فقال: ويحك اني قد أصبتُ ببلية لم يصب بها أحد ما أحببت أحداً إلا ومات . وفيها يقول الرشيد:

أُف للدنيا وللزينة فيها والأثاث إذ حثى الترب على هيلانة في الحفرة حاث

(معجم البلدان لياقوت) .

***

(١) قيل : انما سميت هيلانه لانها تكثر من قول : « هي الآن » إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به .

باب الواو

والهة الغسانية :

شاعرة من أهل المائة الرابعة[1] .

(نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي (مخطوط) .

بنة وَثيمة بن عثمان :

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية قالت ترثي أباها :

الواهب المـال التّـلا د لنـا ويكفينا العظيمه
ويكون مِدرْهَنـا إذا نزلت مُجلحة عظيمـه
واحمر آفـاقُ السما ء ولم تقع في الأرض ديمه
وتعـذر الآكالُ حتى كان أحمدها الهشيمه
لاثـلةٌ ترعى ولا إبـل ولا بقر مُسيمَه
ألفيتُه مـأوى الأرا مل والمُدفَّعة اليتيمـه
والدافع الخصمَ الألَـ دّ إذا تفوضح في الخصومه
بلسان لُقمان بن عـا د وفصل خطبته الحكيمه
ألجمْتهم بعـدَ التّدا فع والتجاذب في الحكومه

(البيان والتبيين للجاحظ) .

(١) انظر بعض شعرها في نزهة الجلساء .

وَجيهة بنت أوْس الضَّبيَّة :

شاعرة من شواعر العرب قالت :

وعاذلة تغدو عليَّ تلومني ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي
فمالي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب
فلو أن ريحاً بلغتْ وحي مرسل ... حفيٍّ لناجيت الجنوب على النقب
فقلتُ لها أدي إليهم رسالتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فإني إذا هبتْ شمالا سألتها ... هل ازداد صدّاح النميرة من قرب

(الحماسة لابي تمام . معجم البلدان لياقوت . تاج العروس للزبيدي) .

وجيهة بنت علي بن يحيى الأنصارية الصعيدية :

محدثة ولدت سنة ٦٣٩هـ وسمعت من أحمد النحاس وأحمد بن عبد المحسن القرافي مجلسين من حديث أبي المظفر بن السمعاني . وسمعت مشيخة عبد الكريم ابن عبد الباري الصعيدي تخريجه لنفسه ومشيخة أبي بكر محمد بن فتوح بن خلف[١] تخريج منصور بن سليم . وأجاز لها يوسف الشاوي[٢] وابن رواج ويعقوب الهمذاني وغيرهم . وخرج لها تقي الدين بن عرام مشيخته وسمعها منها تاج الدين بن موسى . وخرج لها ابن رافع مشيخة . وتوفيت بالاسكندرية في رجب سنة ٧٣٢هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر . حسن المحاضرة للسيوطي . شذرات الذهب لابن العماد . البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني) .

---

(١) وفي رواية ابن خلوف الصوفي .

(٢) شذرات الذهب . وفي الدرر الكامنة : الساوي . وفي حسن المحاضرة : الشاذلي.

وَحْشِيَّة الجرمية :

من ربات الحسن والجمال ، بلي يزيد بن الطثرية بعشق وحشية فلم يجد إليها سبيلا لتنافر وقع بين قبيلتيهما فصار من العشق إلى أن أشرف على الموت واشتد به الجهد فجاء إلى ابن عم له يقال له : خليفة بن بوزل[1] بعد اختلاف الأطباء إليه ويأسهم منه . فقال : يا ابن عم قد تعلم أنه ليس إلى هذه المرأة سبيل وأن التعزي أجمل فما رأيك في أن تقتل نفسك وتأثم بربك . قال : وما هي يا ابن عم بنفسي ومالي فيها أمر ولا نهي ولا همي إلا نفس الجرمية فإن كنت تريد حياتي فأرينيها قال : كيف الحيلة قال : تحملني إليها وهو لايطمع في الجرمية إلا انهم كانوا إذا قالوا له : نذهب بك إلى وحشية أبلّ قليلا وراجع وطمع وإذا أيس منها اشتد به الوجع . فخرج به الخليفة بن بوزل فحمله فتخلل به اليمن حتى إذا دخل في قبيلة انتسب إلى أخرى ويخبر أنه طالب حاجة وأبَلّ حتى صلح بعض الصلاح وطمع فيه ابن عمه وصار بعد زمان إلى حي وحشية فلقي الرعيان وكنا في جبل من الجبال فجعل خليفة ينزل فيتعرض لرعيان الشاء فيسألهم عن راعي وحشية وحالها حتى لقي غلامها وغنمها فواعدهم موعداً وسألهم ما حال وحشية ؟ فقال غلامها : هي والله بشر لاحفظ الله بني قشير ولا يوماً رأيناهم فيه فما زالت عليلة منذ رأيناهم وكان بها طرف مما بابن الطثرية . فقال : ويحك فإن ههنا إنساناً يداويها فلا تقل لأحد غيرها . قال : نعم إن شاء الله تعالى . فأعلمها الراعي ما قال له الرجل حين

---

(١) وفي رواية : خليفة بن بورك .

صار إليها . فقالت له : ويحك فجئني به . ثم إنه خرج فلقيه بالغد فأعلمه وظل عنده يرعى غنمه وتأخر عن الشاء حتى تقدمته الشاء وجنح الليل وانحدر بين يدي غنمه حتى أراحها ومشى فيها يزيد حتى قربت من البيت على أربع وتجلل شملة سوداء بلون شاة من الغنم فصار إلى وحشية فسرت به سروراً شديداً وأدخلته ستراً لها وجمعت عليه من الغد من تثق به من صواحباتها وأترابها . وقد كان عهد إلى ابن عمه أن يقيم في الجبل ثلاث ليال فإن لم يره فلينصرف فأقام يزيد عندها ثلاث ليال ورجع إلى أصح ما كان عليه ثم انصرف فصار إلى صاحبه فقال : ما وراءك يا يزيد ورأى من سروره وطيب نفسه ما سره فقال :

لو أنك شاهدت الصبايا يا ابن بوزَل بفرع الغضى إذا راجعتني غياطله

لشاهدت لهواً بعد شحط من النوى على سخط الأعداء حلواً شمائله

ثم كتب يزيد إلى وحشية فقال :

أحبك أطراف النهار بشاشة وبالليل ويدعوني الهوى فأجيب

لئن أصبحت ريح المودة بيننا شمالاً لقدْماً كنت وهي جنوب

فأجابته بقولها :

أُحبك حب اليأس إن نفع الحيا وإن لم يكن لي من هواك طبيب

واستعدت جَرْم على ابن الطثرية في وحشية فكتب صاحب اليمامة إلى ثور أخي يزيد بن الطثرية وأمره بأدبه فجعل عقوبته حلق لمته فحلقها .

(الاغاني للاصبهاني) .

وداد :

من ربات الحسن والجمال قال فيها المعتمد بن عباد :

أشرب الكأس منوداد ودادك   وتأنس بذكرها في انفرادك
قمر غاب عن جفونك مرآ   ه وسكناه في سواد فؤادك

(نفح الطيب المقري)

الورْثَة بنت ثعْلبة :

شاعرة من شواعر العرب كانت عند ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكانت لاتترك له امرأة إلا ضربتها وأجلتها . فخرجت رقاش وعليها خلخالان فقالت الورثة : بخ بخ ساقٌ بخلخال . فقالت رقاش بنت عمرو بن عثمان الثعلبية : أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال . فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وغلبتها حتى حجزت عنها . فقالت الورثة :

ياويح نفسي اليوم أدركني الكبر   أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت فيّ بقية   للاقيت ما لاقى صواحبك الأخر

(مجمع الأمثال للميداني . أمثال العرب للمفضل الضبي) .

ورد :

مغنية نصرانية من حمص كانت تجيد الغناء مع فصاحة وبراعة . وكان يهواها ديك الجن الشاعر المشهور وتمادى به العشق حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها وأسلمت على يده فتزوجها وفي ذلك يقول :

أنظر إلى شمس القصور وبدورها وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبك عينك أبيضاً في أسود جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لايحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها

ثم أُخبر أنها تهوى غلاماً له فاخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك :

ليتني لم أكن لعطفك نلت وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتملت عليه العار ما قد عليه اشتملت
قال ذو الجهل قد حلمت ولا أعلم أني حلمت حتى جهلت
لائم لي بجهله ولماذا أنا وحدي أحببت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيك على ما فعلت لا ما فعلت

ثم بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه فندم على قتلها فقال :

ياطلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطىء الحصى شيء أعز عليّ من نعليها
ما كان من قتليها لأني لم أكن أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها وأنفت من نظر الحسود إليها

(الاغاني للاصبهاني . العقد الفريد لابن عبد ربه) .

وردة بنت ناصيف اليازجي :

شاعرة أديبة ولدت في كفرشيما في لبنان في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٣٨ م ثم انتقل والدها إلى بيروت وأدخلها مدرسة البنات لمرسلي الأميركان . ولما بلغت الثانية عشرة من العمر لقنها والدها أصول الصرف والنحو والبيان والعروض ونبغت فيها . ورآها والدها مطبوعة على الشعر فرشحها له فنظمت بعض القصائد وهي لم تناهز الرابعة عشرة . ثم أخذت تكثر من النظم في الرثاء والمديح وغيرهما وأجادت في الرثاء لما منيت أسرتها ببعض المصائب الفاجعة .

وللمترجمة ديوان حديقة الورد طبع مرتين في بيروت وزيد على طبعته الأخيرة كثير من القصائد ولها مع أديبات عصرها في سورية ومصر مساجلات ومراسلات تنم عن لطف وبراعة في التعبير . ونشرت بعض المقالات النثرية في مجلة الضياء تناولت فيها قضية المرأة الشرقية وغيرها .

فمن شعرها قالت ترثي البطريرك مكسيموس مظلوم وقد توفي بالاسكندرية:

ياحاسباً دنياك دار قرار	أقصر عناك فتلك أخبث دار
لاتستقر بها النفوس ولا ترى	قلباً بلا غم ولا أكدارا
دنيا غرور كلما طال المدى	طال الغرور بمكرها الغرّار
غدرت بحبر كان في كرسيه	راعي الرعاة وسيد الأحبار
يا أيها الحبر الجليل مقامه	هل بعد فقدك غير دمع جار
لله يومك في الأنام فإنه	أبقى لنا حزناً مدى الأدهار

يابدر تم غاب عنا في الثرى ما كان ذلك عادة الأقمـــار
حسدته أفلاك العلى وتحسرت لو أنـه في طيهـــا متوار
قد كادحزنك يصدع الصخر الذي قد كان منك يلين بالانـــذار
ويلاه من أبقيت بعدك راعياً يرعى الرعية حيث يرضي الباري
من للمنابر والهيا كل والحجى والمشكلات وغامض الأسرار
لا بدع إن بكت العيون عليك من أسفٍ وفاضت بالدم المدرار
فلقد بكتك كنائس أنشأتها في أبعد الأمصار والاقطار
فعلى ثراك تحية نفحت بأر واح الخزام وأطيب الأزهـار
وأجاد مضجعك النداء مكللا صفحاته البيضاء في الأسحار
قد سرت عن دار الفناء مجاوراً دار البقاء فنلت خير جوار
ماكان حظك في النعيم مؤرخـــاً إلا مراحم ربك الغفــــار

وقالت ترثي الأمير أمير أرسلان المتوفى سنة ١٢٧٥ ه :

كأس المنية دائر بين الورى يسقي الكبير ولا يفوت الأصغرا
ما هذه الدنيا بدار إقامـــة إلا كطيف الحلم في سنة الكرى
كل على هذا الطريق مسـافر لابد منه مقدماً ومؤخرا
الموت لايبقي صحيحاً سالماً إلا أتاه بعـــلة فتكسرا
هذا أمير المجد بات موسداً بضريحه المبرور محلولَ العُرى
هذا هو السيف الصقيل أصابه سيف من القدر الذي قد قدرا
هذا الذي بالأمس كان مكانه شُمَّ القصور فكيف يرضى بالثرى

تبكي البلاغة والبراعة والحجى … والعزم في الخطب الشديد إذا اعترى
لو تعلم الشمس المنيرة فقده … كسفت أو البدر المنير تحيرا
أو كان للحجر الصَّلود محاجر … أجرى عليه من المدامع أنهرا
بكت المكارم والفضائل حسرة … والحزم في الأمر المهم إذا جرى
سار السرور عن السرير لفقده … وعن السرائر والأسرَّة قد سرى
وتحسرت مهج الرجال تأسفاً … يوم النوى ويحق أن تتحسرا
تسقي مدامعها جوانب تربه … مثل السحاب منظماً ومنثَّرا
ركن تهدم في البلاد فأصبحت … صعقات مصرعه تخوض الأبحرا
هذا نهار العيد أصبح مظلماً … وأعار بهجته الثرى فتنورا
يامن تيتمت البلاد لفقده … وتوشحت ثوب الحداد الأغبرا
كانت بإمداد الأمين أمينة … والدهر لم يمدد إليها خنصرا
ياركن لبنان العظيم عليك قد … كادت رُبى لبنان أن تتفطرا
يادرة خدرُ اللحود غدا لها … صَدَفاً ودمع العين بحراً أحمرا
إن كنت غبت عن العيون فلم يزل … لك رسم شخص في القلوب مصورا
مهلاً أدافِنَه بجانب قبة … أيسوغ دفنك في التراب الجوهرا
لو كان يظهر للسحاب ضريحه … إلا على صفحاته لم يمطرا
قد سار عن وادي المدامع طالباً … كأساً طهوراً للنفوس مطهرا
ناداه رب العرش من كرسيه … ها نحن أعطينا الأمين الكوثرا

وقالت تمدح ميخائيل المدور :

نخل اليمامة يفدي نخـلة ظهرت في أرض بيروت منها الظل والثمر
أعني به الرجلَ الشهم الذي لهجت بفضله المتناهي البـدو والحضر
هو الكريم الذي بين العباد غدا كالبدر بين نجوم الليـل يشتهر
صافي الصفات سليم القلب متضع سامي الذرى ماجد ما مثله بشر
يمينه في الندى بحر ولا عجب إذا تبدت لنا من لفظه الدرر
تسربل المجد جلبـاباً فدبجـه من الصفات بما يجلى به النظر
إذا ذكرت صفات في الأنام له يوماً رأيتهم من ذكرها سكروا
ثناؤه الدر في القرطاس منتظم وصيته عنبر في الكون منتشر
ورأيه في خطوب الدهر تنظره يجلو الظلام كما يصفو به الكدر
إن هزَّ أقلامه في كفه خجلت لما ترى من مضاها البيض والسمر
لازال فوق السُّهى والسعد يشمله مادام في الأفق يبدو الشمس والقمر

وقالت في رسالة إلى صديقة لها وقد كانت في سفر :

مني السلام على الذي هجر الحمى فجرت دموعي كالسحائب عندما
الشوق زاد من البعـاد تحسرا والنوم صار على العيون محرمـا
والصبر عيل لهجره ولبعـده والبدر غاب وقطرنا قد أظلما
ياراحلاً أضحى فؤادي عنده وبقيت من وجدي اراعي الأنجما
ياليت طيفاً زارني تحت الدجى حتى اكون بأنسه مترنما
يابدر تم غـاب عني أشهراً والبدر شهراً لا يغيب عن السما

فمتى أفوز من الحبيب بنظرة وتقر عيني بعد ماقطرت دما
طال البعاد على الكئيب المرتجي أن يجعل القرب الآله مُقدما

وتوفيت سنة ١٩٢٤ م .

(ديوان حديقة الورد لوردة اليازجي . مجلة الآثار المجلد الثاني . بلاغة النساء لفتحية محمد . تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي . مجلة السيدات والرجال السنة الخامسة) .

وردة بنت نقولا بن يوسف بن ناصيف الترك[1] :

شاعرة أديبة ولدت في دير القمر بلبنان نحو سنة ١٧٩٧ م فأخذت العلوم العربية والشعر على والدها فبرعت في ذلك وبزغ نجمها في عصر كانت المرأة السورية لاعمل لها إلا الغزل والتطريز فنظمت من الشعر ماأعجب كل أديب وشاعر ولم يبق من شعرها إلا النذر اليسير وقدروى بعضه مواطنها جرجس صفا فقالت من موشح طويل :

قاتلي من أسمر في قده كم له بي من شرود صدقت
هل ترى الخال الذي في خده نقطة من كبدي قد سرقت
ليت شعري هل له في رده حيث عيني عين مالي رمقت

وقالت من زجلية :

يايوسف الحسن بالله الفريد الأحد مانال ما نلته بين البرايا أحد
ها رمش عينيك من بيض الهنادي أحدّ
جمالك الحال في سواد فؤادي حال

---

(١) كان والدها شاعر الامير بشير الشهابي الكبير .

والقلب مـــا حال في الماضي ولا في الحال

صل وارحم الحـــال يامن عقد صدري حال

إن لم يكن جمعـــة فالسبت أم في الأحد

وظلت وردة عاكفة على دراسة الآداب ونشرها حتى أصيبت بفقد ولديها فانقطعت إلى الحزن والبكاء والنحيب ورثتهما مع والدها وإخوتها بقصائد لعبت بها يد الضياع . وأما في المديح فكان أكثر شعرها في مدح الأمير بشـــير الشهابي الكبير وبطرس كرامة وباي تونس وسواهم .

وكانت في شعرها جيدة اللغة سريعة الخاطر في النظم متقنة للخط . وتوفيت نحو سنة ١٨٧٤ م .

(مجلة الآثار السنة الأولى) .

وَرْقاء بنت ينتاب [١] :

شاعرة أندلسية ، من أهل طليطلة . سكنت مدينة فاس وكانت أديبـــة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط .

(الأعلام للزركلي) .

أم وَرقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية :

من فواضل نساء عصرها كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة ولمـــا غزا رسول الله بدراً قالت له : إيذن لي أن أخرج معكم أداوي جرحاكم وأُمرض مرضاكم لعل الله يهدي إلى الشهادة . فقال لها رسول الله ﷺ : إن الله

---

(١) وتنمت بالحاجة .

يهديك الشهادة وقري في بيتك فإنك شهيدة . وكانت جمعت القرآن فأمرها النبي ﷺ أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية لها كانت دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر بن الخطاب فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقام عمر في الناس فقال : إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وإنهما هربا وأمر بطلبهما فأدركا فأتي بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين بالمدينة . وقال عمر : صدق رسول الله ﷺ حين كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيدة . وروي عنها .

(الاستيعاب لابن عبد البر . مسند الإمام أحمد . طبقات ابن سعد . تهذيب التهذيب لابن حجر . مختصر تهذيب الكمال للمزي (مخطوط) . الحلية لأبي نعيم (مخطوط) . التاريخ الصغير للبخاري) .

وزيرة بنت عمر التنوخية :

أنظر ست الوزراء بنت عمر .

وزيرة بنت يحي بن محمد الحيوى التغلبي :

محدثة سمع عليها محمد الواني بدمشق سنة ٧٠٥ هـ الجزء الأول من الفوائد العوالي المنتقاة من أصول مسموعات القاسم بن الفضل الثقفي بإجازتها من علي بن محمد السخاوي .

(اثبات مسموعات محمد الواني (مخطوط)

وسناء بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي :

محدثة سمعت من زينب بنت الرضي جزءاً من حديث أبي الدحداح وأجاز لها الأبرقوهي وعلي بن القيم وشرف الدين الدمياطي ومسعود الحارثي وآخرون

من المصريين . وأخذ عنها ابن رافع وغيره . وحدثت بجزء أبي الدحـــداح . وتوفيت في ٢٧ جمادى الأولى سنة ٧٧٢ هـ .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

وضحة بنت ابراهيم :

من ربات البر والاحسان . وقفت الباغجة الواقعة في الحلة ودكانين واقعين في بغداد ، وشرطت صرف غلتها على فقراء بغداد ، بموجب الوقفية المورخـــة في ١٦ رجب سنة ١٢٧٨ هـ .

(البغداديون أخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي)

أم الوفاء بنت محمد بن عبد الله المكية :

محدثة ذات دين وصلاح ولدت بمكة في ذي الحجة ســـنة ٧٨٥ هـ وسمعت من أبيها وأجاز لها جماعة . وروى عنها ابن فهد . وتوفيت بمكة في شعبان سنة ٨٣٧ هـ .

(الضوء اللامع للسخاوي)

وقار بنت عبد المجيد بن حاتم بن المسلم (أم محمد) :

محدثة من شيوخ الحافظ الدمياطي ذكرها في المعجم .

(تاج العروس للزبيدي) .

ولاّدَة العَبْدية :

من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة قال لها مهدي : إني أُريد الحج فأوصيني . قالت : أأوجز فأبلغ أم أطيل فأحكم ؟ فقال : بما شئت . فقـال ابن أخ

لها : الحلة لباس فاخلعي عليه . فقالت : جد تسد واصبر تفز . ثم قالت : لايتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدنياك . ووفر عرضك بعرضك وتفضل تخدم واحلم تقدم . قال : فمن استعين ؟ قالت : الله . قال : من الناس ؟ قالت : الجلد النشيط والناصح الأمين . قال : فمن أستشير؟ قالت :المجرب الكيس أو الأديب ولو الصغير . قال : فمن استصحب ؟ قالت : الصديق الملم أو المداجي المتكرم . ثم قالت : يا ابناه إنك تفد إلى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه .

(بلاغات النساء لطيفور) .

ولادة بنت المستكفي بالله الأموي :

شاعرة أديبة من شواعر وأديبات الأندلس كانت جزلة القول حسنة الشعر فكانت تناضل الشعراء ، وتساجل الأدباء وتفوق البرعاء ، حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة مشهورة بالصيانة والعفاف . فكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر وفناؤها ملعباً بجياد النظم والنثر يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها وعلى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم أنساب وطهارة أثواب على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها ومجاهرتها بلذاتها .

جاء في المغرب : أنها بالغرب كعلية بالشرق ألا إن هذه تزيد بمزية الحسن الفائق وأما الأدب والشعر النادر وخفة الروح فلم تكن تقصرعنها وكان لهاصنعة

في الغناء وكان لها مجلس يغشاه أُدباء قرطبة وظرفاؤها فيمر فيه من النادر وإنشاد الشعر كثير لما اقتضاه عصرها من مثل ذلك .

وفيها خلع الوزير ابن زيدون عذاره وهام فيها كل هيام فقال فيها القصائد الطنانة والمقطعات فقد قال الفتح في القلائد : إن ابن زيدون كان يكلف بولادة ويهيم ويستضيء بنور محياها في الليل البهيم وكانت من الأدب والظرف وتتميم السمع والطرف بحيث تختلس القلوب والألباب وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل بذلك الغرب وانحلت عقدة صبره بيد الكرب فر إلى الزهراء ليتوارى في نواحيها ويتسلى برؤية موافيها فوافاها والربيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه ووروده وأترع جداولها وأنطق بلابلها فارتاح ارتياح حميد بوادي القرى وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى فتشوق إلى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوائب والمحن فكتب إليها يصف فرط قلقه . وضيق أمده إليها وكلفه ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر ولا خبا ما في ضلوعه من ملتهب الجمر ويعاتبها على إغفال تعهده ويصف حسن محضره بها ومشهده :

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقا
الخ . . .

وقال أيضاً : إن ابن زيدون لم يزل يروم دنو ولادة فيعذر ويباح دمه دونها ويهدر لسوء أثره في ملك قرطبة وواليها وقبائح كان ينسبها إليه ويواليها احقدت بني جهور عليه . وسددت أسهمهم إليه . فلما يئس من لقياها وحجب عنه محياها

كتب إليها يستديم عهدها ويؤكد ودها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان الذي غشيه ويعلمها أنه ماسلاها بخمر ولا خبا مافي ضلوعه من ملتهب الجمر وهي قصيدة ضربت في الابداع بسهم وطلعت في كل خاطر ووهم ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم وأولها :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

وقالت ولادة مداعبة للوزير ابن زيدون وكان له غلام اسمه علي :

إن ابن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزراً إذا جئته كأنني جئت لأخصي علي

وكانت لولادة جارية سوداء بديعة المعنى فظهر لولادة أن ابن زيدون مال إليها فكتبت إليه :

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصناً مثمراً بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر السما لكن ولعت لشوقي بالمشتري

وقالت ولادة تهجو الأصبحي :

يا أصبحي اهنأ فكم نعمة جاءتك من ذي العرش رب المنن

لقد نلت باست ابنك مالم ينل بفرج بوران أبوها الحسن

ومرت ولادة بالوزير أبي عامر بن عبدوس وأمام داره بركة تتولد عن

كثرة الأمطار وربما استمدت بشيء مما هنالك من الأقذار . وقد نشر أبو عامر كمية ونظر في عطفيه وحشر أعوانه إليه . فقالت له :

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

فتركته لايحير حرفاً ولا يرد طرفاً . وتوفيت لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٠ﻫ وقيل : سنة ٤٨٤ ﻫ . وقد عمرت عمراً طويلاً ولم تتزوج قط .

(الصلة لابن بشكوال . نفح الطيب للمقري . تاج العروس للزبيدي) .

وَلاّدة المِهْزَمِيَّة :

شاعرة . توفيت نحو سنة ٢٠٠ ﻫ .

(الاعلام للزركلي) .

أم الوليد الأنصارية :

راوية من راويات الحديث روت عن النبي ﷺ . وروى عنها سالم بن عبد الله بن عمر .

(الاستيعاب لابن عبد البر .)

أم وَهْب بنت عبد :

من ربات الفروسية والشجاعة والعزة والحمية . نزل الكوفة عبد الله بن عُمير من بني عُليم واتخذ عند بئر الجعد داراً وكانت معه أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين . فسأل عنهم ؟ فقيل له : يسرحون إلى الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فقال : لقد كنت على جهاد أهل الشرك

حريصاً وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين . فدخل إلى امرأته أم وهب فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد . فقالت : أصبت أصاب الله بك ارشد أمورك افعلْ وأخرجني معك . فخرج بها ليلاً حتى أتى حسينا فأقام معه . فلما دنا منه عمر ابن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج إلينا بعضكم . فوثب حبيب ابن مظاهر وبُرَيْر بن خُضير فقال لهما حسين : اجلسا . فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال : أبا عبد الله رحمك الله ائذن فلأخرج إليهما . فرأى حسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين . فقال حسين : إني لأحسبه للأقران مثالاً أخرج إن شئت . فخرج إليهما . فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما . فقالا : لا نعرفك ايخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مُظاهر أو برير بن حضير فقال له الكلبي : يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج إليك أحد من الناس وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد . فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول : وقد قتلهما جميعاً :

إن تنكروني فأنا ابن كلب   حسبي ببيتي في عُليم حسبي
إني امرؤٌ ذو مرة وعصب   ولست بالخوَّار عند النكب
إني زعيم لك ام وهب   بالطعن فيهم مُقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب إلخ .

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وامي قاتلْ دون الطيبين ذرية محمد . فأقبل إليها يردها نحو النساء . فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : إني لن أدعك دون أن أموت معك . فناداها حسين فقال : جزيتم من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال . فانصرفت اليهن . ثم خرجت أم وهب تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيئاً لك الجنة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم : اضرب رأسها بالعمود . فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها وذلك سنة ٦١ هـ .

(تاريخ الطبري) .

وَهْبَة جارية القروي :

شبب بها ابن أبي عينة [١] فقال :

ياوهب لم يبق لي شيء أسر به   إلا الجلوس فتسقيني وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها إلى دنيا وذكرهما جميعاً في شعره فقال :

أرسلت وهبة لما رأتني   بعد سقم من هواها مفيقا

أتغيرت كأن لم تكن لي   قبل أن تعرف دنيا صديقا

قدلعمري كان ذاك ولكن   قطعت دنيا عليك الطريقا

(الأغاني للأصبهاني) .

---

(١) شاعر من شعراء الدولة العباسية عاصر المنصور .

وَهَيْبَة بنت عبد العزي :

شاعرة جاهلية ، قتل زوجها زيد بن مية وكان في جوار الزبرقان بن بـدر نظمت أبياتاً تذكر فيها الزبرقان بعار القعود عن أخذ الثأر للجار .

(الاعلام للزركلي) .



باب الياء

ياسمين :

من فواضل نساء عصرها . انحط الزبير بن علي على أصفهان فحصر بها عتّاب ابن وَرْقاء الرِّياحي فلما أصبح الغد صـــلى بهم الصبح ثم خرج إلى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء لجارية له يقال لها ياسمين فقال: من أرادالبقاء فليلحق بلواء ياسمين ومن أراد الجهاد فليخرج معي.

(الكامل للمبرد) .

ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار الخزيمية :

راوية من راويات الحديث روت عن هبة الله بن الشبلي . وتوفيت يوم عاشوراء سنة ٦٣٤ ه .

(شذرات الذهب لابن العماد . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

ياسمينة السيراوندية :

من ربات الوعظ والارشاد كانت تفسر سور القرآن وقد ذكرها صلاح الدين الصفدي في كتابه عنوان النصر في أعيان العصر . وتوفيت سنة ٥٠٢ ه .

(مشاهير النساء لمحمد ذهني).

ياسمين بنت عبد الله الحلبية [1] :

محدثة ذات دين وصلاح سمعت من التاج يوسف بن إسماعيل بن العجمي منتقى من الجزء الثاني من المعجم الصغير . وحدثت وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة والبرهان الحلبي . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة .

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

ياقوت بركات :

من فواضل نساء عصرها وأوفرهن علماً تزوجت الدكتور يعقوب صروف فرأست بيته وجعلته نادياً لأصدقائه الكثيرين من أهل العلم والفضل ونشرت على صفحات المقتطف كثيراً من المقالات التي تدل على طول باعها في العلم والأدب .

(تاريخ الصحافة لفيليب دي طرازي)

ابنة يزيد الحنفي :

شاعرة من شواعر العرب تزوجها قتادة فلما أصبح طلقها فألحقها بأهلها فشدت عليها ثيابها وأتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت:

حلفت فلم أكذب وإلا فكل ما ... ملكت لبيت الله أهديه حافيه

لو أن المنايا أعرضت لاقتحمتها ... مخافة فيه ان فيه لداهيه

وكيف اصطباري ياقتادة بعدما ... شممت الذي من فيك أدمى سماخيه

فما جيفة الخنزير عند ابن مغرب ... قتادة إلا ريح مسك وغاليه

(بلاغات النساء لطيفور)

---

(١) وتكنى أم هدية .

امرأة يزيد بن سِنان :

شاعرة من شواعر العرب . ضرب عبد الملك بن مروان بعثاً إلى اليمن فأقاموا سنين حتى إذا كان ليلة وهو بدمشق قال : والله لأعسّ الليلة مدينة دمشق ولأسمعن الناس مايقولون في المبعَث الذي أغزيت فيه رجالهم وأغرقت فيه أموالهم فبيناهو في بعض أزقتها إذا هو بصر امرأة قائمة تصلي فسمع إليها فلما انصرفت إلى مضجعها قالت : اللهم ياغليظ الحجب ويا منزل الكتب ويامعطي الرغب ويا مؤوي الغرب ويا ميسر البخت أسألك أن تحكم بيني وبين عبد الملك بن مروان الذي فعل بناهذا فقدصير الرجل نازحاً والمرأة متقلبة على فراشها ثم أنشأت تقول :

تطاول هذا الليل فالعين تدمع　　وأرقني حزني فقلبي موجع
فبت أُقاسي الليل أرعى نجومه　　وبات فؤادي عانياً يتقرع
إذا غاب منها كوكب في مغيبه　　لمحت بعيني آخراً حين يطلع
إذا ماتذكرت الذي كان بيننا　　وجدت فؤادي للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه　　يرجى لقاه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرّج ماترى من صبابتي　　فأنت الذي ترعى أموري وتسمع

فقال عبد الملك لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم هذا منزل يزيد بن سنان . قال : فما المرأة منه ؟ قال : زوجته . فلما أصبح سأل كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ قالوا : ستة أشهر . فأمر عبد الملك أن لايمكث العسكر أكثر من ستة أشهر .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

أم يزيد الصنعاني :

من فواضل نساء عصرها حكت عن نمير بن الأوس الأشعري . وحكى عنها ابنها أبو الزرقاء عبد الملك بن محمد الصنعاني .

(تاريخ ابن عساكر . (مخطوط) .

أم يزيد الطَّثَرِية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها يزيد بن الطثرية :

ألست بذي نخل العقيق مكانه وسلمى وقد غالت يزيد غوائله

(معجم البلدان لياقوت)

أخت يزيد الطثرية :

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي أخاها يزيد بن الطثرية :

أرى الأثل من بطن العقيق مُجاوري قريباً وقد غالت يزيد غوائله
فتى قُدَّ قَدَّ السيف لامتضائل ولا رَهِلٌ لبّاتُه وبآدله
فتى لا يُرى خُرقُ القميص بخَصْره ولكنما تُوهي القميص كواهله
إذا نزل الأضيافُ كان عَذوَّراً على الحي حتى تستقِل مراجله
مضى فورثناه دريسَ مفاضة وأبيضَ هندياً طويلاً حمائله
يسركَ مظلوماً ويرضيك ظالماً وكل الذي حملتَه فهو حامله
أخو الجد إن جدَّ الرجال وشمروا وذو باطل إن شئتَ ألهاك باطله

(البيان والتبيين للجاحظ) .

أم يزيد بن أبي مريم :

راوية من راويات الحديث روت عن سهل بن الحنظلية .

(تاريخ ابن عساكر (مخطوط) .

يسيرة الأنصارية :

من المهاجرات الأول بايعت النبي ﷺ وحدثت عنه .

(الاستيعاب لابن عبد البر) .

أم يعقوب الأسدية :

راوية من راويات الحديث . روت عن عبد الله بن مسعود . وروى عنها عبد الرحمن بن عابس المتوفى سنة ١١٩ هـ .

(تهذيب التهذيب لابن حجر) .

يلقطو بنت بغا :

من ربات البر والاحسان حجت سنة ٧٢٣ هـ [١] وتصدقت في الحرمين بثلاثين ألف دينار . وتصدقت في طريقها في دمشق صدقات عظيمة . ولما دخلت دمشق تلقاها تنكز وبالغ في إكرامها وخطبها الأفرم وهو نائب دمشق فنهرت رسله وامتنعت بعد أن كان بذل لها حمص وبلادها مهراً . وتوفيت في القرن الثامن للهجرة

(الدرر الكامنة لابن حجر) .

اليَمَامَة الزرقاء : انظر : زرقاء اليمامة .

---

(١) وفي رواية : أنها حجت سنة ٧٣٣ هـ .

أم اليُمْن بنت مَحْلى البطوئي الزناتي :

من ربات العقل والرأي والبر والاحسان والعبادة والصـــلاح كانت تصوم النهار وتقوم بالليل وتوفيت في بلاد المغرب حوالى سنة ٦٤٧ ﻫ .

(الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية) .

يُمْنى أم القادر :

من ربات الدين والصلاح توفيت سنة ٣٩٩ ﻫ . وصلى عليهـا القادر وحملت إلى الرصافة ودفنت بها .

(النجوم الزاهرة لابن تغري بردي) .

أُم يونس بنت شَدّاد :

راوية من راويات الحديث روت عن حماتها أم جحدر . وروى عنهـا عبد الوارث بن سعيد المتوفى سنة ٧٩ أو ٨٠ ﻫ وروى لها أبو داود .

(تهذيب التهذيب لابن حجر . الكمال فيمعرفة الرجال لعبد الغني المقدسي . (مخطوط) .



زیادات

و

استدراکات



ا

اسكندرا بنت قسطنطين بن نعمة خوري :

أديبة صحافية . ولدت ببيروت ١٨٧٢ م ، وتثقفت في مدرسة راهبات المحبة ، ثم نزحت مع اسرتها إلى الاسكندرية ، حيث انشأت مجلتهـــا أنيس الجليس ومجلة Lotns الفرنسية .

وبالاضافة الى مكانتها الأدبية ، أحرزت مكانة رفيعة لدى الملوك والسلاطين فمنحها مظفر الدين شاه ايران لقب كوكب الشرق مـــع وسام . وانعم عليها السلطان عبد الحميد الثـــاني العثماني بوسام الشفقة من الدرجة الأولى مرصعاً بالحجارة الكريمة .

ولما التأمت جمعية السلم العام سنة ١٩٠٠ م في باريس ، انتدبت المترجمة لتمثيل سيدات مصر فيها .

وكانت فصيحة اللسان جميلة الخَلْق والخُلق تحسن إلى كل عمل خيري أو مشروع أدبي .

من آثارها : ترجمة رواية شقاء الامهات ، ولها قصائد بديعة في مواضيع مختلفة .

توفيت بلندن سنة ١٩٢٧ .

(فيليب طرازي ؛ تاريخ الصحافة العربية ٣٢٦/٤ ، ٣٢٧) .

أسماء بنت أسد بن الفرات :

من فواضل نساء عصرها في القيروان . نشأت نشأة حسنة فكانت تحضر مجالس أبيها العلمية، وتشارك في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت برواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق اصحاب أبي حنيفة. وتوفيت في حدود سنة ٢٥٠هـ.

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٢٢) .

أمية بنت رقيقة :

راوية من راويات الحديث، روت أنها أتت رسول الله(ص) في نسوة تبايعه، فقلنا : نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف، فقال رسول الله فيما استطعتن واطقتن . قال : فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من انفسنا ، هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله (ص) اني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة .

وعن قيس بن أبي حازم : ان النسوة ، لما جئن يبايعن النبي (ص) بسط رداءه فوق يده ، فبايعهن من وراء الرداء ...

(ابن سعد كتاب الطبقات الكبير).

ب

بابا خاتون بنت اسد الدين شيركوه :

من ربات البر والاحسان من آثارها المدرسة العادلية الصغرى وهي معروفة ومشهورة ، في سوق العصرونية بدمشق ، وأصل انشائها ان بابا خاتون كانت اشترت داراً وحماماً وقرية كامد وحصة منقرية مرقوم من أعمال حلب ،وحصة من قرية بيت الدار ، ثم وقفت ذلك أيام حياتها على نفسها ، ثم من بعدها على بنت عمها زهرة خاتون بنت الملك العادل مشترطةعليها أن تكون الدار مدرسة ومدفناً ومواضع للسكنى ، وذلك سنة ٦٥٥ هـ ، قاله ابن قاضي شهبة ، ثم ان زهرة انشأت المدرسة حسب شرط الواقفة .

(عبد القادر بن احمد بن بدران ؛ منادمة الأطلال ومسامرات الخيال (مخطوط)) .

بلارة بنت تميم بن المعز بن باديس :

من ربات العقل والرأي وعلو الهمة وكرم الشمائل . ولدت بالمهدية ، وعني والدها بتربيتها تربية عربية ، قوامها العلم والدين ولما شبت ، رغب الامراء في خطبتها ، فخطبها ابن عمها الناصر بن علناس الصنهاجي صاحب قلعة بني حماد وبجاية ، فزوجها والدهـا من ابن عمها الذي أمهرها ثلاثين الف دينـــار ذهباً

فأخذ تميم من ذلك المبلغ الجسيم ديناراً واحداً ورد الباقي .

وفي سنة ٤٧٠ هـ ادرجت العروس من المهدية في عسكر كثيف ، ومعها من الجهاز والحلي والنفائس ما لا يحد ولا يعد ، وزفت الى الناصر في ابهة يقصر دونها الوصف . وابتنى لها بقلعة بني حماد وبجاية قصوراً شامخة وأحاط بها الحدائق الانيقة واختصت الأميرة بلارة لاقامتها ايواناً بقلعة بني حماد اشتهر باسمها ، وعرف بقصر بلارة وقد محا اليوم محاسنه الزمان وطمس رسمه الحدثان.

(حسن حسني عبد الوهاب شهيرات التونسيات ٥١) .

ت

تركان خاتون بنت مسعود بن قطب الدين مودود بن اتابك زنكي

ابن اق سنقر

من ربات البر والاحسان من آثارها المدرسة الاتابكية بسفح قاسيون غربي المرشدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية . توفيت بدمشق سنة ٦٤٠ هـ ، ودفنت في تربتها بمدرستها المذكورة .

(عبد القادر بدران : منادمة الأطلال) .

ج

الجازية الهلالية :

شاعرة من شواعر العرب في افريقية الشمالية ، روي لها كثير من الاشعار المنسجمة في المواعظ وغيرها ، منها :

لا خير في الطفــل اذا نشا وكان رقاد كثـــير همائده
اذا ما قضى الشرق والغرب والسوا وقطع بـــين الثنايا فراوده
اما يموت ويرتاح من عيشة الردى ولا يروح كما الصومالي مخالبــه

وكلامها في معنى الحكمة كثير متداول لا سيما بين ساكني الخيام وهو سمر الحي وفكاهة المجالس .

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٥٦) .

جليلة تمرهان :

قابلة حبشية الأصل ، مصرية النشأة ، دخلت والدتها مدرسة القوابل لتلقي علم القبالة فيها ، لأن الوطنيات نفرن من تعلمها ولما ماتت خلفتها ابنتها جليلة وقد تعلمت القبالة وارتقت فيها ، حتى صارت تعلمهـــا في المدرسة المذكورة

وألفت فيها كتاب محكم الدلالة في أعمـــال القبالة طبع سنة ١٢٨٦ هـ وتوفيت سنة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م .

جحل الضبابية:

شاعرة من بني كلاب من شعرها :

اميمة لو رأيت غداة جئنـــا بجزم وكـــراء ضاحية نسوق
مشينا شطرهم ومشوا الينـــا كمشي معاجـــل فيه زهوق
كأن النبـــل وسطهم جراد تكفئه ضحى ريح خريق
فألقينـــا القسي وكان قتلا وضرب الهام طلا ما يذوق
وأما المشرفي فـــكان حتفا واما المازني فـــلا يليق
بكل قرارة غادرن خرقا من الفتيـــان مختلق رقيق
وقد كلح المشافر فاستقلت فويق لثاتهـــم فالقوم روق
فأشبعنـــا الضباع واشبعونا فأضحت كلهـــا بشم تفوق
وأبكينا نساءهم وأبلوا نسا نا مـــا يسوغ لهن روق
يعادين الكلاب بكل فجر وقد صحلت من النوح الحلوق

(طيفور : بلاغات النساء ١٧٥).

ع

ام حسام الدين بنت ايوب :

من ربات البر والاحسان . من آثارها : المدرسة الجوانية ، وهي قبلي المارستان النوري ، ولم يبق الآن من اسمها سوى بابها وبأعلاه بلاطة كبيرة مكتوب عليها : هذه مدرسة خاتون الأجلة الكبيرة عصمة الدين ست الشام أم حسام الدين بنت أيوب بن شاذي ابدتها وقفاً على الفقهاء والمتفقهين من أصحاب الامام الشافعي ، والموقوف عليها وعليهم وعلى اتباعهم ، جميع القرية المعروفة بمزينة وجميع الحصة وهي احد عشر سهماً ونصف من أربعة وعشرين سهماً من جميع المزرعة المعروفة بجرمانا وجميع الحصة وهي أربعة عشر سهماً وسبع من أربعة وعشرين سهماً من جميع المزرعة المعروفة بالثنية ونصف القرية المعروفة بجدل السوداء وجميع القرية المعروفة بحيدل القرية وذلك في شهر شعبان .. وقفت هذه المدرسة والتي قبلها ست الشام بنت نجم الدين ايوب بن شاذي المتوفى سنة ٦١٦ هـ

(عبد القادر بدران : منادمة الاطلال).

خ

خالدة أديب :

اديبة شاعرة ناثرة تركية الجنسية . عملت في الحقل الوطني ، فكانت ركناً من أركان الحركة الوطنية في تركية ، فقد دفعت بخطبها الحماسية وقصائدها الوطنية ، الجنود والشعب إلى الحماس والجهاد في سبيل الله والوطن .

تلقت علومها في الكلية الأميركية في الاستانة ، ونالت سنة ١٩٠١ م لقب بكالوريوس علوم .

وعاشت خالدة بعد تخرجهابالكلية المذكورة عيشة هادئة ، فلازمت خدرها وانكبت على البحث والدرس . وكان لما طالعته تأثـــير كبير في نهج حياتها العملية ..

وسئلت مرة خالدة أديب ، هل تريدين اشراك النساء في الأعمال السياسية فأجابت انني اعارض في دخولها المعترك السياسي ، وفي نظري ان الرجال لم يتمكنوا بعد من معرفة واجبهم وحق اعطاء رأيهم الا قليـــلا ، فما بالك بالنساء .

واسندت اليها عقب انتصار الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال ، وزارة المعارف في الحكومة الكمالية .

(فتحية محمد ; بلاغة النساء ، مجلة المرأة المصرية سنة ١٥/١٩٢٥) .

خديجة بنت سحنون بن سعيد التنوحي :

من ربات العقل والرأي والعلم والفضل والدين والصلاح. كان أبوها يستشيرها في مهمات أموره حتى انه لما عرض عليه القضاء لم يقبله الا بعد أن أخذ رأيها .

وأخذت العلم عن أبيها حامل لواء مذهب مالك بالمغرب . واستفتاها نساء عصرها في مسائل الدين ، وكانت قدوة صالحة لهن في معضلات الأمور .وتوفيت في حدود سنة ٢٧٠ هـ ودفنت بمقبرة اسرتها خارج مدينة القيروان .

(حسن حسني عبد الوهاب : شهيرات التونسيات ٢٣ م)

خديجة بنت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل :

من ربات البر والاحسان . من آثارها المدرسة المرشدية ، وهي على نهر يزيد في صالحية دمشق جوار دار الحديث الأشرفية التي في الصالحية ، انشأتها خديجة بنت الملك المعظم سنة ٦٥٤ هـ وتوفيت سنة ٦٦٠ هـ ودفنت بتربتها التي انشأتها جوار تربة الشيخ الفرثني .

وعلى باب تلك المدرسة بلاطة كتبت عليها العبارات التالية : هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خاتون بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى

ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب . وذلك حصة من الحمام أسهمه خمسة وثلاثون سهماً وسبع . ومن طاحون الطرف الخمس ودار بجبل الصالحية وحصة بقصر تقي الدين سبعة أسهم ونصف وربع سهم وثلث عشر سهم ، وحصة بقرية الطرة ثلث منها ، وثلث وسبع سهم ، وحصة بخان ثمانية أسهم ونصف ، وحصة بجبة عسال من قرية معلولا ثلاثة أسهم ، ومن الجبة سهم ونصف، ومن القربانية سبعة أسهم وبستان الماردانية بكماله وذلك سنة ٦٥٠هـ.

(عبد القادر بدران : منادمة الاطلال) .

ش

ام شمس الملوك واخت الملك دقاق :

من ربات البر والاحسان ، من آثارها المدرسة الخاتونية البرانية . حكى ابن المزالق في تحفة الأنام ان هذه المدرسة كانت من العجائب يمر بصحنها بانياس والقنوات على بابها ولها شبابيك تطل على المرجة ، وبها من أنواع الرخام ما هو من العجب ، والحاصل أن هذه المدرسة كانت بالشرف القبلي ثم اندرست وذهبت أيامها ، وأوقفتها الست خاتون ام شمس الملوك أخت الملك دقاق ، وتوفيت سنة ٥٥٧ هـ .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

ص

صوفيا سيف علي :

طبيبة تركية نالت شهادتها قبل سنة ١٩٢٥م من احدى جامعات ألمانية . وفتحت عيادة لتطبيب النساء ، وتعد أول طبيبة تخرجت بكليات الطب في العصر الحديث بتركية .

من آثارها « كتاب في علم الصحة » جاء فيه ان صحة المرأة التركية أحسن بكثير من صحة اختها المرأة الغربية ، ونسبت ذلـــك الى ما تقوم به المرأة التركية كل يوم من الوضوء والاستحمام .

وقالت : ان قذارة مساكن العائلات التركية الفقـــيرة المشبعة بالرطوبة تسبب اصابة كثيرين من الأولاد بمرض السل .

(مجلة الاخاء ٢٠١/٢) .

ع

عائشة جدة فارس الدين ابن الدباغ المتوفى سنة ٦٣٨ هـ :

من ربات البر والاحسان . من آثارها المدرسة الدماغية وهي داخـــل باب المناخلية بدمشق غربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون وهي قبلي وشرقي الطريق الآخذ الى باب القلعة الشرقي ، وهذا الطريق بينهما وبين الخندق وهي ايضاً شمال العمادية .

قال عبد القادر بدران : صارت هذه المدرسة قاعة نشا وداراً للسكنى وستصير دكاكين . وكان بها النعل اليمني من فردتي نعل النبي (ص) .

وأوقفت عليها ثمانية أسهم من أصل اربعة وعشرين سهماً من قصر اللبان شرقي مقرى وثلث مزرعة الدماغية ، وحصة من رجم الحيات وحصة من حمام اسرائيل وحصة من قرية دير سلمان ببلاد الحرج ومزرعة شرحوب عند قصر ام حكيم شرقي عراد قبلي شقحب ومحاكرات وغير ذلك .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

ف

فاطمة بنت حبابة الوالبية .

راوية من راويات الحديث . روت عن الحسن والحسين .

(تعليقات عن منهج المقال للبهبهاني) .

فاطمة بنت هارون بن موسى بن الفرات .

راوية من راويات الحديث ، روى عنها عبد الرحمن الشعري وابو عبد الله احمد بن داود البغدادي .

(تعليقات على منهج المقال للبهبهاني) .

ق

قحارى خاتون القيميرية .

من ربات البر والاحسان من آثارها التربة القيمارية في سفح قاسيون بدمشق، ووقفت عليها الخان الذي كان بجز القصب ، وتوفيت سنة ٦٩٤ هـ .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

ك

أم كلثوم . سيدة الغناء العربي المعاصر .

ولدت بريف مصر ونشأت وترعرت في بيئة محافظة ، ونبغت في الغناء والطرب حتى أصبح صوتها أجمل صوت وأكمل وأقوى صوت نسائي في العصر الحديث ، ولعله أخلد الأصوات جميعاً في تاريخ الطرب المعاصر .

ويمتاز صوتها بتكوين سليم لا عيب فيه ، وبضبط نسب مقاماته ضبطاً محكماً لا يحتاج لشرح ولا تحليل لأننا جميعاً نسمعه .

فهو غني بتريولاته « ذبذباته » التي تفعل في النفس فعل السحر أو أكثر ، والتي تعطي السامع لوناً لامعاً ونـــبرة صافية غنية بكل الدوافع التي تسلب الانسان حسه ونفسه .

يتكون من ديوانيين تقريباً ، وهو من نوع الكونترآلتو والميزوسبرانو ، ويبلغ ١٥ مقاماً تقريباً ١٢ كونترآلتو و ٣ ميزوسبرانو .

وتعد أم كلثوم أقوى مطربة في الشرق تتصرف في عقود النغم وعنصره تصرفاً فنياً سليماً ، فهي مثـــلاً تتصرف في العقد الأول بياتي ذي الأربع على الدوكة ، وتتصرف في العقد الثاني راست ذي الأربع على النوى ، كذلـــك عشاق ذي الأربع على النوى والحجاز ذي الاربع على النوى ، وتهبط من البياتي ذي الاربع على الدوكة نغمة الكار جهار .

وكل هذا لا يخرج عن عقود النغمة وعنصرها ، ولا يؤذي اذن السامع ، بل يصور له ذوقاً رفيعاً سامياً في التصرف وفي تذوق النغم وفهمه .

وهي أقدر المطربات قاطبة في فن الالقاء وفهم الغنـــاء واعطاء كل كلمة المعنى الذي يترجمها ترجمة صادقة .

وأكبر الظن ان هذا يرجع الى انها اشتغلت كثيراً مطربة ومغنية للقصائد النبوية في المدائن والقرى .

تجيد كل ما تغنيه ، ففي الطقطوقة والدور والتوشيح والمنولوج والقصيدة ، لا تستطيع أن تسمو في ناحية على الأخرى ولا في نوع على نوع ، لأن التوفيق يأبى الا ان يلازمها في جميع ما تغني .

وتدين للملحنين بكثير من مجدها وان كانت هي لا تحب ان تعترف بهذا .

وتعزف على العود ، وتفهم علم النغم وتلم الماماً بسيطاً ببحور الشعر وقوافيه وتوفيت بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م . وقد جاوزت السبعين فشيعت تشييعاً حافلاً اشترك فيه الشعب على اختلاف طبقاته ، وقامت الحكومة المصرية بما يليق بمقامها العظيم من حفاوة وتبجيل وحسن توديع الى مقرها الأخير .

(محمد السيد المويلحي ؛ الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٣٩ عدد ٢٩١) .

م

ماري عجمي .

أديبة ، صحافية ، حموية الأصل منذ أكثر من قرنين ، ولدت بدمشق حوالي ١٨٨٦ م . درست في المدرستين الروسية والارلندية عشرة أعوام ، وعاشرت كتاب الانكليز والاميركان عشرين عاماً ، وعلمت في عدة مدارس .

وانشأت مجلة دعتها العروس ، أصدرت منها ١١ مجلداً في ٥٤٠٠ صفحة . وترجمة ونشرت بعض الكتب لأشهر الكتاب في عصرها . وحررت في أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة . من آثارها ترجمة كتاب أمجد الغابات لماتيوس .

(جرجي نقولا باز : مجلة الخدر سنة ١٩٢٦ م / ٤٩٨،٤٩٧) .

مفيدة حرم فريد بك ، أحد رجال الساسة الأتراك .

اديبة ناثرة من أركان النهضة النسائية التركية كانت حية قبل ١٩٢٣ م . زاولت الصحافة مدة طويلة في الاستانة . واشتغلت بالسياسة فكان لها النصيب الوافر في بث روح النهضة الحديثة وترقية المرأة التركية .

من أقوالها في تربية البنت وتعليمها : ان تعليم البنات أصبح اجبارياً في تركية ، وقد انشىء في كل قرية مدرسة، وفي كل مدينة مدرسة عليا للمعلمات، وجعل في كل جامعة كبرى قسم خاص لتلقين البنات العلوم العالية كالطب وغيرها اسوة بالذكور .

وقالت عن اشتغال المرأة: بالسياسية الرأي ان المرأة ملتزمة بالاشتغال فيها كالرجل عند الحاجة القصوى ، فاذا زالت هذه الحاجة وجب على المرأة القرار في بيتها ، لأن وراءها عملاً شاقاً يحتاج إلى عناية تامة ، الا وهو الأمومة، على أن هذا لا يمنع ان تجاهد المرأة لتصل إلى مستوى عال من التعليم وان تعرف احدى الصنائع التي تمكنها من كسب قوتها اذا اقتضت الضرورة ذلك .

ثم قالت : ومن الحرف التي نسعى في نشرهـا بين نسائنا ، حرفة تربية

الأطفال ، فاننا نستحسن ان يتلقى الصغار المبادىء على النساء لا على الرجال لصبرهن ومعرفتهن بطبائع الأطفال .

وقالت : ليتفان النساء في التمسك بالقومية الشخصية ، وفيما عدا ذلك يجب الاستفادة من كل جديد بشرط ان تكون له منفعة ظاهرة وليست سطحية .

وقالت : انني أوافق عليه (السفور) بشرط ان يكون مشابهاً لنقاب المرأة في صدر الاسلام على أن لا يكون النقاب أو غيره حائلاً دون تطور المرأة .

(مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٣ م / ٥١) .

ن

نازك بنت مصطفى العابد .

من ربات النهضة النسائية بسورية . ولدت بدمشق وتعلمت مبادىء اللغات العربية والتركية في المدرستين الرشيديتين الدمشقية والموصلية ودرست الفرنسية في مدرسة الراهبات في الصالحية بدمشق ، وتعلمت مبادىء الانكليزية والألمانية .

ونفيت مع عائلتها في الحرب العالمية الاولى إلى أزمـــير فدخلت مدرسة الفردوس للمرسلين الأميركان .

وعادت من المنفى في أواخر ١٩١٨ م ، فألفت بدمشين جمعية نور الفيحاء والنادي النسائي ومدرسة بنات الشهداء .

وكتبت في بعض الصحف كلسان العرب وسواها وأصدرت مجلتها نور الفيحاء وهي نسائية اخلاقية أدبية في أول شباط ١٩٢٠ م ، واهتمت فيهـــا بانهاض المرأة من سباتها وتعليمها واجباتها وتحبيب المنزل اليها وتفهيمها اصول حفظ الصحة وتذكيرها بالسلف الصالح واستدراجها الى ابداء الرأي ونشر الفكر .

وناصرت فيها موضوع اعطاء المرأة حق الانتخاب السياسي عندما طرح في المؤتمر السوري . ولعبت نازك دوراً مهما في السياسة ، استلفت الانظـــار ونالت شأناً في الحكومة العربية ونفوذاً باهراً .

ولما جاءت اللجنة الأميركية لاستفتاء السوريين في انتداب الدول، تكلمت نازك بلسان الجمعية واستكتبت سيدات دمشق العرائض اللازمة مؤيدة الاستقلال.

وعينها الملك فيصل بن الحسين ، رئيسة لجمعية النجمة الحمراء ، ولما استعد الجيش لصد العدوان الفرنسي سنة ١٩٢٠ م أنشأت مستشفى للجرحى وهيأته في بضعة أيام .

وكان من أعمال الجمعيات التي انشأتها ، مصنـع سجـــاد ، واهديت بعض مصنوعاته الى قصور بعض الملوك وبيـع بعضه لمنفعة اليتامى .

(مجلة الخدر سنة ١٩٢٧ م/٤٢٧ - ٤٣٢)

و

وصف جارية معلى الطائي .

أديبة شاعرة . أخبر محمد بن وضاح قال: أدركت معلى الطائي بمصر واعطي بجاريته وصف أربعة آلاف دينار ، فباعها ، فلما دخل عليها قالت له : بعتني يا معلمي ؟ قال : نعم . قالت : والله لو ملكت منك مثل ما تملك ما بعتك بالدنيا وما فيها ، فرد الدنانير واستقال صاحبه ، فاصيب بها بعد ثمانية أيام ، فقال يرثيها :

يا موت كيف سلبتني وصفا	قدمتها وتركتني خلفـــا
هلا ذهبت بنا معـــاً فلقد	ظفرت يداك فسمتني خسفا
وأخذت شق النفس من بدني	فقبرته وتركت لي النصفـــا
فعليك بالبـــاقي بلا أجل	فالموت بعد وفاتهـــا أعفى

الخ ...

(ابن عبد ربه ؛ العقد الفريد ٢/٢٧) .

الاستدراكات

اسماء فهمي اعلام ١/ ٦٠

يضاف اليها مقالتها في مجلة الرسالة عن ثقافة المرأة فقالت : ليس الغرض الرئيسي من تعليم الفتاة كما يظن الكثيرون تأهيلها لمزاولة مهنة من المهن كالمحاماة أو الطب أو الهندسة ، وإنما الأهم ان تصل الى حقها الطبيعي من اعتيادها التفكير المنظم واكسابها خلق الاعتماد على النفس والاعتداد بالكرامة ، وذلك لا ينشأ إلا عند مبلغ المقدرة الشخصية والاستعداد، ولا ضير اذا هي لم تستخدم تلك المعلومات بالذات في حياتها المنزلية اذ الغرض الاساسي من التعليم كما يقول افلاطون في الجمهورية ، توجيه الروح إلى النور باعتياد التفكير المنتج وبالابتعاد زمناً ما عن قيود الماديات ...

وعلى ذلك تكون المرأة أمتن ثقافة وأعمق تهذيباً لو تعلمت تعليم الرجل لانها في الغالب تتعلم للعلم فيكون لانتاجها مظهر جذاب لأنه بعيد عن المؤثرات المادية التي كثيراً ما تعترض تقدم الرجل ، الا أن ثقافة المرأة لا تكمل ولا يصبح لها أثر محسوس ان علمناها علوم الرجل، بينما تحرم مما يستمتع به من حرية وارادة مستقلة ، وتحاط بسياج من التقاليد العتيقة والرقابة الخانقة فهي في هذه الحال

تقول بمرارة : من لي بعيش الأغبياء ... كما أنه لا يمكن أن يصدر عنها ثقافة عالية اذ ينقصهـا بسبب قيودها الشخصية الابتكار والصراحة والنظرة العملية وهكذا تبدو ثقافتها مبتورة وان تناهت في الظرف وتألق فيها الذكاء الباهر .

وهنا قد يسأل سائل : وما مبلغ أثر التعليم المنزلي في ثقافة المرأة ، واني وان كنت أريد تعليم المرأة تعليماً عالياً ابتغـــاء وجه العلم واستعداداً للعمل فلست ممن ينكرونما للتعليم المنزلي من أهمية في ثقافة المرأة وهو لا ينفعها عملياً فحسب ، وانما لهذا التعليم أثر جميل في انتاجها العقلي أو مظهر ثقافتها .

والواقع ان مثل هذا التعليم يكسب المرأة المقدرة على مراعاة النسب ودقة الأسلوب ودقة الحساسية ، وكل ذلك يبدو واضحاً الا ان رما يعترض عليه بشدة هو تضحية التعليم العام من أجل هذا التعليم المـــنزلي بحجة عدم استخدامه عملياً في وظيفتها الخاصة ...

ان التطورات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تبعد الشقة كل يوم بين العصور الوسطى والعصر الحديث تفرض علينا تغيير الآراء القديمة بالنسبة الى مركز المرأة وثقافتها ، ففي حياتنا الحديثة المتشعبة المسالك الكثيرة المطالب المملوءة بالصراع والتنافس ، لم يبق مكان للمرأة الساذجة الضعيفة ، وعلى ذلك كان من الخطأ الكبير ان نتعمد انقاص تثقيف المرأة عن تثقيف الرجـــل ، بل يجب أن يتناسب مقدار الثقافة مع وظيفة تلك التي تهز العالم بيسارها اذا مـــا هزت المهد بيمينها .

ولكن ماذا تكون النتيجة لو تعلمت المرأة كما يتعلم الرجل ، هـــل تفقد

مميزاتها الخاصة ولا يصبح هناك فرق بين ثقافتها وثقافته ؟ الواقع ان الثقافتين لا تختلفان الا شكلاً فقط ، فيكون لثقافة المرأة وان اتحدت في الجوهر مع ثقافة الرجل طابعها الخاص اذ تتجلى فيها ما تمتاز به المرأة من حنان ورقة وتأثر بالعواطف والهام وحدة ذكاء وشدة حساسية .

(أسماء فهمي ؛ الرسالة بالقاهرة السنة ١٩٣٣ م العدد ١١) .

خاتون بنت ظهير الدين ، اعلام ١/ ٣١٠

يضاف اليها قول بدران : المدرسة الطيبة ، كانت قبل النورية الحنفية وشرقي تربة زوجة تنكز وكانت تسمى قبل بالشومانية ، فغير اسمها تيمناً ، أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين بن شومان . ثم قال بدران رأيت في السال‌نامه السورية المؤلفة سنة ١٣١٠ هـ رومية لم نعلم من تاريخها سوى انها مدرسة شافعية كانت بجوار المدرسة النورية الكبرى ، وعلى كل حال فقد اندرست والله أعلم .

(عبد القادر بدران ، منادمة الاطلال) .

خاتون زوجة نور الدين ، اعلام ١/ ٣٠٩

يضاف اليها قول بدران : الخانقاه الخاتونية ، كانت في أول الشرف القبلي على بانياس شرقي جامع تنكز [بدمشق] ، وملاصقة له وبابها يفتح الى القبلة ، وكان يقال لها اللطفية بنتها خاتون زوجة نور الدين . توفيت سنة ٥٨١ هـ .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

خديجة[1] بنت احمد بن كلثوم المعافري ، اعلام ١/ ٣٢٢

يضاف اليها: شاعرة أديبة نبغت في الشعر والأدب في أواسط القرن الرابع للهجرة . قال ابن رشيق في كتابه الانموذج : شاعرة حاذقة مشهورة، لها ترسل لا يضع مثله الاحذاق المترسلين .

وتعلق بها أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ، ومال قلب خديجة اليه أيضاً لأدبه وكياسته ، فجاشت قريحتها ونبع ذوقها السليم بالنظم الرقيق الجيد ، وكأن بعض الوشاة المغرضين تصدى لغرامها فكدر صفوه فقالت :

فرقوا بيننا فلمـــا اجتمعنا مزقونا بالزور والبهتـــان

ما أرى فعلهم بنا اليوم الا مثل فعل الشيطان بالانسان

لهف نفسي عليك بل لهف نفسي منك ان بنت يا أبا مروان

ومن هذه الأبيات اتضح أمر خدوج وحبيبها وذاع خبرهما بين أهل رصفة ففار لذلك اخوتها وفرقوا بين العاشقين ولم يقبل لأبي مروان طلبه يد خدوج ، بل انه ابعد منها وردع عنها والى هذه الحادث أشارت في كتاب أرسلته إلى أخيها الأكبر ختمته بقولها :

أأخي الكبير وسيدي ورئيسي ما بال حظي منك حظ بخيس

أبغي رضـــاك بطاعة مقرونة عنـــدي بطاعة ربي القدوس

يا سيدي ما هكذا حـكم النهى حق الرئيس الرفق بالمرؤوس

---

(١) ولقبت بخدوج الرصفية .

واذا رضيت لي الهوان رضيته ورأيت ثوب الذل خـــير لبوس

ولخدوج مع أبي مروان نوادر اشعار كثيرة عليها طلاوة من الأدب ومسحة من العفاف .

(حسن حسني عبد الوهاب ؛ شهيرات التونسيات ٥٢) .

ربيعة خاتون الصاحبة أخت صلاح الدين اعلام ١/ ٤٤٣

يضاف اليها قول بدران: مدرسة الصاحبة هي في حارة الأكراد منالصالحية [بدمشق] معروفة مشهورة، ومن يتأمل بناءها يتضح له ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمان . قال النعيمي : والذي علم من وقفها قرية جبة عسال والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحاكورة غالب ... انشأتها ربيعة خاتون الصاحبة اخت صلاح الدين ، وتوفيت سنة ٦٤٣ هـ ودفنت في مدرستها .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال) .

زين النساء بنت اورنكزيب، أعلام ٢/٤٥ .

يضاف اليها : ونم عليها النمامون وقالو : انها عشقت شاعراً يتردد على بلاط أبيها ، لكن ذلك يناقض ما يرى في أشعارها من سمو المطالب والترفـــع عن الدنايا ، ويتضح من البيت التالي انها كانت تحتقر ما حولها وتطلب مجالاً أوسع لمواهبها ومزاياها وهو قولها مترجماً :

رأيت الظلم في هذا الظلام ساتركها ولو حنيت عظامي

وكان أبوها يحبها حباً شديداً ويفضلها على سائر أولاده ، وأراد ان يصرفها عن حرفة الأدب فلم تنصرف .

وتوفيت في الخامسة والعشرين .

(السيد الأمير علي الهندي ؛ مركز المرأة في الإسلام)

ام سليم بنت مِلْحان بن خالد ، اعلام ٢/٢٥٦ .

يضاف اليها قول النووي : فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن ونحوهما ، وهذه المداواة لمحارمهن وازواجهن . وما كان منهن لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة .

(شرح النووي على صحيح مسلم على هامش القسطلاني ٩/١٣٤) .

عائشة عصمت بنت اسماعيل تيمور ، اعلام ٣/١٦٢ .

يضاف اليها . من انتاج عائشة تيمور نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال ، وهي قصة مكتوبة على نسق المقامات .

(مذكرات قليني فهمي باشا ٢/٢٤) ،

العباسة بنت المهدي ، اعلام ٣/٢٢٨ .

يضاف في مصادرها : ابن القفطي : تاريخ الحكماء ٢١٧ .

عذراء بنت نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين ايوب ، اعلام ٣/٢٥٩ .

يضاف اليها قول بدران : المدرسة العذراوية هي الآن بالقرب من القجماسية

غربي حمام الست عذراء في أوائل الزقاق المسمى زقاق المبلط. وقد صارت الآن داراً ولم يبق من آثارها سوى قبر الواقفة أوقفتها الست عذراء بنت السلطان صلاح الدين. توفيت سنة ٥٩٣ ﻫ ودفنت بتلك المدرسة، وقيل: ان الست عذرا بنت الأمير نور الدين شاهنشاه ابن نجم الدين اخو صلاح الدين والأول أصح والله أعلم.

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الأطلال).

عزيزة الدين بنت الملك قطب الدين، اعلام ٣/٢٨٢

يضاف اليها قول بدران: المدرسة الماردانية على حافة نهر تورا الضيق — الجسر الابيض بالصالحية (بدمشق)، وهي مشهورة معروفة، والذي وجد من وقفها سنة عشرين وستمائة بكشف محمد بن منجك الناصري بستان بجوار الجسر الأبيض وبستان آخر جوار المدرسة وثلاثة حوانيت بالجسر المذكور واحكار جوارها أيضاً.

وقال العمري في ذيله على مختصر النعيمي: ان وقف المدرسة الآن أعني في القرن الحادي عشر بستان المجديات الفوقاني وبستان المحمديات التحتاني وحكر أرض من الجسر الأبيض وأرض الجنائن التي بالجسر الأبيض المعلوم ذلك من دفتر المحاسبة ١٠ ﻫ. انشأتها عزيزة الدين أخت خاتون زوجة الملك المعظم سنة ٦١٠. وأوقفتها سنة ٦٢٤ ﻫ.

(عبد القادر بدران : منادمة الاطلال).

فاطمة بنت احمد بن علي ، اعلام ٢٩/٤ .

يضاف اليها المصدر الذي أخذ عنه في ترجمتها وهو الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي ٢/٢٧٧ .

فاطمة بنت الخطليجي ، اعلام ٥٢/٤ .

يضاف اليها قول بدران : الخانقاه القصاعية كانت بالقصاعين بدمشق انشأتها فاطمة بنت الخطليجي ويمكن ان يكون محلها بستان القصاع .

(عبد القادر بدران ؛ منادمة الاطلال) .

لبيبة بنت ناصيف ماضي هاشم ، اعلام ٢٩٠/٤ .

يضاف في مصادر ترجمتها : فيليب طرازي : تاريخ الصحافة ، ومجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٣ م /٣١١ .

ماري بنت الياس زيادة (مي) ، اعلام ٥/٥ .

يضاف اليها : أتت إلى عينطورة بلبنان لتتعلم فن العزف ، وبعد ذلك سافرت إلى القاهرة فنشرت ديوان شعر باللغة الفرنسية عنوانه زهرات حلم بقلم ازيس كوبيا . ويحتوي هذا الكتيب على قطع شعرية لطيفة وقصائد رقيقة ، كتب كل ذلك باسلوب جميل وعبارة رشيقة ومؤثرة في بعض الأحيان .

ثم ظهر كتاب ابتسامات ودموع مترجماً عن الألمانية ، وهو ذكريات طفولة

للنقد الأدبي على أحـــدث الأساليب العصرية التي يجري عليها الكتاب في العالم المتمدن ، ومنها ما يعتبر بحثاً في حياة عظيم من العظماء علقت عل ترجمته بآرائها الخاصة ، واقامت الأدلة المنطقية في تأييد الحقائق التي ساقتهـــا في معرض الاستدلال على صحة نظرياتها وافكارها خلال هذه الدراسات وبعضها تناول موضوعات حية في الاجتماع أو مبادىء عمرانية أو مذاهب حديثة في الأدب والفنون والتاريخ والبعض الآخر روايات مترجمة وشعر .

على ان مي مع ذلك لم تكن ممن يجعل للشعور أهمية على الرغائب أو يضع المطالب فوق التصورات والأطماع ، ولذلك كنت تراهـــا تتناول المواضيع الاجتماعية الدقيقــة باسلوب الخيال وروحه ، وان كان يموج طلاوة وحلاوة ، أو كان معززاً بزبدة معارفها الواسعة وافكارها الناضجة .

وكانت تبتكر في هذا الاسلوب ليكون له من القوة مايجعله يثبت في الاذهان كمن يفتح طريقاً للتقدم في زحمة الناس ، ثم توشيه بروح تتسم بالامتياز والتوفق الذي يوفر له من اسباب الجاذبية مـــا يوقظ حب الاستمرار في القراءة والمطالعة في قلوب القراء ، فان وجدوا أنفسهم قد خرجوا من محيط البحث الذي كانوا فيه فان التأثير العميق الذي يخلفه الاسلوب الجميـــل في صدورهم سرعان ما يردهم ثانياً إلى الدائرة التي كانوا فيها أول الأمر ...

فانت اذا قرأت « الحب والعذاب » تلك القصة الفياضة بالعواطف الانسانية التي ترجمتها مي باسلوب الشاعر الرحيم الملهم الذي يحنو على العالم ويمسح دموع المعذبين أو « رجوع الموجة » أو « ابتسامات ودموع » أو « سوانح فتاة » أو « كلمات وأشعة » أو « بين المد والجزر » أو « الصحائف » أو « كلمات

أحد مشاهير الكتاب الألمان جمعها له أحد اصدقائه ... ومن مطالعته تظهر للقارىء مقدرة المترجمة وتلاعبها بالكلمات .

ثم أخرجت إلى عالم الأدب كتاب باحثة البادية بعد أن نشرته متتابعاً في مجلة المقتطف (عن كتاب مي في سورية ولبنان جمعته مجلة المرأة الجديدة) .

وترجمت مجلة الثقافة القاهرية مي بقولها : انها تجيد ست لغات حية قراءة وكتابة وتأليفاً وكانت كتاباتها ومؤلفاتها على الدوام أقل من شخصيتها .ولدت في مدينة الناصرة . فانتظمت في مدرسة الراهبات الفرنسيسكان في بيروت وقد جاوزت العاشرة ، ومكثت بها سنة واحدة ، ثم وفدت إلى مصر مع اسرتها وهنا أخذت تدرس الانجليزية والايطالية والألمانية ، وعن الأخيرة ترجمت رواية ابتسامات ودموع عن ماكس مولر ، وكانت تنشرها في جريدة أبيها .

ومالت مي إلى الأدب بكليتها ،فاقتحمت غماره بقدم ثابتة، وتجلت ميزاتها وبرزت مواهبها الفكرية بوضوح عظيم ، ونتج من احتكاك أفكارها بآراء المفكرين في ذلك الزمن ان أحب القراء آثارها ، ووجدت منهم تشجيعاً على ان توالي الكتابة في الصحف خصوصاً بعد ان دعا قاسم أمين إلى تحرير المرأة ، فانبرى الى الميدان كثير من الفتيات النابغات ومنهن باحثة البادية .

وكانت مي على الرغم من سعة اطلاعها وعظيم استنارتها أبعد النساء عن الاسترجال وأشدهن استمساكاً بالخصائص النسوية .

وزودت مي عالم التأليف بمجموعة ثمينة من الكتب التي سحرت النفوس وخلبت الألباب ، منها ما اعتبره كثير من أئمة النقاد والادباء انموذجاً عالياً

واشارات» في كل هذه المؤلفات العظيمة التي جمعت إلى بدائع الصور النفسية نفائس التراكيب والى جمال الصياغة الفنية جلال الموضوع وروعة المعاني ، أو اذا قرأت باحثة البادية أو وردة اليازجي أو غاية الحياة أو الرسائل ، وقعت على عقل ناضج ومفكرة كبيرة سديدة الرأي ، دقيقة الحكم على الأشياء ، تزن الأمور بقسطاس العدل والحقيقة وتستحضر النتائج عنها في اتزان وروية من غير ان يسبق قلمها فكرها على الإطلاق .

ان مي في الحقيقة تعتبر زعيمة الكاتبات في الشرق بغير منازع وقد استوعب التاريخ اسمها وأقر الجميع بفضلها في تكوين الأدب النسوي الحاضر ، وكان لابحاثها القيمة وجهودها دخل كبير في رقي التفكير المصري والتقدم بالأدب الحديث .

(مجلة الثقافة القاهرية السنة ١٩٣٩ م العدد ٢٦ ، مي في سورية ولبنان جمعته مجلة المرأة الجديدة) .

ملك حفني ناصف ، اعلام ٧٤/٥ .

يضاف اليها : كانت ملك حفني ناصف تشكو سعالاً أقض مضجعها فقالت :

من مبلغ عني طبيبك انه	يفري بمبضعه حشاي وأضلعي
يخبرك صدري بالحقيقة اذ بدا	من اثر طعنته السعال مشايعي
فلئن سكت فمن ضرورات الأسى	ولئن سعلت فزفرة المتفجع
عجبا جفونك دائماً مغموضة	وابيت محصية النجوم الطلّع

ما زلت أرقبها تروح وتغتدي بالليل حتى قد جفاني مضجعي
فاسلم ابي وانظر الي برأفـة عيني فداؤك كي اقر ومسمعي

وكتب حفني ناصف لابنته ملك وقد عملت له عملية جراحية في عينيه استغرقت مدة طويلة دون الاستعانة بمخدر تحملها بجلد نادر وقال :

ولقد ذكرتك والطبيب يجانبي والجسم فوق فراشه مطروح
وجفون عيني بالملاقط فتحت وبها المباضع تغتدي وتروح
والخيط يجذب في الجفون بابرة جذباً تكاد تفيض منه الروح
فطربت من وخز الحديد كأنه قول برفض العذل فيك صريح

وقالت قصيدة حينما اعلن قانون المطبوعات الذي يحد من حرية الصحافة جاء فيها :

يا امة نثرت منظومها الغير حتام صبر ونار الشر تستعر
ماذا تقولون في ضيم يراد بكم حتى كأنكم الأوتاد والحمر [1]
ستسلبون غداً أغلى نفائسكم حرية ضاع في تحصيلها العمر
جريمة طالما منوا بها كذباً على بني النيل في الآفاق وافتخروا

(طاهر الطناحي ؛ على فراش الموت ٩٣ ، تقويم الهلال مايو ١٩٣٩) .

نسيبة بنت الحارث الأنصارية ، اعلام ١٧١/٥ .

يضاف إلى مصادر ترجمتها : الجامع الصحيح لمسلم ، سنن الدرامي ، وطبقات ابن سعد .

---

(١) وقد ذكرا في اعلام النساء ٥/٧٧) .

هدى بنت محمد سلطان شَعْراوي ، اعلام ٥/٢٠٧ .

يضاف إلى ترجمتها قول فتحية محمد : أما جهودها ومبراتها قبل الثورة ، فسلوا عنها جمعية رعاية الأطفال ١٩١٩ م . وسلوا الأتراك عن الاكتتابات التي التي نظمتها لهم في حروبهم الأخيرة ، وسلوا مئات من العائلات المعوزات وسلوا بضعة من الشباب الذين يتعلمون في الخارج على حسابها ، وسلو أي منتدى من منتديات البر والاحسان ، يخبروكم ان هذهالسيدة تنفق على المعوزين حقاً والمحتاجين حقاً ، أكثر مما تنفقها على نفسها .

وهي من العاملات على ترويج الصناعات الوطنية النافعة والمشاريع المصرية الهامة كبنك مصر .

وقالت هدى شعراوي : ان الحجاب لا يصون المرأة إن لم يكن لها رادع من نفسها . وهو الذي يحول بينها وبين الثقافة وتجارب الحياة ويحرم المجتمع من استثمار مواهبها .

وان غاية الاتحاد النسائي المصري لا تقتصر على رفع الحجاب والدعاية لمصر واعلاء شأن نسائها لأن المرأة هي مقياس الحضارة في الامم ، بل ترمي الىخدمة الانسانية وانقاذ الأمة المصرية من الشلل النصفي الذي قعد بها عن التقدم ، وذلك بنشر تعليم البنت والعناية بصحة الأطفال ومحاربة الرذائل والخرافات واعداد البنت لمعترك الحياة .

وقالت أسماء فهمي : بدأت النهضة النسائية المصرية في اوائل هذا القرن الا انها لم تصبح حركة الا عند نشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م اذ نشطت

نشاطاً كبيراً وسرت اليها روح الحماسة الفيـــاض فلبت نداء الوطن وساهمت بنصيب وافر في الحركة السياسية فاشتركت في المظاهرات معرضة حياتها لما كان يتعرض له الرجل من مخاطر . والفت اللجان لبث الدعوة الوطنية وتنظيم حركة المقاطعة وظهرت في الاجتماعات الهامة ولكم كانت لها مواقف مشهودة في تلك النهضة المباركة .

ولما هبطت درجة الحماس القومي بسبب الانشقاق بين صفوف العاملين اخذت الحركة النسائية تتجه اتجاهاً جديداً فاهتمت العاملات بتحسين مركز المرأة الاجتماعي ، وعلى ذلك تألف الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٣ م تحت زعامة السيدة الجليلة هدى هاشم شعراوي، ووجه عناية كبيرة الى المشاكل الاجتماعية التي تمس المرأة كمسألة الطلاق وتعدد الزوجات وعدم تحديد سن الزواج للفتيات ،ونجح في حمل البرلمان على الاهتمام بتلك المسائل ، كذلك ظهر في ذلك الوقت من بين النساء من تطالب باشراك المرأة في التمثيل النيابي .

(فتحية محمد : بلاغة النساء ، اسماء فهمي : الرسالة بالقاهرة السنة ١٩٣٣ م العدد ٢٥ ، مجلة الاخاء ٦/٦٩٦) .

هنا كسباني كوراني ، اعلام ٢١٣/٥ .

يزاد إلى مصادر ترجمتها:جرجي نقولا باز .مجلة فتاة الشرق ٢/٣٦٢–٣٦٦ .

هند نوفل ، اعلام ٢٦٥/٥ .

يضاف إلى ترجمتها : هند بنت نسيم بن عبدالله بن ميخائيل نوفل ، وامها

الكاتبة مريم بنت جبرائيل بن نصر الله نحاس ابصرت النور في بيروت ، وبعد أن توفيت والدتها انتدب ابوها في الاسكندرية الشيخ أحمد الاسكندراني وكلفه القاء الدروس العربية على ابنيه في النهار ...

ثم سعى الى الحكومة المصرية في نيل امتياز لابنته سارة بمجلة عربية تبحث في الشؤون النسائية ، ثم حوله الى ابنته هند ، ثم اقترنت بحبيب بك دبانة من اعيان السوريين .

وقال جرجي زيدان : انها جمعت لطف المرأة ونشاط الرجل ، قد وضعت حجر الأساس في زاوية البناء من الفن وجرأت غيرها على الاقدام عليه فأقدمن متتابعات وعلى التوالي تكاثرت الصحافيات العربيات وتعـــددت مجلاتهن حتى ناهزت الخمس عشرة مجلة في نحو سبع عشرة سنة .

(مجلة المرأة الجديدة سنة ١٩٢٥ م/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، مجلة الحسناء في بيروت سنة ١٩٠٩ م عدد حزيران ١٢ – ١٥ ، جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٧٣/٤) .



الفهرس

الصفحة

الصفحة

(باب الهاء)

(باب الياء)

تم الكتـــاب بعونه تعالى